جامعة سوهاج

كلية التربية

المجلة التربوية

مدارس الاستديو الثانوية وتطبيقاتها في كل من المملكة المتحدة وأستراليا وإمكان الافادة منها في تطوير التعليم الثانوي الفنـي بمصر

إعداد

د/ فيـولا منيـر عبـده منصـور

أستاذ التربية المقارنة المساعد

كلية التربية – جامعة الزقازيق

تاريخ استلام البحث : ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٢م – تاريخ قبول النشر: ١٠ ديسمبر ٢٠٢٢م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2023.

ملخص الدراسة باللغة العربية :

الهدف الرئيس من الدراسة الحالية هو إبراز سبل الاستفادة من ملامح تطبيقات مدارس الاستديو الثانوية في كل من المملكة المتحدة وأستراليا ، والإطار النظري في وضع مجموعة من الإجراءات المقترحة في تطوير التعليم الثانوي الفني بمصر ، بما يتماشى مع طبيعة المجتمع المصري ، وقد استخدمت الدراسة منهج جورج بريداي للدراسات المقارنة، وقد 'قدمت الدراسة في مجموعة من الخطوات ، بدأت بالإطار العام للدراسة ، ثم الأسس النظرية عن مدارس الاستديو الثانوية، و بالإضافة الى ذلك تم عرض خبرتي المملكة المتحدة واستراليا في تطبيقات مدارس الاستديو الثانوية ؛ ثم عرض لأوجه التشابه و الاختلاف لدولتي المقارنة في ضوء مفاهيم العلوم الاجتماعية ؛ ثم تحليل أبرز الجهود المصرية المبذولة في تطوير التعليم الثانوي الفني في ضوء مفهوم مدارس الاستديو ؛ ثم شملت الخطوة الأخيرة إجراءات مقترحة لتطبيق مدارس الاستديو الثانوية في تطوير التعليم الثانوي الفني بمصر في ضوء خبرتي المقارنة، و بما يتماشى مع متطلبات المجتمع المصري .

الكلمات المفتاحية : مدارس الاستديو الثانوية– التعلم بالممارسة– برامج مدارس الاستديو الثانوية.

Studio secondary schools and their applications in the United Kingdom and Australia and the possibility of benefiting from them in the development of technical secondary education in Egypt

Dr:

Viola Mounir Abdou Mansour

Assistant Professor of Comparative Education - Faculty of Education
Zagazig University.

Abstract:

This study basically aimed at stating a framework that can contribute in benefiting from the features of the applications of studio secondary schools in both United Kingdom and Australia, and the theoretical framework in developing proposed procedures for the application of studio secondary schools in the development of technical secondary education in Egypt, in line with the nature of the Egyptian society, and the study used the George Bereday approach For comparative studies, The study presented a set of steps, starting with the general framework of the study, then theoretical foundations about of studio secondary schools, as well as the study viewed the some foreign experiences of United Kingdom and Australia in the applications of studio secondary schools, then a presentation of the similarities and differences of experiences in the light of the concepts of social sciences ,then an analysis of the Egyptian efforts in developing of Technical education in the light of the concept of studio secondary schools, Then the last step included proposed procedures for implementing studio secondary schools in the development of technical secondary education in Egypt in the light of the comparative experiences, and in line with the requirements of the Egyptian society.

Key words: Studio secondary schools – Practice based learning - studio secondary school programs**.**

الخطوة الأولى :الإطار العام للدراسة :

مقدمة الدراسة :

تسعى العديد من دول العالم على مر العصور على إدخال أنواع مختلفة من المدارس؛ لتوفير بيئة مادية وبشرية محفزة على الاستقلالية في التفكير والتعلم الذاتي لجميع الدارسين ، كما اشتركت تلك الأنواع في نقل العلم والمعرفة لخدمة المجتمع والبشرية ، وتعتبر مدرسة الاستديو " Studio School " أحد أهم تلك الأنواع في العصر الحديث ، لما توفره هذه المدارس من بيئات تعلم حقيقية يمارس فيها الطالب مختلف المعارف والمهارات التي يكتسبها خلال دراسته المتخصصة ، والتي بدورها تؤهله لتلبية احتياجات ومتطلبات سوق العمل من جهة ، واستيعاب اهتمامات كل متعلم من جهة أخرى .

وإذا ’عدنا بالتاريخ نجد أن مفهوم مدرسة الاستديو " قد أشتق من مفهوم استديو عصر النهضة " والذي كان في أوربا خلال الفترة من ١٤٠٠ إلى ١٧٠٠ م ، فكان يتم التدريس للطلاب في أستوديوهات متخصصة بحيث تتيح الفرصة للطلاب لدراسة النظريات التعليمية والممارسات التطبيقية في نفس المكان، وبذلك يصبح الاستديو نموذجًا مصغرًا للمجتمع الأكبر ، و من الملاحظ أن التجريب العملي هو أهم الركائز الأساسية داخل الاستديو .(١)

وتتوافق فلسفة مدارس الاستديو مع فلسفة جون ديوي التي تقوم على ربط النظرية بالتطبيق العملي ، من خلال التركيز على التعليم بالممارسة ، وتقسيم البيئة التعليمية إلى عدة شرائح تعليمية تقدم كافة الدعم للمتعلمين ، وبذلك يمكن تقديم أفضل الممارسات التعليمية الحديثة ، والتركيز على الإبداع والتعلم العملي والقائم على البحث (٢) .

وقد تم إنشاء مدارس الاستديو في البداية في المملكة المتحدة منذ عام ٢٠١٠ م ، لهدف محدد وهو الاستجابة لمواجهة أوجه القصور في نظام التعليم البريطاني ومواجهة تحديين أساسيين وهما :

- تسرب عدد كبير من طلاب المرحلة الثانوية نتيجة ضعف تفاعلهم مع البيئة المدرسية ، وتأثير ذلك على حصولهم على مؤهلات دراسية مناسبة تحقق إمكاناتهم وقدراتهم .
- نقص مهارات التوظيف وخاصة للطلاب الذين أتموا دراستهم في المرحلة الثانوية ، وضعف الصلة بين المدرسة والاسرة البريطانية (٣) .

وتتميز مدارس الاستديو بما يلي [٤] :

- **مناهج وبرامج دراسية متميزة ومتنوعة ترتكز على مصطلح الإبداع CREATE وهي مشتقة من عدة مكونات C وهي Communication الاتصال ، و R Relation to others لتشمل العلاقة مع الأخرين ، و E Enterprise وهو المشروع التعليمي ، و A من Applied أي التطبيق العملي ، و T من Thinking وهو التفكير العلمي ثم E وهي Emotional Intelligence ويقصد بها الذكاء العاطفي ، وبذلك فهو نهج غير تقليدي ومتخصص .**
- **تقديم التعلم القائم على المشاريع ، حتى يمكن تدريب الطلاب على كيفية الممارسات العملية للمعرفة الأكاديمية المكتسبة داخل بيئة التعلم .**
- **تقديم فرص عمل حقيقية للخريجين ، من خلال إقامة الشراكات التعليمية والتعاونية بين تلك المدارس وأصحاب الأعمال المختلفة في مختلف التخصصات الحديثة .**
- **التعلم الفردي والمخصص لكل متعلم واشتراك الطلاب في العملية التعليمية من خلال الأنشطة العلمية والتجريب والاستفسار ومجموعات التعلم التعاوني .**
- **مدارس صغيرة : حيث يقتصر عدد الطلاب على ٣٠٠ طالب فقط ، مما يتيح الفرصة لرعاية تعليمية قوية وبناء علاقات وثيقة بين المتعلمين والمعلمين ، مع إمكانية تلبية الاحتياجات الفردية لكل متعلم على حده بما يناسب قدراته وامكانياته ، ويشجعه على الاستمرارية في التعلم بل وتأهيله للالتحاق بسوق العمل الخارجي .**
- **التدريب الشخصي : حيث يسمح لكل طالب أن يشرف عليه مدرب متخصص يؤهله لاكتساب المهارات المتنوعة داخل البيئة المدرسة ، لكي يكون قادرًا على ترجمة النظريات والمعارف الفلسفية إلى ممارسات تطبيقية ترتبط بواقع الطالب مع البيئة الخارجية ، وبذلك يتحقق التوازن التعليمي لسلوك الطالب .**
- **تهدف مدارس الاستديو إلى التنوع : وهو ما يعني أن يتم اتخاذ قرارات قبول الطلاب بهذه المدارس بناءً على هذا المبدأ ، وذلك لمراعاة التوازن بين الطلاب من مختلف الأعراق والخلفيات والمستويات الاجتماعية والاقتصادية .**
- **نهج قائم على التوظيف : من خلال تأهيل الطلاب لتخصصات متميزة وحديثة تتلاءم مع توجهات السوق وتحديات القرن الحادي والعشرين .**

كما تركز مدارس الاستديو بصورة أساسية على مبدأ " التعلم بالممارسة " وهي تعني أننا قادرون على تعلم المزيد من شيء ما عندما نمارسه ، وبذلك يكون التعلم هنا ممتعًا وغير قابل للنسيان ، من خلال تقديم تجربة شخصية لكل متعلم ، بمشاركة أساتذة متخصصون وقادرين على اكتشاف الفجوات بين المعرفة والمهارة لدى كل متعلم ، وتطبيق أساليب التدريس الحديثة من خلال الألعاب والمحاكاة والمختبرات والمعامل ، وبذلك تتحول المدرسة لتصبح بمثابة استديو يتجسد فيها كل المفاهيم والمبادئ إلى إجراءات واقعية (٥) .

ونظرًا لأهمية الأدوار التي تؤديها مدارس الاستديو ، فإن العديد من الدول المتقدمة قد اهتمت بإنشاء تلك المدارس ، ولعل المملكة المتحدة وأستراليا من أكثر الدول اهتمامًا بهذه المدارس ، والدليل على ذلك انتشار هذه المدارس في جميع أرجائهما .

ففي المملكة المتحدة : قامت الحكومة الإنجليزية بإعطاء إدارة تلك المدارس مزيد من الصلاحيات جعلتها أكثر استقلالية عن إدارة المدارس التقليدية ، وفي نفس الوقت جعلتها خاضعة للمساءلة والتقييم المستمر للتأكد من تطبيق فكر ورؤية مدارس الاستديو الحديثة ، مع تحديد معايير لقبول الطلاب بمعايير عادلة تحقق التوازن وبما يزيد من جذب الطلاب للمدرسة ، مع إتاحة التمويل اللازم المخصص من وكالة تمويل التعليم Education Funding Agency (EFA) التابعة للوزارة ، بالإضافة إلى ذلك تقدم صندوق مدارس الاستديو Studio School Trust وهي منظمة خيرية تعمل كحلقة وصل بين مدارس الاستديو الثانوية في مختلف أنحاء المملكة المتحدة الدعم والمشورة في إعداد المناهج والبرامج الدراسية والتأكد من مطابقة معايير الجودة والحصول على أعلى درجات التميز في الأداء المؤسسي ، كما تساهم وزارة التربية بالتكاليف الأساسية لإنشاء مدارس الاستديو وقد وصلت قيمة التطوير لـ ٣٠٠.٠٠٠ جنيه استرليني لمساعدة الصندوق في تغطية التمويل (٦).

ففي مدرسة استوديو ليفربول The Liverpool Studio School والتي افتتحت عام ٢٠١٣ م برعاية مؤسسة Northern Schools Trust ، نجد أنه تم تقييم سلوك الطلاب بأنه سلوك متميز ، وهذا ناتج من تضافر جهود كل من المعلمين وأولياء الأمور في ظل إدارة مدرسية مرنة ، نحو إنشاء مجتمع تعليمي يتسم بالواقعية ، وارتكزت برامج المدرسة

على تخصص " التكنولوجيا الرقيمة " ، وإتباع نهج "التعلم القائم على المشروع" ، وبذلك يتم تشجيع الدارسين على التفكير الابتكاري والتعلم النشط والتعاوني، ومن ناحية أخرى حرصت إدارة المدرسة على تقديم الدعم لما يقرب من نصف عدد الطلاب الملتحقين وهو ما يطلق عليه " قسط التلميذ " وهو تمويل حكومي إضافي للطلاب ذوي الخلفية الاقتصادية الضعيفة ، وبذلك توفر تلك المدرسة كافة الإمكانيات والظروف التي يوجد بها المتعلمين مهما اختلفت مستوياتهم وأصولهم العرقية ، كما تم التصديق على تقرير تقييم أداء المتعلمين بالمدرسة من قبل وزارة التربية بأن مدرسة ليفربول الثانوية قد نجحت في تغيير حياة الدارسين الذين كانوا معرضين لخطر التسرب والانسحاب من التعليم (٧) .

أما في أستراليا فكان الهدف من وراء إنشاء مدارس الاستديو هو إمكانية تطبيق نموذج فريد وجديد يلبي احتياجات السكان الأصليين ، لذا قامت الوكالة الوطنية للسكان الأصليين الأستراليين **National Indigenous Australians Agency (NIAA)** بإعداد دراسة جدوى لإنشاء مدارس الاستديو في المجتمعات النائية في شمال أستراليا بداية من عام ٢٠١٢ م ، والعمل على زيادة استيعاب المدارس الثانوية للطلاب الأصليين وإعدادهم للتعلم المستمر والتوظيف ، كما تميزت برامج تلك المدارس بأنها تجمع بين كل من : التعليم الأكاديمي والتعلم الصناعي والتنمية الشخصية والاجتماعية ، مع التركيز على التعلم العملي وتنمية المهارات الثقافية والشخصية ، كما توفر تلك المدارس عمالة محلية ماهرة تستطيع الاندماج في سوق العمل بكفاءة (٨) .

وهذا ما أكدته جينفر ويستاكوت **Jennifer Westacott** مديرة مدرسة الاستديو **Yiramalay** بأن نهج المدرسة يجمع بين العمل والتعلم معًا لمنح الطلاب أفضل فرصة للتعلم (٩) .

ففي مدرسة **Yiramalay/ Wesley Studio School** والتي افتتحت في أغسطس ٢٠١٠ م ، كما أقامت شراكه تعليمية مع كلية ويسلي **Wesley College** في ملبورن بأستراليا لدعم وتعزيز مبادئ مدرسة الاستديو ، و التركيز على تنمية قيم العمل والتعلم الجماعي وتنمية المسئولية التعليمية ، ودعم وتعزيز التماسك الاجتماعي وإثراء الخبرات الحياتية من خلال ربط النظرية بالتطبيق العملي ، وأيضًا العمل على تنمية التفاهم الثقافي بين جميع الدارسين سواء كانوا من السكان الأصليين أو غير الأصليين ، وبذلك ركزت

مذكرة التفاهم بين الشريكين على دعم تلك الأسس ،وقد ارتكزت البرامج الدراسية في مدرسة الاستديو Yiramalay الاسترالية على تناول عدة قضايا منها : التنمية الشخصية – تعلم الصناعة – الرعي – السياحة والفنون – تعلم الاستماع – اللغة والثقافة – العلاقات بين الأخرين وغير ذلك ، كما يراعي توفير التمويل اللازم لتلبية احتياجات البيئة المدرسية من خلال ما يطلق عليه " تمويل الاستدامة " والتي توفره الحكومة الفيدرالية وحكومة ولاية استراليا الغربية ، وأيضًا التبرعات والهبات التي تمنحها المنظمات الخيرية وغيرها من المنظمات ، وبصفة عامة لوحظ ارتفاع مستوى الأداء التحصيلي للطلاب الملتحقين بالمدرسة .(١٠)

وعند مضاهاة فكرة مدارس الاستوديو مع واقع التعليم المصري ، نجد أن التعليم الفني هو الأقرب لفكرة تلك المدارس الحديثة، والتي تسعى لتحقيق الترابط الفعلي بين الجانب النظري والتطبيقي ، وتوفير القوى البشرية اللازمة لسد احتياجات سوق العمل المحلي والعالمي ، لذا على الصعيد المحلي تبذل جمهورية مصر العربية العديد من الجهود لتطوير منظومة التعليم الفني ومن أبرز تلك الجهود ما يلي:

- تقدمت الوزارة بمشروع تفعيل اللامركزية في ضوء نصوص قانون التعليم رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١ م ، وقانون الإدارة المحلية رقم (٤٣) لسنة ١٩٧٩ م ، وباعتبار أن اللامركزية حق لجميع المحافظات في حدود النصوص القانونية القائمة المشار إليها تبنت وزارة التربية والتعليم في عام ٢٠٠٦ م ، إطارًا عامًا للسياسات ، وفتح آفاق جديدة للتطبيق الشامل لمفهوم كفاءة النظم والإدارة في ظل التأصيل المؤسسي للامركزية ، وفي إطار شامل يواكب التوجه الجديد للدولة نحو تأسيس المجتمع المدني ، والتوسع في اللامركزية ، وتعزيز فرص المشاركة المجتمعية (١١) .
- استراتيجية التنمية المستدامة مصر ٢٠٣٠ م : وتشتمل إحدى ملفاتها على محور التعليم ، حيث تم التركيز في قضية الارتقاء بالتعليم الفني من خلال تقديم مناهج دراسية متطورة ويتوافق مع المناهج المعترف بها دوليًا ، وتقديم مسارات تعليمية واضحة للطلاب خلال فترة الدراسة وما بعدها شامل ذلك التدريب بنظام التعليم التبادلي ، كما يشترط إتاحة المعلومات المتعلقة بالمهن المختلفة لتشجيع الطلاب على الالتحاق بها (١٢) .

- **استراتيجية التعليم الفني الجديد في مصر ٢٠٢٢ م : فقد تم الاتفاق على محاور الاستراتيجية والبدء في تنفيذها في منتصف عام ٢٠١٨ م بدعم فني من ثلاثة شركاء تنمية دوليين رئيسيين وهما (دولة ألمانيا – الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية – الاتحاد الاوروبي) ، حيث ركزت الاتفاقية على ست محاور اساسيه كما يلي: (تحسين جودة التعليم الفني – تحويل المناهج الدراسية إلى مناهج قائمة على منهجية الجدارات – تحسين مهارات المعلمين من خلال التدريب والتأهيل – مشاركة أصحاب الأعمال في تطوير التعليم الفني – تغيير الصورة النمطية للتعليم الفني – التوسع في إنشاء المدارس التكنولوجية التطبيقية)** [١٣] .

وعلى الرغم من كل الجهود التي تقوم بها الوزارة للتوجه نحو تطوير التعليم الفني وإعطاؤه مزيد من اللامركزية حتى يمكن تنفيذ السياسة التعليمية التي تلائم احتياجات البيئة المحلية ، وتلائم احتياجات الطلاب وأولياء الأمور ، وأيضًا سوق العمل الذي تتغير فيه احتياجاته يوم بعد يوم بتجدد المعرفة وتطورها ، فلم تعد المدارس الثانوية الفنية التقليدية قادرة على إشباع طاقات الطلاب الفكرية ، وسد الفجوة القائمة بين المعرفة والمهارة العلمية ، لذا فإننا بحاجة إلى تغيير تلك المدارس والتوجه نحو تعميق ثقافه مدارس الاستديو والتي تجذب الطلاب وتمنعهم من التسرب وتغيير حياتهم ، وتلبي احتياجات المجتمع المحلي وسوق المحلي والعالمي .

مشكلة الدراسة :

على الرغم من الجهود السابقة التي قامت بها الدولة لتطوير التعليم الثانوي الفني بمصر ، إلا أن مازال التعليم الثانوي الفني يواجه العديد من المشكلات ويعاني من العديد من القصور التي تقف عائقًا أمام تحقيق أهدافه ، ومن أوجه القصور هذه ما يلي :

- **بعض المناهج تعاني من الجمود عن مسايرة الاتجاهات الحديثة وارتباطها بمجتمع التعلم واقتصاد المعرفة ، بما لا يتيح للمتعلم فرصًا كافية للابتكار والابداع والتفكير الناقد أوِ تبني بداخله القدرة على المبادرة الفردية ، كما أن عملية التحديث القائمة في تجديد المناهج اقتصرت على الاجتزاء ، بمعنى خلط أجزاء من المناهج الغير متجانسة ، وكذلك انفصام المنهج وطرائق التعليم والتعلم عن الواقع الحلي للبيئة المدرسية** [١٤] .

- **الأولوية في منظومة التعليم والتدريب الفني والمهني للكم وليس للكيف بدرجة كبيرة ، ووجود أعداد كبيرة من الخريجين بجودة أداء منخفضة ، مما يؤثر في صعوبة انتقالهم من المدرسة إلى سوق العمل مباشرة [١٥] .**
- **ضعف التنسيق بين نظام القبول بالمدارس الثانوية الفنية واحتياجات سوق العمل من العمال كمًا وكيفًا ، فنجد أن نظام القبول بتلك المدارس تخضع للإدارة المركزية للتعليم وهي وفق لمعيار الدرجات في الشهادة الإعدادية والنطاق الجغرافي ، ولا يراعى في ذلك حاجة الصناعة من العمالة ، مما يؤدي لبطالة خريجي المدارس الثانوية الفنية [١٦] .**
- **ضعف امكانات مدارس التعليم الفني وصعوبة حصول إدارة المدارس على الاستقلالية الإدارية والمالية ، وتواجد تحديات لتوفير جهات مانحة للتمويل [١٧] .**
- **غياب الفلسفة الواضحة التي تحدد التكامل بين التعليم الفني ومتطلبات سوق العمل ، وضعف توافر البيانات الكافية عن الاحتياجات الحالية والمستقبلية من العمالة الفنية بمستوياتها وتخصصاتها المختلفة، بما لا يسمح بالتخطيط السليم [١٨] .**
- **عدم ملائمة تدريس بعض المناهج للطلاب حيث يتم تدريس منهج كامل خلال فصل دراسي واحد فقط ، وهذا لا يتناسب مع قدرة الطلاب واستيعابهم لقصر المدة الزمنية للتعلم ، وعدم تغطية تكلفة الإنتاج من خلال العملية التعليمية المستخدمة للخدمات التعليمية ، وضعف كفاية ما يضاف على سعر الخامات لبيع المنتج في شكله النهائي مما يؤثر على كفاءة التدريب العملي للطلاب [١٩] .**

إن كل ما سبق يتطلب منا إعادة النظر في المدارس الفنية بأنواعها المختلفة ، والتوجه نحو تبنِّي فكر و فلسفه مدارس الاستديو الثانوية التي تجذب الطلاب وتلبي احتياجات كل دارس واهتماماته وفي نفس الوقت تلبي احتياجات سوق العمل المحلي ، وتقديم برامج دراسية متخصصة حديثة تتواكب مع متغيرات العصر وأهدف القرن الحادي والعشرون .

وفي ضوء ما سبق يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس التالي :

كيف يمكن الاستفادة من تطبيقات مدارس الاستديو الثانوية في كل من المملكة المتحدة وأستراليا في تطوير التعليم الثانوي الفني بمصر ؟

وينبثق من هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية على النحو التالي :

- **ما الإطار النظري لمدارس الاستديو الثانوية في الأدبيات التربوية المعاصرة من حيث (نشأتها وتطورها – فلسفتها – أهدافها – خصائصها – برامجها – سياسة القبول – الإدارة – التمويل) ؟**
- **ما الوضعية الراهنة لتطبيقات مدارس الاستديو في المملكة المتحدة علي ضوء القوي و العوامل الثقافية المؤثرة ؟**
- **ما الوضعية الراهنة لتطبيقات مدارس الاستديو في أستراليا علي ضوء القوي و العوامل الثقافية المؤثرة ؟**
- **ما أوجه الشبه والاختلاف بين تطبيقات مدارس الاستديو الثانوية في كل من المملكة المتحدة و أستراليا ؟**
- **ما واقع الجهود المصرية المبذولة في تطوير التعليم الثانوي الفني علي ضوء مفهوم مدارس الاستديو الثانوية و القوي و العوامل الثقافية المؤثرة ؟**
- **ما الإجراءات المقترحة للاستفادة من تطبيقات مدارس الاستديو الثانوية في كل من المملكة المتحدة وأستراليا في تطوير التعليم الثانوي الفني في جمهورية مصر العربية، وبما يتماشى مع السياق الثقافي للمجتمع المصري ؟**

أهداف الدارسة :

- **التعرف على الإطار النظري لمدارس الاستديو الثانوية في الأدبيات التربوية المعاصرة .**
- **التعرف علي الوضعية الراهنة لتطبيقات مدارس الاستديو الثانوية في المملكة المتحدة علي ضوء القوي و العوامل الثقافية المؤثرة .**
- **التعرف علي الوضعية الراهنة لتطبيقات مدارس الاستديو الثانوية في أستراليا علي ضوء القوي و العوامل الثقافية المؤثرة .**
- **الكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بين تطبيقات مدارس الاستديو الثانوية في كل من المملكة المتحدة و أستراليا .**
- **الوقوف على واقع الجهود المصرية المبذولة في تطوير التعليم الثانوي الفني علي ضوء مفهوم وفكر مدارس الاستديو و القوي و العوامل الثقافية المؤثرة.**

- التوصل إلي بعض الآليات المقترحة التي تسهم في تطوير التعليم الثانوي الفني في جمهورية مصر العربية علي ضوء كل من المملكة المتحدة وأستراليا والإطار النظري، وبما يتماشى مع السياق الثقافي للمجتمع المصري.

أهمية الدراسة :

- ترتبط أهمية الدراسة الحالية بتناول موضوعًا يتعلق بالتعليم الثانوي الفني وقدرته على أداء رسالته وأهدافه ، وبما يتناسب مع أهداف المجتمع المحلي واهتمامات واحتياجات الطلاب .
- حداثة موضوع " مدارس الاستديو " في مجال التعليم المصري ، ولذلك فهو بحاجة إلى تشجيع الجهات المسئولة عن صنع القرار التعليمي بتوفير قاعدة معلومات خصبة في هذا المجال ، وإقرار سياسات تعليمية تختص ببناء وغرس ثقافة فكر مدارس الاستديو في جمهورية مصر العربية .
- قد تعالج الدراسة الحالية بعص المشكلات التي يعاني منها التعليم الثانوي الفني في مصر ، من خلال وضع إجراءات مقترحة لتطوير مدارس التعليم الفني في ضوء مفهوم مدارس الاستديو ومن خلال الاستفادة من تطبيقاتها في خبرتي المملكة المتحدة وأستراليا .
- قد تكون الدراسة مطلب تحرص عليه معظم الدول المتقدمة نحو تطوير التعليم الثانوي الفني بها ، وخاصة لتقديم تعليم متميز يقوم على ربط النظرية بالتطبيق ، ليكون أكثر ملاءمة لتحديات القرن القادم .

الفرض المبدئي للدراسة :

إن مدارس الاستديو في كل من المملكة المتحدة وأستراليا قد استطاعت التغلب على العديد من المشكلات التربوية ، ويمكن الاستفادة من تطبيقات مدارس الاستديو الثانوية بدولتي المقارنة في جمهورية مصر العربية وبما يتناسب مع خصوصية الواقع المصري .

منهج الدراسة :

تعتبر هذه الدراسة بحكم طبيعتها من الدراسات التربوية المقارنة ، ويقدم جورج بيريداي معالجته المنهجية لهذه الدراسات في أربع خطوات كما يلي [٢٠] :

(١) خطوة الوصف : وتشمل تلك الخطوة جمع البيانات والمعلومات التربوية المتعلقة بمدارس الاستديو الثانوية من المراجع، والنشرات، والتشريعات، والتقارير، واللوائح ، وغيرها من المصادر، وتستند هذه الخطوة على أساس وضع الفرض المبدئي للدراسة .

(٢) خطوة التفسير : وتشمل تلك الخطوة الجانب التحليلي التفسيري ، وتحليل المعلومات التربوية المتعلقة بمدارس الاستديو الثانوية في كل من المملكة المتحدة وأستراليا ، وبيان القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها.

(٣) خطوة المناظرة أو المقابلة : وتقوم تلك الخطوة على أساس وضع المادة العلمية في شكل مقابلة ، والتي تتعلق بمدارس الاستديو الثانوية في كل من المملكة المتحدة وأستراليا ، مع إبراز القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها ، وذلك بهدف تحديد نقاط الشبه والاختلاف بين دولتي المقارنة ، للتوصل إلى الفرض الحقيقي للدراسة .

(٤) خطوة المقارنة : وفي تلك الخطوة التي يتم التأكد من صحة الفرض الحقيقي في ضوء الحقائق التي توصلت إليها الدراسة ، كما يتم تفسير هذه الحقائق ، وذلك للتوصل إلى تفسير واضح لأوجه الشبه والاختلاف بين دولتي المقارنة من أجل التوصل إلى إجراءات مقترحة للاستفادة من تطبيقات مدارس الاستديو الثانوية في كل من المملكة المتحدة وأستراليا بجمهورية مصر العربية ، مع مراعاة السياق الثقافي المصري .

حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة الحالية على الحدود التالية :

١– الحدود الموضوعية : ركزت الدراسة في الإطار الفكري لمدارس الاستديو الثانوية على (نشأتها وتطورها ، وفلسفتها ، وأهدافها ، وخصائصها ، وبرامجها ، وسياسة القبول ، ثم الإدارة ، و التمويل) ، كما عرضت الدراسة الراهنة عدة أبعاد لمدارس الاستديو الثانوية وهما: (سياسية قبول الطلاب، والبرامج والمناهج الدراسية، والادارة ، والتمويل)

٢– الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة الحالية علي تناول خبرتي المملكة المتحدة وأستراليا .

مبررات اختيار دولتي المقارنة :

- **في المملكة المتحددة : تم الاقتصار علي المدارس التالية : مدرسة Stephenson Studio School ومبررات ذلك حيث ارتكزت رسالتها نحو تحقيق تميز العملية التعليمية من خلال توفير المهارات اللازمة للدارسين للتوظيف من خلال التدريب الشخصي ، لذا فهي تختص بتطوير " الشخص بأكمله " لتمكين جميع الطلاب من تحقيق النجاح المستقبلي (٢١) ، ومدرسة Walsall Studio School ومبررات ذلك حيث تميزت المدرسة بارتفاع مستوى تحصيل طلابها وخاصة في اختبارات اللغة الإنجليزية والرياضيات على مستوى المقاطعات الإنجليزية ، ويتوفر بها أماكن مخصصة لتدريب الطلاب على أفضل الممارسات التعليمية ، وتتلقى المدرسة ما يقرب من ٢٠٠٠٠٠ جنيه استرليني لدعم البرامج الدراسية ، كما تتمتع ببيئة تعلم إبداعية تشجع الطلاب على العمل الجاد التعاوني والمثابرة والتعلم الذاتي (٢٢) .**
- **في أستراليا : تم الاقتصار علي المدارس التالية : مدرسة Yiramalay Wesley Studio School ومبررات ذلك إنه قد حازت المدرسة على سمعة أكاديمية متميزة لما توفره لنموذج مدرسي يؤيد فيه شعور الطالب بالانتماء والفخر ؛ نظرًا للبرامج الدراسية المتوفرة والتي تتلاءم مع احتياجات المتعلمين وتراعي الاختلافات الثقافية والعرقية بين الطلاب سواء ذوي الأصول الأسترالية أو من غير الأصول الأسترالية ، مما يؤيد الاحترام المتبادل بين جميع المتعلمين ، وأيضًا تميزت المدرسة بعقد شراكات تعاونية مع جامعة Wesley الأسترالية ، لتوفير الدعم التعليمي اللازم للمدرسة وتلبية احتياجات الطلاب بصورة مستمرة (٢٣) .**

ومدرسة Kurri Kurri Studio School ومبررات ذلك حيث بتحليل نتائج الطلاب يلاحظ ارتفاع معدلات التقييم بصورة مستمرة ففي عام ٢٠٢١ م ، فقد حقق ٨ طلاب أعلى درجات في اختبارات القراءة الدولية بنسبة ٥.٧ % ، بينما حصل ٦ طلاب في هذا الاختبار في مادة الرياضيات بنسبة ٤.٦ % ، وبذلك فإن برامج مدارس الاستديو قد أثرت إيجابيًا على مستوى الأداء الأكاديمي والتحصيلي للطلاب ومنعتهم من الانسحاب والحرمان من التعلم ، وبخاصة للطلاب المحرومين اقتصاديًا وذوي الاحتياجات الخاصة (٢٤) .

مصطلحات الدراسة :

١– مدارس الاستديو الثانوية Studio Secondary School :

تعرف مدارس الاستديو بأنها : " مدارس مبتكرة يلتحق بها الطلاب الذين يتراوح أعمارهم بين ١٤ و١٩ عام ، وهي تقدم تجربة تعليمية عملية ، من خلال مناهج ومقررات دراسية قائمة على المشاريع ، حيث يتم الجمع بين الدراسة النظرية والواقع العملي في بيئة التعلم " (٢٥) .

كما تعرف بأنها : " نوع من المدارس المجانية ، والتي تعتمد برامجها على اكساب الطلاب مهارات التوظيف من خلال التعلم القائم على المشروعات " (٢٦) .

وتعرف أيضًا بأنها : " مدارس ثانوية تتميز برامجها بموضوعات خاصة قائمة على مقررات متطورة في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات والفنون والموسيقى والرسم والنحت والتعليم المهني .... وغيرها ، كما أن غالبيتها تقوم على نموذج التعلم القائم على المشروعات والتعلم القائم على الممارسة " (٢٧) .

ويمكن تعريف مدارس الاستديو إجرائيًا بأنها : " مدارس ثانوية تقدم منهجًا أكاديميًا متخصصًا قائمًا على موضوعات متميزة تتلاءم مع احتياجات سوق العمل ، وتتوافر بها بيئة تعلم تنافسية ومبتكرة وأماكن مخصصة للتدريب داخل المدرسة أو خارجها، لتصبح استديوهات ينصهر فيها كافة المبادئ والمعارف النظرية والإجراءات التطبيقية ، وبما يساعد على تلبية احتياجات المناطق المحلية في البيئة المصرية" .

٢– التعلم القائم علي الممارسة practice based learning :

يمكن تعريف التعليم القائم علي الممارسة بأنه : نهجًا يدرب الأفراد أو الدارسين على الممارسة في مهنة أو وظيفة أو تخصص ما ، ويوفر بيئة التعلم الواقعية قدر الإمكان ، و يتطلب من الطلاب إظهار ما يعرفونه من ممارسات تطبيقية للمعارف و النظريات المتعلمة ، من خلال الربط بين النظرية والتطبيق ؛ مما يسهم ذلك في إعداد خريجين جاهزين للعمل (٢٨) .

ويمكن تعريفه أيضًا بأنه : نوع من التعلم والذي يوفر فرصًا للتعلم التجريبي و الممارسة المهنية الفعالة، من خلال إكساب الطلاب خبرات واقعية ناجمة من تطبيق المعرفة

والمهارات المختلفة ، في ظل بيئة تعليمية يتوفر فيها الملاحظة والمشاركة الفعالة من جميع الدارسين[٢٩] .

الدراسات السابقة :

يتم عرض الدراسات السابقة الأجنبية المتعلقة بمدارس الاستديو طبقًا للترتيب الزمني لها من الأقدم إلى الأحدث كما يلي :

١– دراسة كاي بروكاتو Kay Brocato:بعنوان : " التعليم القائم على الاستديو : اقتراح النقد طريقنا إلى التركيز الشخصي لإدارة فصل فعالة" (٢٠٠٩) [٣٠].

هدفت الدراسة إلى :

- التعرف على كيفية تطبيق التعلم القائم على الاستديو داخل الفصل الدراسي .
- تحديد أهم الإجراءات اللازمة لتعزيز تفاعل الطلاب بشكل أفضل داخل الفصول الدراسية.
- دراسة العلاقة بين التعلم القائم على الاستديو والتعلم القائم على المشروعات .

استخدمت الدراسة : المنهج الوصفي .

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها ما يلي :

- يرتكز التعليم القائم على الاستديو على ممارسات التفكير الابتكاري والتعاون المستمر بين المتعلمين .
- يوفر التعليم القائم على الاستديو بيئة تعلم متميزة تحفز الدارسين على استقلالية التعلم والتميز الأكاديمي .

٢– دراسة فيليكس كونستانتين فان أورك Felix Constantijn Van Urk : بعنوان : " الإخلاص في التنفيذ المرتكز على الوظيفة للتدخلات المعقدة : في حالة مدارس الاستديو" (٢٠١٦) [٣١] :

هدفت الدراسة إلى :

- تحليل نموذج مدرسة الاستديو للتعليم الثانوي في إنجلترا .
- المساهمة في تحديد آليات وممارسات تطبيق برامج مدارس الاستديو .

استخدمت الدراسة : منهج دلفاي ، وتم تطبيق هذا المنهج خلال الفترة من ديسمبر ٢٠١٢م إلى أغسطس ٢٠١٣ م ، وتم تطبيق استبانات إلكترونية تمت مراجعتها من قبل

لجنة قسم السياسة الاجتماعية والتدخل بجامعة أكسفورد ، وأيضًا تم إجراء مقابلات شخصية شبه منظمة مع عضوان مشاركان في نهج مدارس الاستديو .

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها ما يلي:

- تنوع الأساليب التدريسية المستخدمة في مدارس الاستديو بإنجلترا ، والتأكيد على تطبيق التعلم القائم على المشروعات والتدريب الشخصي للمتعلمين داخل الاستديوهات .
- الاهتمام بتطبيق برامج التدخل الاجتماعي كعنصر أساسي في تصميم برامج مدارس الاستديو الثانوية .
- إن توافر الموارد المالية المناسبة لدعم برامج مدارس الاستديو الثانوية لها دور فعال في تميز تلك البرامج والارتقاء بأداء المدارس .

٣– دراسة أشميتا رانداوا **Ashmita Randhawa**: بعنوان: " العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات والاستديو : فهم دور مدارس الاستديو في تعليم اللغة الإنجليزية " (٢٠٢٠) [٣٢].

هدفت الدراسة إلى :

- التعرف على الدور المتطور الذي تقوم به مدارس الاستديو في تعلم اللغة الإنجليزية .
- دراسة العوامل الرئيسية التي أثرت في مدارس الاستديو لدراسة برنامج العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات **STEM** .
- تقديم نموذج تعليمي متميز بديل عن نموذج التعلم السائد .

استخدمت الدراسة : منهج دراسة الحالة باعتباره نهج استكشافي شامل وتفسيري للتحقق من دور مدارس الاستديو في تخصص العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات .

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها ما يلي :

- ضرورة استبدال البرامج الجديدة لمدارس الاستديو محل البرامج التقليدية، والتي تتلاءم مع المستجدات الحديثة .
- تساهم مدارس الاستديو في تلبية الاحتياجات التعليمية للطلاب ، مما يزيد من واقعية التعلم في ضوء واقع الخيارات التعليمية الجديدة .

- زيادة شعور أولياء الأمور بالمسئولية تجاه تعلم أبنائهم في مدارس الاستديو ، نتيجة الإيمان برسالة تلك المدارس المتميزة .

٤– دراسة باولو فيسنتي دوس سانتوس **Paule Vicente Dos Santos Alves**: بعنوان : " مدرسة الاستديو : أساتذة الروبوتات والألعاب والمحاكاة والمختبرات الافتراضية ومستقبل التعليم " (٢٠٢١) [٣٣].

هدفت الدراسة إلى :

- دراسة نموذج مدارس الاستديو باعتبارها إحدى التجارب الحديثة في ظل تقنيات التعليم عن بعد .
- تحليل دراسات نيكولاي كوندراتيف **Nikolai Kondratieff** في البحث والتطوير تجاه العمل والتعليم التجريبي .

استخدمت الدراسة : المنهج التاريخي والفلسفي من خلال فحص الوثائق عن تقارير العالم نيكولاي كوندراتيف وعلاقتها بمدارس الاستديو .

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها ما يلي :

- إن تطبيقات مدارس الاستديو يعد أمر حتمي وضروري في ظل الاحتياجات المستقبلية للمجتمع .
- تنوع الأساليب التدريسية المستخدمة في مدارس الاستديو مثل: المحاضرات عن بعد وأساتذة الروبوتات والمختبرات الافتراضية .
- تشجيع سوق العمل لإنشاء مدارس الاستديو وخاصة في ظل جائحة كورونا المستجدة.

٥– دراسة جيمس روبسون وأشميتا راندهاوا وإيوارت كيب **James Roboson, Ashmita Ramdhawa and Ewart Keep** : بعنوان : " مهارات التوظيف الاتجاه السائد في العليم والتماثل المؤسسي " (٢٠٢١) [٣٤].

هدفت الدراسة إلى :

- التعرف على دور مدارس الاستديو في تطوير مهارات التوظيف لدى الشباب في المملكة المتحدة .

- دراسة الحالة المؤسسية لمدارس الاستديو باعتبارها إحدى النماذج المبتكرة الحديثة في التعلم .
- التعرف على أهم المهارات المكتسبة لدى الطلاب الذين يدرسون في مدارس الاستديو وعلاقتها باحتياجات سوق العمل .

استخدمت الدراسة : منهج دراسة الحالة .

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها ما يلي :

- تشجع الحكومة الإنجليزية في سياستها التعليمية على تبني نماذج تعليمية مبتكرة وهي مدارس الاستديو .
- أهمية ربط الجانب النظري بالجانب التطبيقي على الأداء الفعلي للمتعلمين .
- ارتباط أهداف مدارس الاستديو الثانوية بأولويات احتياجات سوق العمل المحلي بصورة كبيرة .

التعليق على الدراسات السابقة :

تشابهت الدراسات السابقة الأجنبية من حيث الاهتمام بموضوع مدارس الاستديو ، فقد ركزت دراسة (كاي بروكاتو ، ٢٠٠٩) على كيفية تطبيق التعلم القائم على الاستديو داخل الفصل الدراسي، وطبيعة أساليب التعلم داخل المدرسة ، وأهمية التعلم القائم على المشروعات في تحقيق أهداف التعلم القائم على الاستديو ، و اهتمت دراسة (فيليكس كوستانتين فان أورك ، ٢٠١٦) بتحليل نموذج مدرسة الاستديو في المدارس الانجليزية ، مع عرض لأهم آليات تطبيق هذا النموذج المبتكر ، و التركيز على التدريب العملي باعتباره عنصر مهم وأساسي في مدارس الاستديو ، مع ضرورة توافر المختبرات الإلكترونية الحديثة لتدريب المتعلمين بها وتطبيق الممارسات العملية في العلوم المتخصصة الحديثة ، كما تشابهت دراسة (أشمينا رانداوا ، ٢٠٢٠) في الاهتمام على أبعاد مدارس الاستديو مع الدراسة الحالية ، حيث تناولت أهداف مدارس الاستديو والمتمثلة في تلبية احتياجات المتعلمين التعليمية ، وأهمية التعلم بالممارسة كمتطلب أساسي في مدارس الاستديو ، حيث تساهم تلك المدارس في توفير بيئة تعلم حقيقية تربط بين النظرية والتطبيق ، وفي دراسة (باولو فيسنتي دوس سانتوس ، ٢٠٢١) قدمت الدراسة تحليل لدراسات العالم نيكولاي

كوندراتيف وعلاقتها بمدارس الاستديو ، حيث أكدت تلك الدراسات على أهمية البحث والتطوير داخل المؤسسات التعليمية ، ودور التدريب في تعزيز الأداء التعليمي بصورة فعالة .

أما في دراسة (جيمس روبسون وأشميتا راندهاوا وإيوارت كيب ، ٢٠٢١) ، فقد عرضت أهم مهارات التوظيف المكتسبة داخل مدارس الاستديو الإنجليزية ، وتقديم دراسة حالة لتلك المدارس والتركيز على أهم أهدافها وبرامجها والتخصصات العلمية التي تقدمها ، ومن الملاحظ ارتباط تلك التخصصات بمتطلبات سوق العمل المحلي واحتياجات القرن الحالي، مع التأكيد على زيادة دافعية المتعلمين نحو التعلم، ومنعهم من خطر التسرب ليصبحوا مواطنين منتجين فعالين داخل المجتمع الإنجليزي .

لذا استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تدعيم الإطار النظري والخبرات الأجنبية.

كما تحاول الدراسة الراهنة رصد الواقع المصري على وجه التحديد لتناول التعليم الثانوي الفني ، والاستفادة من تطبيقات مدارس الاستديو الثانوية في خبرتي المملكة المتحدة وأستراليا ، للوصول إلى إجراءات مقترحة لمواجهة مشكلات التعليم الثانوي الفني وخاصة فيما يتعلق بسياسة القبول وطبيعة البرامج الدراسية والتمويل والإدارة من خلال تطبيق مدارس الاستديو في جمهورية مصر العربية بما يتماشى مع طبيعة المجتمع المصري .

خطوات الدراسة :

في ضوء أهداف الدراسة ومنهجها تسير الدراسة الحالية وفق الخطوات الآتية :

١– الخطوة الأولى : تحديد الإطار العام للدراسة ، ويتضمن العناصر التالية : مقدمة الدراسة ومشكلتها وأسئلتها والفرض المبدئي للدراسة وأهدافها وأهميتها والمنهج المستخدم ، والحدود ومصطلحات الدراسة ، والدراسات السابقة ذات العلاقة ، ثم خطوات الدارسة .

٢– الخطوة الثانية : قامت الباحثة بتناول الإطار النظري لمدراس الاستديو في الأدبيات التربوية المعاصرة .

٣– الخطوة الثالثة : قامت الباحثة بطرح الوضعية الراهنة لتطبيقات مدارس الاستديو في المملكة المتحدة علي ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة .

٤– الخطوة الرابعة : قامت الباحثة بطرح الوضعية الراهنة لتطبيقات مدارس الاستديو في أستراليا علي ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة .

٥– الخطوة الخامسة : قامت الباحثة بإجراء الدراسة التحليلية المقارنة بين تطبيقات مدارس الاستديو في كل من المملكة المتحدة وأستراليا .

٦– الخطوة السادسة : قامت الباحثة بتقديم عرضًا تحليليًا لواقع الجهود المصرية المبذولة في تطوير مدارس التعليم الفني علي ضوء مفهوم مدارس الاستديو الثانوية و القوي و العوامل الثقافية المؤثرة.

٧– الخطوة السابعة : قامت الباحثة بطرح بعض الاليات المقترحة التي 'تسهم في تطوير التعليم الثانوي الفني في جمهورية مصر العربية علي ضوء خبرات كل من المملكة المتحدة وأستراليا في مجال تطبيقات مدارس الاستديو الثانوية و بما يتماشى مع السياق الثقافي للمجتمع المصري .

الخطوة الثانية : الأسس الفكرية و الفلسفية لمدارس الاستديو الثانوية في الأدبيات التربوية المعاصرة :

تمهيد :

إن عصر اقتصاد المعرفة الذي نعيش فيه الأن، جعل من المعرفة المحرك الرئيسي للنمو الاقتصادي ، مع ضرورة توفر الموارد البشرية المؤهلة وذات المهارات العالية بكونها رأس مال مهم لا غنى عنه .

وهذه الحقيقة جعلت الكثير من المؤسسات التعليمية قادرة على إعادة النظر في رؤيتها لطبيعة مناهجها وإمكانية تكيف مخرجاتها التعليمية مع المتطلبات الجديدة لعصر التكنولوجيا الحديثة، وفي نفس الوقت إتاحة الفرصة لطلابها من تلبية احتياجاتهم التعليمية المتنوعة ، وهذا ما حققته مدارس الاستديو الثانوية ، والتي تؤهل الطلاب لاكتساب مهارات عملية وتعليمية ومهنية وتكنولوجية ، وتتيح الفرصة اللازمة لهم إما باستكمال دراستهم الجامعية في مجالات متخصصة أو اشراكهم في سوق العمل مباشرة ، وهذا يتحقق من خلال توفير بيئة مدرسية متكاملة داعمة شاملة ، تجمع بين الممارسات النظرية والعملية في مختلف التخصصات العلمية الحديثة، وبذلك فهي تستوعب مختلف مهارات الطلاب واحتياجاتهم

التعليمية وتوظيفها بطريقة عملية مشوقة ، ويمكن بلورة الفكرة الرئيسية لهذا المصطلح من خلال النقاط التالية :

أولاً : نشأة و تطور مدارس الاستديو الثانوية :

لقد ارتبط تطوير مدارس الاستديو وتأثرت بعدة فترات تاريخية كان لها الأثر في تشكيلها وتكوينها، ويرتبط وجود هذا المفهوم إلى مصطلح استوديو النهضة Renaissance Studio وبالتحديد خلال فترة عصر النهضة في أوربا في فترة القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر الميلادي [٣٥] .

وقد ارتبطت تلك الفترة بعدة تغيرات ثقافية وفلسفية مثل: إعادة اكتشاف الفلسفة اليونانية كفلسفة بروتاغوراس Protagoras [٣٦] ، والتي تكمن في أن العنصر البشري هو مقياس كل الأشياء ، وتم الاهتمام في تلك الفترة بمختلف الفنون والمهارات من خلال توفير الأستوديوهات كأماكن تحاكي التخيل والإبداع الفني وأيضًا الدراسة والتحصيل [٣٧] .

وقد استمرت تلك الفكرة بعد ذلك حتى الفترة (١٨٩٢ – ١٩٣٨) عندما قام عالم الرياضيات الروسي نيكولاي كوندراتيف Nikola Kondratieff بمحاولة إنشاء تصور يثبت فيه فشل الرأسمالية وانتشار الشيوعية بناء على طلب من النظام السوفيتي ، وقد وضح في تصوره بأن الثورة الصناعية الأولى والثانية لم يقتصر نشوئها كل من الصراع الطبقي والفوارق بين الطبقات التي يسببها الفكر الرأسمالي ، وإنما ترجع للتكنولوجيا التي تقدم دور مهم في حدوث النمو الاقتصادي ، وهي الوسيلة التي تجعل الفكر الشيوعي الاشتراكي يسود في العالم ، وضرورة تحقيق ذلك من خلال ربط التعليم بالعمل [٣٨] .

وهذا الفكر يتماشى مع رؤية مدارس الاستديو بكونها توفر بيئة تحاكي أماكن العمل الحقيقية ، والعمل على معالجة الفجوة القائمة بين المهارات والمعارف التي يحتاجها الطلاب لاقتحام سوق العمل من جهة وما يتم دراسته من معارف يدرسها الطلاب في المدرسة من جهة أخري ، وهذا يتحقق من خلال مناهج تستند على المشاريع وخبرة العمل الحقيقية للطلاب، وإتاحة الفرصة لمواصلة التعليم الجامعي في تخصص دقيق تميز فيه الطالب وأتقنه خلال بيئة مدارس الاستديو [٣٩] .

أما الانطلاقة الحقيقية لمدارس الاستديو فكانت في عام ٢٠١٠ م خلال مشروع قانون الأكاديميات بالمملكة المتحدة ، وهدفت تلك المدارس إلى التكامل بين الدراسة ومواقع العمل

في نفس الوقت وإتاحة الفرصة لمشاركة مؤسسات المجتمع المدني من أصحاب العمل المحليين والوطنيين المشاركة في التمويل اللازم [٤٠] ، وبذلك أصبحت تلك المدارس خاضعة للإبداع والابتكار التعليمي واعتبرتها الحكومة الإنجليزية استراتيجية لإصلاح التعليم وتحقيق أداء أكاديمي متميز .

يتضح مما سبق أن فكرة مدارس الاستديو قد أثر في تشكيلها اتجاهات ثقافية واقتصادية متنوعة ، فقد أنتقل الفكر بأهمية التركيز على التحصيل المعرفي والتلقين الجاف داخل المدارس الثانوية إلى التعمق لتقديم المحتوى التعليمي في طور متكامل يربط بين النظرية والتطبيق وتوفير بيئة عمل حقيقية وتكنولوجية تشجع على الابتكار والابداع والتميز .

ثانيًا : فلسفة مدارس الاستديو الثانوية :

إن فكرة فلسفة مدرسة الاستديو قد ظهرت في معظم المدارس الفلسفية التقليدية منها والحديثة والمعاصرة ، ورغم أن هذه الفلسفات لم تشر إلى مصطلح مدارس الاستديو بصورة مباشرة إلا أنها قد أظهرت في رؤيتها الفكرية ما يمكن أن ينسب إلى الأسس والمبادئ التي بنيت عليها مدارس الاستديو .

فإذا نظرنا إلى رؤية مدارس الاستديو للمعرفة ورؤية الفلسفات القديمة لها، فنجد أن مدارس الاستديو تؤكد أن المعرفة تنشأ من التفاعل الاجتماعي مع العالم الخارجي ، من خلال التركيز على إجراء التجارب العلمية التي يجريها الطلاب بهدف سد الفجوة بين الممارسة النظرية بالمدرسة والممارسة التطبيقية في العالم الخارجي [٤١] .

وتلك النظرية تتفق مع الفلسفة التجريبية التي ترى بأن المعرفة يمكن اكتسابها من خلال الخبرة أو التجربة ، ويتم ذلك من خلال التفاعل مع البيئة [٤٢] .

وعلى صعيد أخر تتيح مدارس الاستديو الثانوية توفير بيئة تعليمية متخصصة وشاملة تشجع الربط بين التعليم والعمل، عن طريق تهيئة المتعلمين للمشاركة في سوق العمل بعد تدريبهم بكفاءة في بيئة العمل المدرسي بفاعلية من خلال الاحتكاك بظروف العمل الواقعية بالمدرسة [٤٣] .

وبذلك اتفقت مع الفلسفة الاشتراكية وفكر مؤسسها "كارل ماركس" والتي ارتكزت على ربط الظواهر والعمل ومعرفة العلاقات التي تحكمها وإيجاد العلاقة بين النظرية والتطبيق أي الفكر بالمادة ، والترابط بين النظرية الكلية والشاملة للمواضيع المحسوسة [٤٤] .

بالإضافة إلى ذلك تأثرت مدارس الاستديو الثانوية بآراء وأفكار فلاسفة آخرين كان لهم دور في بلورة مفهوم مدارس الاستديو، ومن هؤلاء الفلاسفة "جون ديوي" والذي عُرف بـ " فيلسوف الخبرة " وصاحب مؤلف كتاب بعنوان " الخبرة والتربية " ، وفي هذا المؤلف تطرق إلى نوعين من الخبرة أحدها الخبرة غير المقصودة من خلال تفاعل الفرد مع البيئة الاجتماعية ، حيث يكتسب الفرد من هذا التفاعل العادات والتقاليد وأساليب التفكير ، والأخرى الخبرة المقصودة والتي يكتسبها الفرد من خلال التربية وبذلك يتم التعلم من خلال العمل والبحث والتجريب واعتماد الطالب على ذاته وقدرته على حل المشكلات والعمل الجماعي والتعلم التعاوني [٤٥] .

ويتضح مما سبق أن مدارس الاستديو قد قامت على العديد من الأفكار والكتابات الفلسفية أمثال الفلسفة التجريبية والشيوعية وأفكار جون ديوي ، والتي قامت على تشجيع التعلم التعاوني والحوار والمناقشة وضرورة الاهتمام بتوطيد الصلة بين الجانب النظري والتطبيقي مع أهمية التجريب للخبرات النظرية في صورة عملية مبسطة خلال العمل مع فريق عمل متكامل ، وبذلك فإن مدارس الاستديو والتي توفر خبرات تعليمية واقعية وقريبة من بيئة العمل الداعمة ليست بعيدة عن تلك الأفكار والاتجاهات الفلسفية والتي تحث على التعلم الواقعي الذي ينمي مهارات المتعلمين وتجعلهم قادرين على تلبية متطلبات المجتمع الخارجي.

ثالثًا : أهداف مدارس الاستديو الثانوية :

لقد أوضحت العديد من الدراسات بأن مدارس الاستديو الثانوية تسعى لتحقيق أهداف عدة ، ويمكن حصرها كالتالي :-

١- اتاحة الفرصة للطلاب للحصول على مؤهلات علمية في تخصصات متقدمة في نهاية المرحلة الثانوية، والتي تهيئهم للعمل بوظائف متخصصة في مجالات الهندسة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والطاقة النووية والهندسة وقطاعات الأعمال.

٢- اكتساب الطلاب مهارات متخصصة ومفيدة لاختراق سوق العمل مثل: مهارات الاتصال الفعال ، والعمل الجماعي ، وفرق العمل ، وحل المشكلات ، والتفكير النقدي .

٣- إقامة شراكات علمية تعاونية بين مدارس الاستديو ومؤسسات قطاعات الأعمال بمختلف التخصصات ، وإتاحة الفرصة الكافية لتلك المؤسسات في الإشراف على

تحديد طبيعة المناهج الدراسية بتلك المدارس ، والتي تتلاءم مع متطلبات التغييرات المعرفية بسوق العمل ، وتوفير الخبرات التعليمية اللازمة ، وهذا يشجع على إلغاء الفجوة بين النظرية والتطبيق (٤٦) .

٤– تدريب المعلمون وتنميتهم مهنيًا على أفضل الممارسات التدريسية واشتراكهم في بناء مجتمعات تعلم مهنية نشطة للطلاب، مع التركيز على المعرفة المتخصصة التي ترتقى من مستوى التخصص الأكاديمي للمتعلمين (٤٧) .

٥– استغلال قدرات الطلاب ومهاراتهم المتعددة .

٦– تعزيز التحاق الطلاب بمرحلة التعليم العالي .

٧– توفير بيئة تعليمية داعمة وغير تقليدية وتجمع بين القيمة النظرية والممارسة العملية في نفس الوقت ؛ مما يعزز وحدة المعرفة للطلاب .

٨– إعادة اكتشاف الطلاب لأنفسهم في بيئة تعليمية جديدة .

٩– تخطي الصعوبات الاجتماعية التي قد يعاني منها الطلاب في تلك المرحلة مثل : التعرض للتنمر والانعزالية والتحصيل المنخفض وانخفاض المستوى الاقتصادي .

١٠– التعمق في عملية التعلم من خلال توافر برامج دراسية تتلاءم مع الاحتياجات الفردية للطلاب ، واشراك الدارسين في تحديد الخبرات التعليمية الفردية المتخصصة والتي تتماشى مع قدراتهم ومهاراتهم الخاصة (٤٨) .

١٠– خفض معدل التسرب لدى طلاب المرحلة الثانوية الذين يدرسون المقررات الدراسية بطريقة تقليدية دون مراعاة لمهارات الطلاب و قدراتهم.

١١– الاستكشاف الوظيفي ، حيث تساعد مدارس الاستديو الطلاب ليتعرفوا على اهتماماتهم وميولهم الوظيفية المستقبلية (٤٩) .

مما سبق يتضح أن مدارس الاستديو الثانوية تشارك في تحقيق عدة أهداف تتعلق بتقديم بدائل للمشكلات التعليمية التي تواجه المؤسسة التعليمية بصورتها التقليدية ، مثل : تنمية مهارات الطلاب واستغلالها ومشكلة تسرب طلاب المرحلة الثانوية وانعزال المدرسة عن مؤسسات الأعمال وتدني مستوى المعلمين ، وغير ذلك من المشكلات الأخرى ، ورغم تعدد أهداف مدارس الاستديو الثانوية إلا أنه ينبغي التذكير على هدف يمكن الإشارة إليه ألا وهو علاج مشكلة انعزال الطلاب عن المجتمع الخارجي ، وتوفير بيئة تعلم حقيقية تماثل أو تشابه

جانبها التطبيقي و ما يحدث في سوق العمل ، مما يزيد من شعور الطلاب بالواقعية والرضا عن ما تعلموه ؟ وكيف تعلموه ؟ وكيفية تطبيق ما يتعلموه بالفعل؟ .

رابعًا : خصائص مدارس الاستديو الثانوية :

تعتبر خصائص مدارس الاستديو الثانوية مهمة لأنها تلقي الضوء على أبعادها وسبل تحقيقها على نحو أفضل ، والعمل على معالجة الفجوة بين احتياجات المتعلمين المتعددة واستيعاب مهارتهم المختلفة وتلبية الخبرات التي توفرها النظم التعليمية وتتمثل تلك الخصائص فيما يلي [٥٠] :-

١- التعاون : حيث يكتسب المتعلمين والمعلمين معارفهم ومعلوماتهم في مجتمع تعلم مهني يتسم بالمرونة والاستمرارية .

٢- مدارس صغيرة نسبيًا تضم حوالي ٣٠٠ طالب .

٣- توافر التعلم المخصص لكل متعلم على حده .

٤- اكتساب مهارات التوظيف المختلفة .

٥- التركيز على نواتج التعلم والتقييم المستمر للطلاب .

٦- تنمية خبرات الطلاب الأكاديمية والاجتماعية .

٧- الواقعية فهي مدارس العمل الحقيقي .

٨- تقديم تعلم قائم المشروعات .

٩- توافر المؤهلات الأساسية .

فعندما يغادر بعض الطلاب مدارس الاستديو يمكنهم الالتحاق بسوق العمل في مواقع متميزة ، أو البدء في مشروعات خاصة بهم ، ومن الملاحظ أن مدارس الاستديو هي مدارس صغيرة ، والتي تتوفر بها القدرة على تحصيل الطلاب بدرجة كبيرة مع زيادة في معدل انضباط الطلاب وسلامتهم وانخفاض معدل التسرب ، مع إتاحة الفرصة لبناء علاقات اجتماعية أفضل بين أعضاء المجتمع المدرسي من ناحية، وتوطيد العلاقة بين الأسرة والمدرسة من جهة أخرى .

من الخصائص السابقة يتضح أن مدارس الاستديو الثانوية تعمل على إدخال مفاهيم جديدة في المدرسة مثل: الانفتاح والتنوع والتعلم المخصص وغيرها ، والعمل على تنمية مهارات الطلاب وقدراتهم الفردية وتحفيزهم على الاستمرارية في التعلم ومعايشة التعلم

الحقيقي، الذي يربط الواقع النظري والعملي والتركيز على التعلم في مجموعات صغيرة مع ضرورة تدعيم التفاعلات الاجتماعية بين الطلاب .

وعلى صعيد آخر فمدارس الاستديو تحاول تلبية احتياجات الطلاب المختلفة من خلال التعلم بالممارسة، وتوفير مختلف المعامل والمختبرات والالعاب التعليمية سواء كان التعلم وجهًا لوجه أو عن بعد، ويعتبر مفهوم التعلم القائم علي الممارسة أحد الأركان الأساسية التي يرتكز عليها مدارس الاستديو ويمكن توضيح هذا المفهوم فيما يلي :

تعود الجذور الأولى حول فكرة التعلم القائم علي الممارسة أو التعلم بالممارسة إلى عام ١٨٩٧ م ، عندما نشر عالم النفس الشهير "جون ديوي" مقالة بعنوان " التعلم بالممارسة " ، حيث ركز فيها ديوي حول فكرة حرية المتعلمين في البحث الخاص بالمناهج الدراسية ، وانتقال دور المتعلم من مجرد متلقي للمعرفة إلى باحث للمعرفة ، واقتصار دور المعلم كموجه ومرشد (٥١) .

وهذا يتطابق مع أبرز أهداف التعلم وهو تعديل سلوك الطالب من خلال رفع مستوى التفكير لديه ليصل إلى التمكن من ممارسة عمليات التفكير المجرد ؛ لذا فالطالب يحتاج إلى المعرفة ليتمكن من التفكير جيدًا ويتعامل بطريقة صحيحة مع المشكلات ، وهذا يتطلب وجود مهارة استرجاع المعلومات والمعارف المخزونة لدى المتعلم وهذا يتحقق مع فكرة التعلم بالممارسة .

ويمكن تعريف التعلم القائم علي الممارسة (Practice–based Learning) بأنه نهج يثقف المتعلمين بالممارسة العملية في تخصص أو وظيفة معينة من خلال توفير بيئة تعلم واقعية قدر الإمكان ، وهذا يتطلب الربط بين النظرية والتطبيق ، ومما يزيد من دافعية الطلاب للتعلم، ويجعلهم أكثر قدرة ومهارة لاختراق سوق العمل (٥٢) .

كما يرتكز التعلم القائم علي الممارسة علي عدة نقاط كما يلي :

١– تحديد نقاط القوة والضعف في أداء المتعلم وتحديد مستوى خبرته العملية .

٢– تحسين أهداف عملية التعلم من خلال تنفيذ أنشطة التعلم المحددة .

٣– تحليل الممارسة بشكل منهجي وجعلها مرتبطة بالمعارف النظرية التي يدرسها الطالب .

٤– استخدام تكنولوجيا المعلومات لتحسين التعلم (٥٣) .

٥– تنمية مهارات الابداع والابتكار والقدرة على تقييم الأفكار العلمية اللازمة لحل المشكلات التعليمية المختلفة .

٦– الاهتمام بالتفكير النقدي والتواصل الفعال والعمل الجماعي .

٧– الجمع بين المعرفة الذاتية والخبرة العملية من خلال التطرق إلى ما وراء حل المشكلات، واكتساب معارف وحقائق جديدة، وربط التعلم بمواقف الحياة الواقعية.

٨– بناء علاقات اجتماعية فعالة وداعمة بين المتعلمين والمعلمين .

٩– تنمية الطالب شخصيًا واجتماعيًا وتربويًا والارتقاء بأدائه الأكاديمي ومستوى تحصيله الدراسي .

١٠– تعزيز بيئة التعلم المشترك لتزيد من قدرات الطلاب وأنشطتهم العلمية [٥٤] .

كما أوضح كلاً من : "أريري روفيو Airi Rovio "و "جوانسون Johansson " بأنه يوجد عدة أشكال تربط بين الممارسة والمعرفة، فإما أن تكون علاقة احتواء Relation of Containment بمعنى: أن المعرفة هي عملية تحدث ضمن الممارسات القائمة ، وقد تكون علاقة دستور متبادل Relation of Mutual Constitution ، بمعنى: أن أنشطة المعرفة والممارسات العملية ليست ظهارتان منفصلتان بل هما يتفاعلان باستمرار ويمكن أن ينتج كل عنصر الآخر ، وأيضًا قد تكون علاقة التكافؤ Relation of Equivalance بمعنى :أن الممارسة هي معرفة الممارسة العملية [٥٥] .

كما يمكن توضيح العلاقة بين الممارسة والتعلم من خلال" نظرية كولب" وهي تفترض " أن التعلم عملية يتم بموجبها ايجاد المعرفة من خلال التجارب والخبرات التي يمر بها الأفراد ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي [٥٦] :

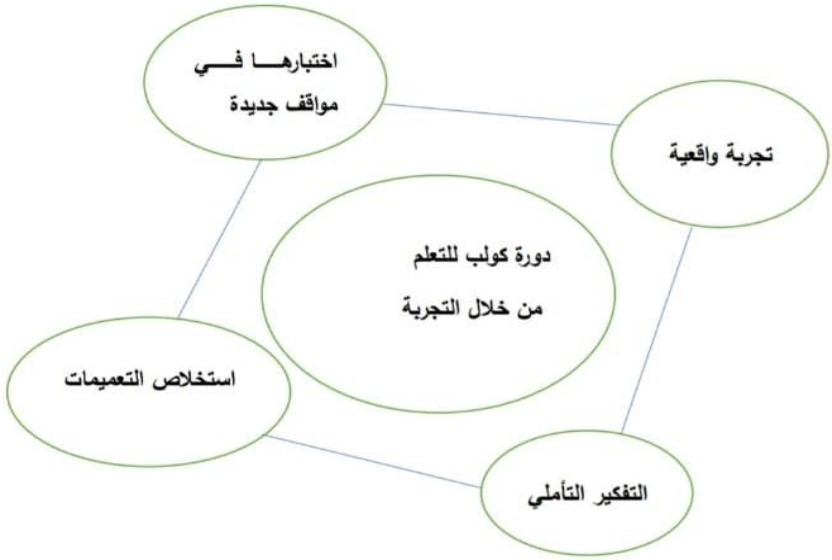

شكل (١)

(المصدر: إيمان بنت سعود أبو خضير ، ٢٠١٥ م)

والشكل السابق يوضح بأن التعلم القائم على الممارسة والتجربة يمر بأربعة مراحل وهي : المرور بالتجربة الواقعية ، والتفكير التأملي ، واستخلاص التعميمات ، واختبار الفرضيات في المواقف الجديدة المستقبلية ، حيث يتم ترجمة الخبرة والممارسة العملية من خلال الملاحظة والتفكير والتأمل، ثم الوصول إلى استخلاص المفاهيم والتعميمات ، ويمكن عرض تلك المراحل بالتفصيل كالتالي :

المرحلة الأولى : تشكيل فريق عمل صغير من المتعلمين لمناقشة مشكلة معينة أو قضية محددة ، ويتولى قائد الفريق مسئولية عرض المشكلة على زملائه ومن البدء يطرح التساؤلات حولها لتحليل المشكلة بهدف التوصل إلى الحلول التي يتم اقتراحها من قبل الفريق ، ومن ثم تنفيذ تلك القرارات المتعلقة بشأن المشكلة .

المرحلة الثانية : مرحلة ملاحظة نتائج القرارات التي تم اتخاذها من قبل أعضاء الفريق ، وطرح التساؤلات حولها ، بهدف التفكير التأملي والنقدي .

المرحلة الثالثة : مرحلة الاستخلاص والتعميمات ، بحيث تكون تلك التعميمات بمثابة المرشد والموجه للأداء المستقبلي .

المرحلة الرابعة : مرحلة اختيار ما تم التوصل إليه من تعميمات ، وما تم تعلمه من التجربة السابقة والاستفادة منها في المواقف التعليمية المستقبلية .

كما يمكن عرض عناصر التعلم بالممارسة كالتالي [٥٧] :

١– المشكلة (مشروع ، تحدي ، قضية ، أو مهمة) :

يرتكز مشروع التعلم بالممارسة حول مشكلة ما أو مشروع أو قضية أو مهمة يمثل حلها أهمية كبرى للمتعلم وللفريق بأكمله ، وينبغي أن تكون المشكلة ملحة ويتحمل المتعلم مسئولية حل تلك المشكلة بابتكارية .

٢– فريق التعلم بالممارسة :

يعد الوحدة الأساسية للتعلم بالممارسة هي فريق التعلم أو مجموعة التعلم ، ويصل عدد هذا الفري من (٤ – ٨) متعلمين بحيث يكونوا مختلفي الخبرات ووجهات النظر .

٣– طرح أسئلة الاستبصار حلول المشكلة :

يعتمد التعلم بالممارسة على طرح أسئلة تثير التفكير التأملي في المشكلة المطروحة للنقاش ، والتركيز على عرض الأسئلة الصحيحة المتعلقة بالمشكلة أكثر من تحديد الاجابات الصحيحة ، حيث أن طرح الأسئلة يجعل أعضاء الفريق أكثر إدراكًا ووعيًا بما يعرفونه وما لا يعرفونه عن المشكلة ، وتزيد من تماسك المجموعة وتوليد مهارات التفكير الشمولي والابتكاري لديهم ، كما تعزز من نتائج التعلم .

٤– صلاحية اتخاذ القرار بشأن المشكلة :

يتطلب التعلم بالممارسة أن يتوفر لدى فريق التعلم صلاحية اتخاذ القرار بشأن المشكلة ، والتأكيد من تنفيذ تلك القرارات مما يزيد من حماسية المتعلمين ودافعيتهم على التوصل إلى قرارات دقيقة مما يعزز من التعلم الذي يعتمد على التجريب والتطبيق .

٥– الالتزام بالتعلم :

فإذا لم يتعلم أعضاء الفريق فإنهم لن يكونوا قادرين على حل المشكلة ؛ لذا فالتعلم المكتسب لكل مشارك والمهارات الجماعية التي يكتسبها جميع أعضاء الفريق أمر ضروري ودليل على نجاح عملية التعلم .

٦– موجه فريق التعلم بالممارسة :

هنا يأتي دور المعلم الموجه والمرشد والميسر الذي يساعد المتعلمين في فرق التعلم على تحقيق التوازن بين التعلم، وإيجاد حل للمشكلة التعليمية وأيضًا توجيه طلابه في التفكير فيما يتعلمونه وتوجيه اهتماماتهم نحو ذلك ، وأيضًا في الكيفية التي يحلون بها المشكلة من خلال ملاحظة طلابه ، والقيام بمداخلات انتقائية يطرح خلالها أسئلة ثاقبة ومثيرة للتفكير ، وبالتالي الاسهام في توجيه اهتماماتهم والتطبيق الفعلي للحلول المتخذة .

مما سبق يتضح أهمية التعلم بالممارسة باعتبار أن التجربة هي القلب المحرك لعملية التعلم ، كما أنها أداه قوية تستخدم في حل المشكلات التعليمية بواقعية والاستفادة من الخبرات والتجارب والأفكار المتنوعة والربط بين النظرية والتطبيق ، ما يتيح الفرصة للطلاب على بقاء أثر التعلم لفترة طويلة ، والانتقال بهم من التركيز على الحفظ والتلقين إلى الفهم والتحليل والابتكار ، وهذا من أهم أهداف مدارس الاستديو الثانوية ، والتي تجعل المدرسة بمثابة استديو يُدرب فيه المعلمين على تطبيق المعرفة وتداولها وليس فقط على إنتاجها .

خامسًا : برامج مدارس الاستديو الثانوية :

رغم من تنوع برامج مدارس الاستديو وتنوع موضوعاتها إلا أن من أشهر برامجها وأكثرها تميزًا ما يلي :

١– برامج العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات STEM :

و تعتبر تلك البرامج استراتيجيات وتقنيات مبتكرة تشجع اشتراك الطلاب في عمليات الابداع والابتكار والاكتشاف ، من خلال استخدام مختبرات الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا المدرسية ، وتسمح للطلاب بالتحليل الرياضي والتصميم الهندسي والفنون الرقمية والتصميم والحوسبة .

٢– برامج التكنولوجيا الحيوية والصحية .

٣– برامج المهن :وتم تصميمها للتركيز على مفهوم المهن، وفي تلك البرامج يتم تزويد الطلاب بخبرات من خلال مواقف واقعية تمكنهم من النجاح في الحياة العملية وفي المرحلة الجامعية ، وهناك مسارات في تلك البرامج لتشمل موضوعات عن علوم الفضاء والرعاية الصحية والطب الرياضي وغيرها (٥٨) .

٤– برنامج شامل للفنون الجميلة وأحد موضوعاته : الرسم والتصوير الفوتوغرافي ، والطباعة، والنحت على السيراميك أو المجوهرات ، وغيرها من البرامج الأخرى (٥٩).

٥– برامج الفنون وموضوعاتها مثل: الرسوم المتحركة وكتابة السيناريو والانتاج للأفلام القصيرة والموضة وتصميم الأزياء والحياكة من خلال التدريب على استخدام ماكينات الخياطة، وأيضًا تصميم الجرافيك والتطريز والنسيج والأعمال الفنية ثلاثية الأبعاد (٦٠) .

ومن ناحية أخرى ترتكز برامج مدارس الاستديو الثانوية على الإبداع والابتكار ويطلق عليها في معظم المدارس برامج CREAT وهي اختصار لكلمات: "Communication الاتصال" و "Relation to Others العلاقة بالآخرين" و "Enterprise المشروع التعليمي "و "Applied بمعني التطبيق "و "Thinking بمعني التفكير" و "Emotional Intelligence الذكاء العاطفي" .

وفيما يلي يوضح الشكل التالي أبعاد ومكونات هذا المفهوم [٦١] .

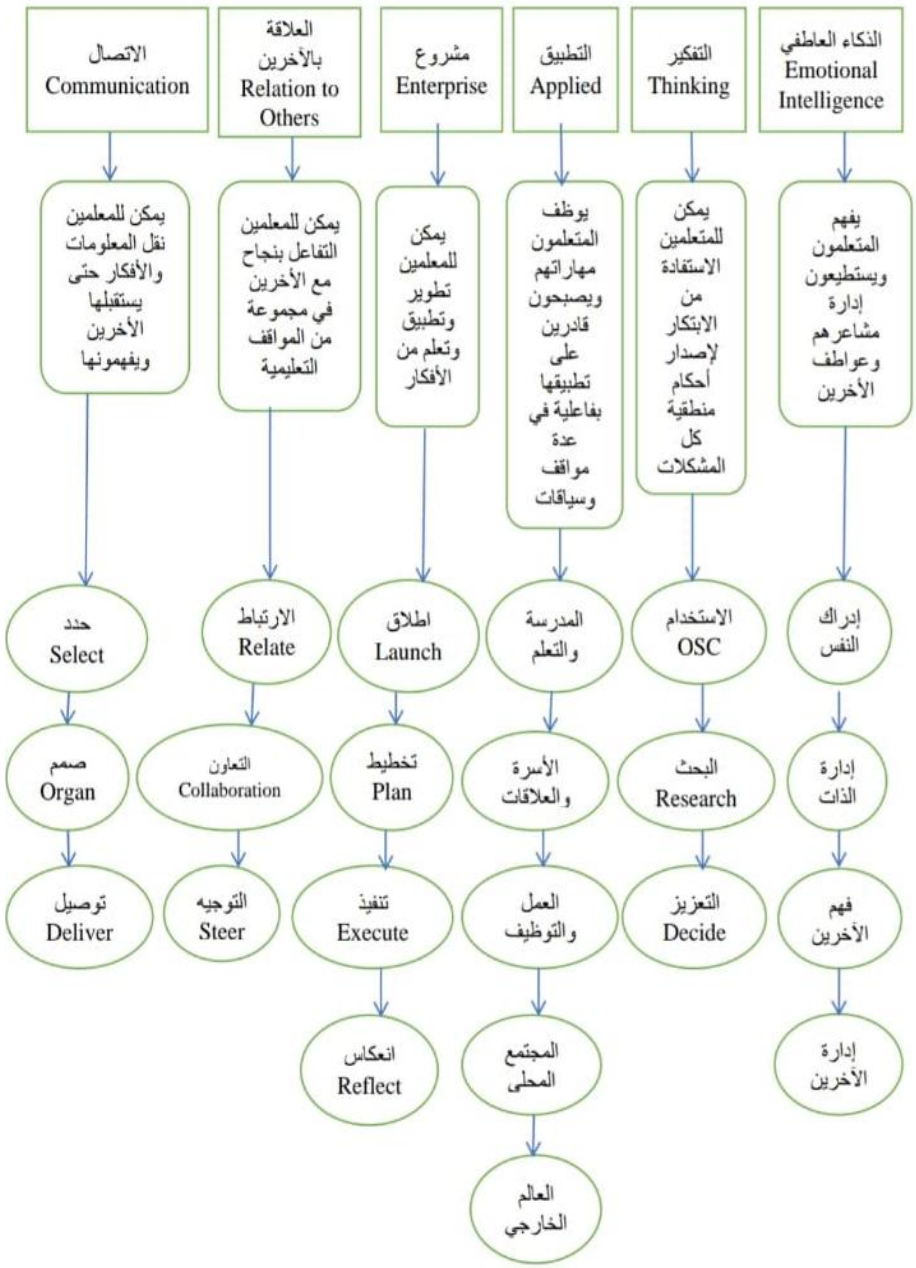

(Source: Felix Constantijn Van Urk,2016) شكل (٢)

والشكل السابق يوضح أهمية التركيز على اسلوب واعداد البرامج الدراسية ،مع ضرورة التركيز على مهارات التعلم القائم على المشاريع وتدريب المتعلمين في مواقع عملية داخل المدرسة وخارجها كجزء من عملية التعلم ، وإمكانية ارتباط الموضوعات الدراسية باحتياجات الطلاب لحل مشكلات المجتمع الخارجي ، وهنا يدرس الطلاب المقررات المتعددة التخصصات في ظل فكرة بقاء أثر التعلم ، وبذلك التعلم هنا متروك للمتعلم ليحدد بنفسه ما يحتاجه من محتوى محدد يتعلمه ومواجهة الفجوات المعرفية التي يتعرض لها المتعلمين والتركيز على مهارات الطلاب المختلفة .

ومن الملاحظ بتلك المدارس ارتباط الجانب النظري للمقررات الأكاديمية، وأيضًا توفير مواقع للعمل داخل المدرسة يقضى فيها الطلاب جزءً كبيرًا من وقتهم الاسبوعي، وقد يشارك في إدارته وتحفيزه أصحاب الأعمال لإتاحة الفرصة لمزيد من الواقعية ، وهذا يزيد من إمكانية توظيف المعارف والمعلومات التي يدرسها الطلاب من ناحية ، ومن ناحية أخرى تهيئة الطلاب لوظائف العمل الحقيقية وأعدادهم لسوق العمل ، وهذا يؤكد الفكرة القائلة بأن الخبرة العملية الواقعية هي وسيلة لاستكمال عملية التعلم ، كما يمكن عرض لأهم مكونات التعلم القائم على المشروعات في مدارس الاستديو الثانوية كما يلي :-

- **تعلم المهارات وتطويرها كوسيلة لتحقيق أهداف حقيقية مثل :إتقان الطلاب لمحتوى الموضوعات الدراسية (اللغة الانجليزية والرياضيات) ، واستثمار المعارف المكتسبة لحل المشكلات التي تواجه المجتمع الخارجي .**
- **الانخراط في الاستفسارات لحل المشكلات لاستكمال مشاريعهم التعليمية .**
- **الحصول على المعرفة الموضوعية وتطبيقها بصورة عملية ومراعاة التطابق بين المعرفة النظرية المكتسبة وما هو موجود ومطبق في صورة مشروعات عملية .**
- **تطوير المهارات الغير معرفية .**
- **كتابة التعليقات المتعلقة بالمشروعات وإرسالها للمتخصصين لتقييمها .**
- **تقييم المعرفة وتطبيقها من خلال توضيح كيفية الاستفادة من المشروعات في المجتمع الخارجي[٦٢].**

إن ما سبق يتضح بأن برامج مدارس الاستديو تتماشى مع التطور العلمي والتكنولوجي الحادث على مستوى العالم ، ويلبي احتياجات سوق العمل المحلي والعالمي ،

وخاصة مع ظهور وظائف ومهن حديثة متخصصة وتتطلب مهارات محددة وفائقة مثل وظائف مصممي البرمجيات والمتخصصين في هندسة الفضاء وأخصائي الطاقة البديلة والمتخصص في هندسة الروبوت والمهن المرتبطة بالفنون مثل: التأليف والإخراج والنحت وغيرها من المهن الحديثة الأخرى ، لذا تعددت برامج مدارس الاستديو والتي يمكن أن تساير التطوير المستمر في المهن والوظائف والتخصصات الحديثة ؛ لذا لم تعد المدارس الثانوية التقليدية كافية في هذا الوقت الذي أحدث فيه التقدم العلمي والتكنولوجي العديد من التغييرات على مستوى العالم في العديد من المجالات .

سادسًا : سياسة القبول بمدارس الاستديو الثانوية :

تعد مدارس الاستديو الثانوية مراكز للتميز التعليمي و بيئة تعليمية حديثة ومناسبة لتلبية احتياجات المتعلمين ، ولذلك يقبل عليها العديد من الطلاب و لكن في نفس الوقت لا تستطيع المدرسة استيعاب جميع المتقدمين إليها ؛ لذا تتبع مدارس الاستديو اجراءات وشروط محددة لقبول الطلاب ؛ إذ نجد أن بعض المدارس تستخدم معايير تتعلق بسلوك الطلاب مثل : (مراعاة احترام الأخرين وممتلكاتهم – الاستعداد للتواصل الفعال بين زملائه والمعلمين – اظهار الاخلاق الحميدة – قدرته على التعاون – قدرته على التحدث والاستماع – أن يكون شخص إيجابي – مدى مشاركة الوالدين الإيجابية) ، وأيضًا تشترط بعض المدارس أولوية قبول الطلاب من هم يعيشون في المنطقة التي توجد بها المدرسة بنسبة ٤٠ % من الطلاب ، و ٦٠ % من الطلاب الذين يعيشون بالولاية التابعة لها المدرسة ، بحيث يتم اختيار الطلاب إذا زادوا عن تلك النسب عشوائيًا ، وفي حالة عدم توفر أماكن بالمدرسة لبعض الطلاب سوف تظل أسمائهم في قائمة الانتظار حتى يتوفر لهم أماكن بالمدرسة ، كما يحق للطلاب الذين تم رفض طلبهم في الالتحاق بالمدرسة تقديم طلب للاستئناف أمام لجنة استئناف مستقلة بالمدرسة [٦٣].

وقد يؤخذ بأولوية قبول الطلاب لمن لهم أشقاء بالمدرسة ، مع ملاحظة أن كل مدرسة تقوم بنشر معايير القبول وكيفية التقديم بها على موقعها الالكتروني ، وذلك لتوفير الحد الكافي من المعلومات اللازم استيعابها من المتقدمين ، وأيضًا يحدد في كتيب القبول موعد بدء استقبال التقديمات وحتى نهاية الوقت المحدد لمزيد من الشفافية والنزاهة في معايير قبول الطلاب [٦٤].

ومن خلال فحص الطلبات الموجودة على الموقع ، قد تشترط بعض المدارس توفر ملف الرعاية الصحية والتعليمية لكل طالب ومدى تميز الطالب في التخصص المراد الالتحاق به ؛ لذا يقدم كل طالب ملف يشتمل درجاته التحصيلية بكل المقررات التي اجتازها في المرحلة السابقة بما فيها مقررات : اللغة الإنجليزية والرياضيات، وعليه تقوم لجنة إدارة القبول بمقارنة الدرجات التحصيلية للطلاب المتقدمين واختيار الأفضل من حيث المستوى التحصيلي ، وهناك بعض المعايير الأخرى التي تحددها بعض مدارس الاستديو عند قبول الطلاب بالمدرسة كما يلي :

- يمكن قبول الطلاب الذين في قائمة الانتظار من هم لديهم أخوات توأم ومقبولين بالمدرسة بالفعل .
- يؤخذ في أفضلية القبول للطلاب من هم ذوي الاحتياجات الطبية أو الاجتماعية مع ضرورة إرفاق افادة من قبل أخصائي اجتماعي لتحديد طبيعة تلك الاحتياجات .
- في حالة تقديم عدد أكبر من الطلبات المطلوبة سيتم إعطاء الاولوية للطلاب الذين يعيشون بالقرب من المدرسة (٦٥) .

إن ما سبق يوضح أن غالبية مدارس الاستديو تحقق العدالة وتكافؤ الفرص والمساواة في عملية قبول الطلاب بها ؛ إذ يتم اختيار الطلاب في معظم المدارس بناءً على مستوى تحصيلهم الدراسي وأيضًا عشوائيًا على حسب قرب أماكن معيشتهم من المدرسة، والاولوية لمن هم لهم ظروف اجتماعية وطبية بغض النظر عن خلفياتهم الاقتصادية والعرقية ، ومعنى هذا أن هذا النمط من المدارس يدرك بأن التعليم الثانوي هو حق للطالب الذي يرغب في مواصلة تعليمه ، وأن من حقه اختيار المدرسة التي يرغب في الالتحاق بها أو المجال أو التخصص الذي يرغب في الاستقرار فيه دون أي عوائق أو حواجز تعرقله من تحقيق ذلك .

سابعًا : إدارة مدارس الاستديو الثانوية :

يمكن توضيح أهم الأدوار والمسئوليات لأعضاء الهيكل الإداري بمدارس الاستديو على النحو التالي :

- المدير التنفيذي **Executive Director (ED)** :

وهو يمثل قائد المدرسة ، ويعد المسئول عن إدارة المؤسسة التعليمية بأكملها ويتم تعينه من قبل مجلس الأمناء ، ومن أهم مهامه تحقيق الرؤية الاستراتيجية للمدرسة ومتابعة

الشراكات التعليمية التي قد تتم مع المدرسة والجامعات التي تتبع لها المدرسة و مؤسسات الاعمال المختلفة ، والاهتمام بتوفير المراكز الطبية والفنون الرقمية والعلوم الصحية بالمدرسة.

- المدير والقائد الاكاديمي Principal and Academic Leader (PAL) :

وهو القائد التعليمي بالمدرسة ولديه المسؤولية الكاملة لضمان سير العمليات التعليمية بسلاسة ، كما يسند له مهام الاشراف على خطط تطوير وتنفيذ المناهج الدراسية وتقييم البرامج الأكاديمية المقدمة للطلاب بصورة مستمرة ، ويشارك أيضًا في متابعة الأداء التحصيلي للطلاب ، كما يخوَّل له مسؤولية الموافقة على تعيين المعلمين والموظفين بالمدرسة .

- مدير التدريس Director of Instruction (DOI) :

وهو مسئول عن الاشراف علي تدريب وتوجيه المعلمين ومتابعة تنفيذ الخطط الدراسية ومراقبة الأداء الأكاديمي للطلاب ، كما ينسق ملف التقييمات الخاصة بالطلاب ، ويساهم في تحفيز الطلاب لاستثمار جهودهم العلمية وتلبية احتياجاتهم التعليمية بما يتناسب مع قدراتهم المختلفة .

- مدير الشؤون المالية والعمليات Director of Finance and Operations (DOF) :

ومن أهم مسئولياته الاشراف على الجوانب المالية والتجارية بالمدرسة مثل: شراء مستلزمات المدرسة من ورش ومعامل ومختبرات وغيرها ، وتوفير طعام مخصص للطلاب كوجبات مدرسية ، كما يقوم بالإشراف عليه سلطة تنفيذية بالمدرسة وأيضًا مجلس أمناء المدرسة لمتابعة أدائه، ومن الملاحظ أن وزارة المالية تهتم بتحديد ميزانية المدرسة بمساهمة كل من المدير التنفيذي والمدير الأكاديمي .

- مسئول التكنولوجيا والنظم Technology / Systems Administrator (TSA):

وهو يقوم بتحديد الاحتياجات التكنولوجية بالمدرسة من أجهزة وبرامج الكترونية ، ويتأكد من قوة البنية التحتية التكنولوجية (IT) مثل أنظمة البيانات وتحديث الموقع الالكتروني للمدرسة و البريد الإلكتروني للطلاب بصفة مستمرة [٦٦].

و من الملاحظ أن الجهاز الإداري بمدرسة الاستديو يحرص علي تلبية احتياجات الطلاب التعليمية الحالية والمستقبلية، بل يجعلها هدفه الأساسي وهذا يتضح من خلال العمل على بناء ثقافة للمدرسة شاملة نحو الطلاب وأعضاء المجتمع المدرسي ، والاهتمام بتعزيز المناهج الدراسية من خلال ربطها مع تجارب العالم الحقيقي الواقعي ، والاهتمام بضرورة توافق رؤية ورسالة مدارس الاستديو مع رؤية المجتمع المحلي وسوق العمل .

ثامنًا : تمويل مدارس الاستديو الثانوية :

أن معظم الدول المتقدمة التي تقوم بإنشاء مدارس الاستديو تتبع نهج يجمع بين المركزية و اللامركزية ، كما أنها تستخدم نهج السياسات التمويلية التعويضية ، كما ترتكز تلك الدول علي سياسات متنوعة تعتمد علي التفويض و سلطة اتخاذ القرار من الوحدات الهرمية الأعلى إلى الوحدات الهرمية الأدنى، وإعادة توزيع الموارد المالية بصورة مستمرة وتشجيع الاستثمارات الصادرة و الواردة ، و توفير الموارد المالية الكافية لجميع قطاعات المجتمع و منها القطاع التعليمي ، بل و تشجيع مؤسسات المجتمع المدني علي المشاركة في النهضة التعليمية في مختلف المراحل التعليمية [٦٧].

الخطوة الثالثة : الوضعية الراهنة لتطبيقات مدارس الاستديو الثانوية في المملكة المتحدة علي ضوء السياق الثقافي للمجتمع الانجليزي.

تمهيد :

لقد انتشرت مدارس الاستديو الثانوية في العديد من الدول المتقدمة، باعتبارها نموذجًا منفردًا يجمع بين التنوع في عرضها لبرامجها الدراسية والعمل على تلبية احتياجات الطلاب واهتماماتهم واحتياجات المجتمع المحلي وسوق العمل ، فقد استطاعت تلك المدارس سد الفجوة بين مخرجات التعلم ومتطلبات سوق العمل ، وفي نفس الوقت جعلت الطالب يختار مساره التعليمي ويهيء نفسه لمستقبله الوظيفي منذ المرحلة الثانوية حتى ينتقل إلى الكلية التي يرغب بها، وهو مؤهل بخبرة كافية تؤهله لتحقيق النجاح المرجو له ولمجتمعه أيضًا، أو أن ينتقل للعمل في سوق العمل بصورة مباشرة .

ويعتبر كل من المملكة المتحدة وأستراليا من أشهر الدول التي انتشرت بها مدارس الاستديو ، فقد استطاعت تلك الدول من خلال هذا النوع من المدارس سد الفجوة بين النظرية والتطبيق، وتوفير بيئة تعلم حقيقية توفر الممارسة العملية والنظرية ، وفي نفس الوقت تلبية احتياجات المتعلمين من التخصصات الحديثة التي تتناسب مع قدراته ومهاراته ، وفيما يلي عرض تفصيلي لتلك الخبرتين كما يلي :

أولاً : خبرة المملكة المتحدة :

١– التطور التاريخي لمدارس الاستديو :

ترجع البداية الحقيقية لمدارس الاستديو في المملكة المتحدة إلى عام ٢٠١٠ م ، ولم يأتي هذا التاريخ بصورة فجائية ، بل نتيجة أحداث وتطورات طرأت على نظام التعليم الثانوي الإنجليزي ، ويمكن عرض تلك المراحل التاريخية على النحو التالي [٦٨] :

- **التنوع مقابل الشمولية (١٩٤٤ – ١٩٩٧م) :**

ففي عام ١٩٤٤ م تم إصدار قانون التعليم وذلك جراء الاصلاحات السياسية التي بدأت في نهاية الحرب العالمية الثانية ، وكانت الفكرة الأساسية التي يقوم عليها هذا القانون هو أن التعليم عملية مستمرة يمر الطالب فيها بمرحلتين : أحدهما مرحلة التعليم الابتدائي والذي ينتهي في سن الحادية عشر ، ثم التعليم الثانوي والذي يبدأ من سن

الحادية عشر حتى الخامس عشر ، وقد اطلق على المدارس الثانوية بأنها مدارس النحو Grammar School والمدارس التقنية Technical School والمدراس الحديثة Modern School ، وقد يطلق على الأخيرة المدارس الشاملة Comprehensive School ، وقد أطلق على النظام الثانوي بالمملكة المتحدة بالنظام الثلاثي ، وكان العامل الرئيسي لالتحاق الطلاب بتلك النوعية من المدارس على حسب مستواهم التحصيلي ودرجاتهم التحصيلية ، وخاصة في مقررات اللغة الإنجليزية والرياضيات والذكاء العام، ومن الملاحظ زيادة إقبال أولياء الأمور على الحاق أبنائهم بالمدارس الثانوية النحوية الأكاديمية .

- الاختيار على حسب التخصص (١٩٨٠ – ١٩٩٧) :

لقد حدثت نقلة سياسية في المملكة المتحدة إزاء تلك الفترة ، فبعد المركزية المطلقة لحكومة مارجريت تاتشر Margaret Thatcher على التعليم وخاصة في اختيار البرامج والمناهج الدراسية الحكومية وضعف سيطرة هيئة التعليم المحلية (LEA) Local Education Authority ، حتى تولى جون ميجور John Major رئيس وزراء المملكة المتحدة في الفترة (١٩٩٠م – ١٩٩٧م) ، وكان يدعو في سياسته الوزارية حول أهمية الاختيار في التخصص ، وهذا يعني أن المدارس يجب بقدر الإمكان تلبية احتياجات المتعلمين وتوفير تخصصات علمية متقدمة ، وأن اختيار التخصص يشارك فيه كل من الطالب وأسرته ، وهذا تحقيق لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وتحقيق المساواة بين الطلاب .

- السيطرة المركزية مقابل السيطرة المحلية (١٩٨٠ – ١٩٩٧م) :

خلال الفترة من ١٩٨٠م زادت السيطرة المركزية علي شئون التعليم خلال حكومة المحافظين ، بينما عند صدور قانون إصلاح التعليم لعام ١٩٨٨م ، والذي ركز على الاهتمام بمناهج المرحلة الثانوية وترك بصمات واضحة في تعليم اللغة الإنجليزية ،مع الاهتمام بالمنهج الوطني مع تعزيز السلطة المركزية على المدارس ، حيث تم مراقبة الحكومة المركزية مباشرة على محتوى البرامج والمقررات الدراسية لتلك المرحلة ، في المقابل تضاءلت سيطرة الإدارة المحلية في رقابتها على المدارس ، ثم تغيير مسمى إدارة

التفتيش بالمدارس إلى مكتب المعايير في التعليم The Office for Standards in Education (OFSTED).

- **المسائلة المركزية والسيطرة المشتركة بين الدولة والمدينة في ظل حزب العمال الجديد (١٩٩٧ – ٢٠١٠ م) فعند وصول حزب العمال الجديد برئاسة توني بلير Tony Blair إلى السلطة ، والذي هدفت سياسته إلى الحفاظ على الطبقة الوسطى وتلبية حقوقهم ، وقد انعكس ذلك على زيادة دعم مبادئ اختيار أولياء الأمور والطلاب في مرحلة التعليم الثانوي ، وفي نفس الوقت لوحظ زيادة سيطرة الحكومة على المدارس لازالت مستمرة متأثرة بذلك بفكر الحكومة السابقة ، وعلى الجانب المضيء أهتم حزب العمال الجديد بدراسة أسباب ضعف أداء المدارس الثانوية ونتيجة ذلك ، تم صدور قانون " التعليم والمهارات Learning and Skills Act " في عام ٢٠٠٠ م وإنشاء ما يسمى" بالأكاديميات" والتي قامت على أساس الشراكات واشراك جهات أخرى من الكنائس ومؤسسات المجتمع المدني في إدارة وتمويل المدارس ، وفي عام ٢٠١٠ م كانت الفرصة الحقيقية لأطراف الجهات المدنية مثل الجمعيات الخيرية لإنشاء المدارس الجديدة ، وأطلق عليها المدارس الحرة Free School وهي مدارس مجانية وممولة من الدولة وتلبي احتياجات المتعلمين والمجتمع المحلي ، خاصة لفئة الطلاب المحرومين اجتماعيًا واقتصاديًا وقد نجحت تلك النماذج نجاحًا ملحوظًا ، و التي تراعي متابعة المستوى التحصيلي للطلاب بصفة مستمرة .**
- **مدارس الاستديو :**

لقد تم إنشاء تلك المدارس بالمملكة المتحدة وذلك لمعالجة المشكلات والتحديات التي تواجه نظام التعليم الثانوي بصورته التقليدية ، كما تعد استجابة لتلبية احتياجات المتعلمين وخاصة أنها يتوفر بها التعليم والعمل في وقت واحد ، والعمل على اكتساب الطلاب الخبرة العملية ؛ لذلك كانت لمدارس الاستديو فائدة عظمى لحل مشكلة تسرب الطلاب من مرحلة التعليم الثانوي؛ نتيجة حصولهم على مؤهلات غير مناسبة لتحقيق احتياجاتهم التعليمية ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى نقص مهارات التوظيف لباقي الطلاب الذين أتموا المرحلة الثانوية ويرغبون في الالتحاق بسوق العمل ، وشعور غالبية أصحاب الاعمال بأنهم غير مهيؤون وليس لديهم الكفاءة الكافية ، وكانت تلك الأسباب

الرئيسية وراء إنشاء مدارس الاستديو وافتتاحها في سبتمبر ٢٠١٠ م وهي مدارس معتمدة وممولة بالكامل من قبل وزارة التعليم في المملكة المتحدة ومؤسسات المجتمع المدني .

وبمرور الوقت أصبح هناك حاجة ملحة للتوسع في إنشاء مدارس الاستديو على مستوى ولايات المملكة المتحدة ، ولم يعدد فرضًا على أولياء الأمور إلحاق أبنائهم بمدارس ثانوية بالمناطق التعليمية المحلية التي تقيمون فيها ، بل أصبح هناك اختيارات متعددة ومتنوعة للمدارس أمام أولياء الامور يمكنهم الاختيار من بينها ، ورغم ذلك شجعت الحكومة إنشاء وتطوير مدارس الاستديو في مختلف المناطق من توفير التمويل اللازم لبناء المباني والمساعدة في عملية التخطيط وتوفير مساعدات التشغيل [٦٩] .

٢– أهداف مدارس الاستديو :

تسعى مدارس الاستديو بالمملكة المتحدة إلى تحقيق عدة أهداف منها ما يلي [٧٠] :

- إعطاء الفرصة للطلاب للتعبير أن أراءهم ومشاعرهم واهتماماتهم .
- تلبية احتياجات الطلاب المختلفة التعليمية والاجتماعية والصحية .
- مراعاة قدرات الطلاب ومهاراتهم المختلفة .
- إلغاء الفجوة والحاجز بين المدرسة ومكان العمل .
- تقديم خيارات تعليمية جديدة تتلاءم مع التخصصات الحديثة في مجتمع المعرفة .
- تحدي المتعلمين لقدراتهم وتشجيعهم في المشاركة في دراسة تخصصات متميزة .
- تطوير المهارات البحثية للمتعلمين ، واشراكهم في الأنشطة الصفية واللاصفية .
- تشجيع الاهتمام بالتعلم التطبيقي .
- تهيئة المتعلمين لاختيار مسارهم الوظيفي بدافعية .
- توفير برامج دراسية تنمي مهارات الطلاب وتجعلهم يندمجون مع العالم الحقيقي ، من خلال ما توفره تلك المدارس من مختبرات ومعامل مجهزة بمستوى متميز تتطابق إلى حد كبير مع جهات التوظيف المحلية .

٣– نماذج لمدارس الاستديو :

١/ ٣: مدرسة الاستديو ستيفنسون Stephenson Studio School :

وهي مدرسة ثانوية تقع في منطقة كولفيل ليسيستيرشاير Coalville, Leicestershire ، و بجوار كلية ستيفنسون Stephenson College ، وبالتحديد في شارع Thornborough Rd بالمملكة المتحدة ، ولها رقم مرجعي 137317 من قبل السلطة المحلية ، ومحدد لها رقم تفتيشي 10045211 بموجب المادة رقم (٨) من قانون التعليم بالمملكة المتحدة لعام ٢٠٠٥ م ، كما تعد مدرسة الاستديو Stephenson مدرسة مختلطة ، يلتحق بها الطلاب من الفئة العمرية (١٤ – ١٧) عام ، وهي مدرسة صغيرة من حيث المساحة وترعاها كلية ستيفنسون ، وتعد الغالبية العظمى من الطلاب من أصل بريطاني مع نسبة من الطلاب المحرومين والبعض الأخر من لديهم احتياجات تعليمية خاصة ، وتسمح المدرسة بعقد شراكات تعليمية مع أصحاب وأرباب العمل الذين يوفرون مواقع للتدريب والخبرات العملية التي يحضرها التلاميذ أسبوعيًا ، كما تتلقى المدرسة دعمًا من أكاديمية Babington Academy والتي تتبع أكاديمية التعلم بلا حدود The Learning Without Limits Academy Trust [٧١] ، و تشتمل رسالتها علي تحقيق التميز في العملية التعليمة ، وتنمية مهارات الطلاب المختلفة من خلال نقل خبراتهم ومعارفهم المتنوعة ، وإتاحة الفرصة لهم وتزويدهم بمهارات التوظيف الرئيسية من خلال التدريب الشخصي المخصص لكل متعلم ، والعمل على التطوير المهارى المتعلق بالمتعلم بصورة كلية ، وتمكين المتعلم من تحمل مسئولية مستقبله الوظيفي أو الجامعي[٧٢] .

كما تسعي إدارة المدرسة إلى توفير بيئة محفز ومشجع وداعم للطلاب لتحقيق أفضل مستوى إنجاز لديهم، وتستند سياسة المدرسة إلى عدة نقاط [٧٣]:

- **لكل طالب الحق في التعلم .**
- **لكل عضو هيئة تدريس بالمدرسة الحق في التعاون مع المتعلمين .**
- **لكل ولي أمر الحق في الحصول على معلومات يسترشد بها سلوك أبنائه التعليمي ، والتعاون مع المدرسة لتشجيع تحقيق المعايير المتميزة في العملية التعليمية .**
- **يتحمل كل طالب مسئولية اختياره لتخصصه الدقيق .**

- تحقيق المساواة في تقديم الفرص التعليمية لجميع المتعلمين .
- احترام الآخرين وتجنب الصراعات .
- تستخدم المدرسة إطار عمل CREATE للمهارات لتخطيط الدروس والأنشطة .
- معاملة جميع المتعلمين بإنصاف ومساواة ورفع مستوى احترام الذات لديهم وتنمية إمكانياتهم بكفاءة .
- خلق بيئة آمنة وممتعة للتعلم .
- تكوين علاقات قوية بين الأسرة والمدرسة .
- مشاركة المخاوف التي قد تعترض المتعلمين مع أباءهم .
- الاعتناء بممتلكات المدرسة وأبنيتها .
- ارتداء الزي المدرسي خلال اليوم الدراسي .
- حضور المدرسة بانتظام في الوقت المحدد .
- التزام الآباء بحضور أمسيات الآباء ودعم المناسبات الرسمية بالمدرسة .
- ضرورة متابعة الآباء لمستوى تحصيل أبنائهم بصورة مستمرة .
- التأكد من دعم الأسرة لمبدأ الثواب والعقاب التي تعتمدها المدرسة .

كما ترتكز المدرسة على عدة مبادئ :

- جزء من النجاح في الحياة والعمل هو التعرف على ما لا نعرفه أكثر مما نعرفه .
- كلنا نريد الأفضل .
- مساعدة الشباب على الازدهار .
- دافعنا للتميز الأكاديمي غير قابل للتفاوض .

إن تلك المبادئ جعلت أمام المدرسة هدف لتواجه عدة تحديات أهمها :

التحدي الأول : هو كيفية تعظيم الوقت الذي يقضيه المتعلم في المدرسة من خلال توفير التدريس المبتكر والفصول التي بها عدد صغير من التلاميذ ، وتشجيعهم لبذل قصارى جهودهم للتعلم .

التحدي الثاني : هو كيفية إعداد المتعلمين للنجاح خارج المدرسة والجامعة ، من خلال الاستعداد لحياة عمل ناضجة أو الاستمرارية في المرحلة الجامعية ، وتوفير خبرة العمل الهادفة هو جزء أساسي من المنهج الدراسي [٧٤] .

وفيما يلي نوضح أهم ملامح هذا النموذج :

أ- سياسة القبول [٧٥] :

لقد حددت السلطة المحلية والتي تتبع لها المدرسة عدة إجراءات في سياسة قبول الطلاب بالمدرسة كالتالي :

- **يمكن تقديم طلبات للالتحاق بالعام العاشر وهو ما يقابل الصف الأول الثانوي بالمدرسة .**
- **يحدد صندوق مدرسة الاستديو بالمدرسة Stephenson Studio School Trust مواعيد محددة لتقديم الطلبات .**
- **يمكن تقديم الطلبات باستخدام الرابط الموجود على موقع المدرسة .**
- **www.stephensonstudioschool.co.uk.**
- **يجب على الطلاب الحضور مع أولياء أمورهم اجتماع ما قبل القبول بالمدرسة للتعرف على السياسة التعليمية بها و رسالتها.**
- **عندما يكون عدد طلبات القبول أكبر من عدد طلاب القبول المعلن ، يتم النظر في الطلبات وفقًا للمعايير الموضحة بالمدرسة وهي التالي :**
  - **مراعاة الاحتياجات التعليمية الخاصة للمتعلمين .**
  - **الطلاب الذين يقيمون في المناطق القريبة من المدرسة حيث تستخدم هيئة ليسترشاير المحلية برنامج المعلومات الخرائطي لحساب المسافات بين المنزل والمدرسة بالأميال .**
  - **في حالة صعوبة الاختيار على حسب مكان الإقامة الأقراب ، فقد يلجأ المسئولون بقبول الطلاب بإسلوب الاختيار العشوائي من خلال سحب القرعة.**
  - **يتم التعامل مع الطلبات المقدمة من الطلاب التوائم والمقيمون في أماكن معيشية مختلفة كمتقدمين فردين ، وقد يؤدي ذلك إلى قبول طالب وأخر لا وهذا وفق التخصيص العشوائي .**
  - **يحق للمتقدمين غير الناجحين الاستئناف لطلبه في لوحة الاستئناف بالمدرسة وتقديم طلب أخر للقبول .**

- **بالنسبة للطلبات المقدمة بعد تاريخ إغلاق موعد التقديم بالمدرسة ، يمكن البت فيها والنظر فيها وذلك في حالة تعرض أصحابها لظروف استثنائية للتأخير في تقديم الطلب .**
- **تتوقع إدارة المدرسة تلقي الطلبات في شهر سبتمبر لكل عام وهناك حق لاستئناف الطالب أمام لجنة الاستئناف المستقلة للطلاب المرفوضين .**
- **يتم تحديد بعض أسماء الطلاب المقبولين ولكن ليس لهم مكان في المدرسة في قائمة الانتظار وفي حالة خلو مكان لهم ، سوف يلتحقون بالدراسة تلقائيًا.**

ب– مناهج وبرامج مدرسة الاستديو :

إن تقديم تعليم متميز وعالي الجودة للجيل القادم من الطلاب هو المسئولية الرئيسية التي تسعى لها المدرسة ، وتطوير الوعي الذاتي والأخلاقي والاجتماعي والثقافي للمتعلمين من أهم ما تحاول المدرسة تحقيقه ، وأيضًا العمل على إعداد مواطن بريطاني إيجابي يشارك في الحياة العملية بفاعلية ، حتى يمكن أن يتخرج الطلاب من المرحلة الثانوية ولديهم استعداد لتحديات العالم الواقعي ؛ لذا اهتمت المدرسة بتعميق محتوى المناهج الدراسية ، وعن أهم موضوعات تلك المدرسة ما يلي :

- **(اللغة الإنجليزية – الأدب الإنجليزي – الرياضيات – العلوم) .**
- **مقررات مهنية مثل : [دراسات الأعمال – التوظيف – مهارات العمل] .**
- **موضوعات مهنية متعلقة بالعمل : (الشعر والجمال – البناء – السيارات – الصحة والرعاية الاجتماعية – مقرر التنمية الشخصية والمجتمعية).**
- **ومن الملاحظ بأن المدرسة تقوم بتخصيص المناهج الدراسية استجابة لاحتياجات وتطلعات كل متعلم ، كما يمكن تطوير مساراته التعليمية من قبل فريق للمدربين ، بحيث يتم تضمين CREATE Framwork في جميع جوانب التدريس والتعلم ، بحيث يكون لكل طالب بطاقة تعريفيه أو جواز سفر يطلق عليه CREATE Skills Passport ، والذي يمكن المتعلمين من تكوين إنجازات تعليمية داخل المدرسة وخارج المدرسة المرتبطة بمهارات الستة : الاتصال Communication – التعامل من الأخرين Relating to Others – مغامرة Enterprise –**

التطبيـق Applied – التفكيـر Thinking – الـذكاء الانفعـالي Emotional Intelligence [٧٦] .

مدرب شخصي A personal Coach :

لكل متعلم مدرب شخصي متخصص يتابع كل متعلم على حده ، ويشجع كل منهم على التفكير والابداع وأن يبذل كل متعلم أقصى استفادة من الفرص القائمة ، بحيث يعمل المدربون الشخصيون جنب إلى جنب مع المعلمين لزيادة تقدم المتعلمين في إنجازهم التعليمي .

حيث تُعقد اجتماعات رسمية مع المعلمين والمدربين كل نصف فصل دراسي ، بهدف مراجعة خطط العمل المستهدفة وبذلك يضمن حصول الطلاب على أعلى درجة من الاتقان ، وبذلك توفي بيئة المدرسة الفرصة للطلاب في العثور على أفضل الجامعات لاستكمال اكتساب المهارات المتخصصة أو إعدادهم للدخول الفوري في الحياة العملية أو إنشاء الأعمال الخاصة لهم .

ومن المقرر مراجعة أداء المتعلمين حيث يُرسل للآباء تقارير نصف فصلية عن مستوى إنجاز أبنائهم الأكاديمي ، كما تعقد مناقشات منتظمة بين الآباء والمعلمين لمتابعة مستوى تحصيل المتعلمين ، وبالإضافة إلى ذلك توجد خطة لتحسين الشخصية (PIP) Personal Improvement Plan والتي تشكل علاقة المتعلم مع كل متدرب شخص لتحديد أوجه الصعوبات التي تؤثر على خطه التحسين الشخصي لكل متعلم .

ومن الملاحظ أن مناهج مدرسة الاستديو Stephenson تقوم على عدة عناصر :

- **قابليتها للتوظيف .**
- **تهيئة للعمل الحقيقي .**
- **تقديم مؤهلات أساسية تشمل مختلف المهارات .**
- **منهج متخصص شخصي لكل متعلم .**
- **تلبية احتياجات المتعلمين من مختلف القدرات .**
- **تعلم قائم على المشروعات** [٧٧] .

كما يتم تعليم الطلاب في مجموعات صغيرة ، من خلال الاستعانة بالعديد من الأنشطة التعليمية ، والاهتمام بتطوير المهارات الأساسية واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، فعلى سبيل المثال يقدم قسم اللغة الإنجليزية بالمدرسة دورات تدريبية من "نصوص القرن التاسع عشر والعشرين والقرن الحادي والعشرين ، والآدب الإنجليزي "، ومن ناحية أخرى يتم تدريب الطلاب عمليًا على المعارف النظرية التي يدرسونها فقد يتم تدريبهم في المدرسة في معامل مخصصة تشبه العالم الحقيقي ، وأيضًا يتم الاستعانة بأماكن للعمل تتوافق بقدر الإمكان مع تطلعاتهم المهنية وفي بعض الأحيان قد يوظف بعض الطلاب المتميزون بدوام جزئي في جهة للعمل المتخصصة [٧٨] .

جـ – التمويل [٧٩] :

لقد حدد صندوق مدرسة الاستديو **Stephenson** مسئوليات المشاركين في إدارة الشئون المالية لتجنب ازدواجية الوظائف أو إغفالها كالتالي :

مجلس الأمناء The Board of Trustees :

وهو مجلس مسؤول بشكل عام عن إدارة الشئون المالية للمدرسة وتلقي المنح المقدمة من وزارة التعليم، وأيضًا يتلقى المجلس تمويل من الرعاة وهذا بما يتفق مع اتفاقية التمويل ولا يتم استخدامها لأغراض غير متفق عليها .

لجنة المالية والموارد The Finance and Resource Committee :

وهي لجنة تابعة لمجلس الأمناء ، وتجتمع تلك اللجنة مرة واحدة على الأقل في كل فصل دراسي، وهي تختص بالمراجعة المبدئية والموافقة على الميزانية السنوية وتقوم بالمراقبة المنتظمة على النفقات والإيرادات الفعلية مقابل الميزانية ، وإعداد الحسابات السنوي وفقًا لمتطلبات التنمية الاقتصادية الصادرة إلى الاكاديميات .

لجنة المراجعة أو التدقيق The Audit Committee :

هي لجنة تابعة لمجلس الأمناء ، ومن أهم مهام تلك اللجنة ما يلي :

- تقديم المشورة لمجلس الأمناء بشأن مدى كفاية وفعالية أنظمة الرقابة الداخلية للمدرسة.

- متابعة إجراءات إدارة المخاطر من خلال مراجعة سجل المخاطر الموجود بالمدرسة للتخفيف عن المخاطر المحتمل حدوثها .
- تقديم المشورة لمجلس الإدارة بشأن تعيين وإعادة تعيين وعزل ومكافأة المراجعين .
- إعداد تقرير سنوي لمجلس الأمناء وموظف الحسابات حول فعالية إدارة مخاطر المدرسة وعمليات الرقابة والحوكمة .
- توقيع الشيكات بالاشتراك مع رئيس الأمناء .

المدير المالي The Director of Finance :

هو المسئول عن إدارة الوضع المالي على المستوى الاستراتيجي والتشغيلي بالمدرسة ، وإعداد حسابات الإدارة الشهرية والحفاظ على أنظمة فعالة للرقابة الداخلية ، وتقديم كشف حساب سنوي من خلال الدفاتر والسجلات الأساسية .

بصفة عامة فإن مصادر تمويل مدرسة الاستديو Stephenson ترتكز على عدة عناصر :

- المنح المقدمة من وزارة التربية Department For Education (DFE) .
- الرعاة الرسميين للمدرسة ، حيث تتم مراقبة استلام هذه المبالغ مباشرة من قبل مدير المالية .
- مؤسسات المجتمع المدني والجمهور .
- رحلات الطلاب الخاصة .

وبحلول ٢٦ يوليو من كل عام يجب تقديم الميزانية المعتمدة إلى وزارة التعليم ، ويكون المدير المالي مسئول عن وضع جدول زمني يتيح الوقت الكافي لعملية الموافقة ، وتشتمل بعملية تخطيط الميزانية بالتنبؤات المتعلقة بالعدد المحتمل من الطلاب ، وتقييم محتمل للإيرادات وتوقع أولويات الزيادات في الأجور والنفقات المقدرة ، وأيضًا يجب أن تصاحب الميزانية بيان بتسلسل هرمي للأولويات المحتملة إذا تغيرت الظروف .

د– إدارة المدرسة [٨٠] :

يتم تعيين الأمناء المقترحين من قبل مجلس محافظي كلية ستيفنسون Stephenson College ، ويتم تعيين الأمناء المختارين من قبل مجلس الامناء ، كما يتم

انتخاب أمناء أولياء الأمور من قبل الآباء ، ويتم انتخاب أمناء الموظفين من قبل موظفي المدرسة .

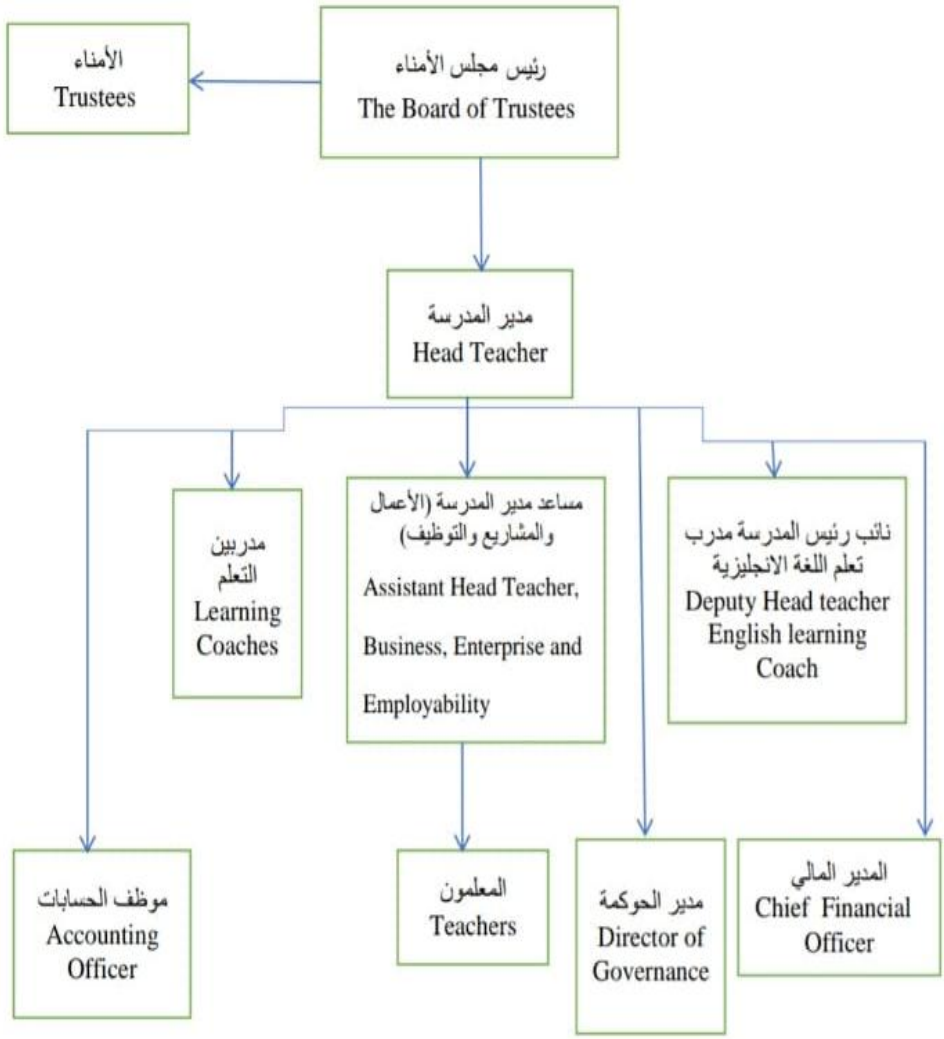

(Source : Stephenson Studio School : Staff and Governors , 15-7-2020) .

شكل (٣)

يتضح من الشكل السابق أن مجلس الأمناء هو أعلى سلطة في مدرسة الاستديو والمسئول عن إدارتها وتنفيذ سياستها ، يليه في ذلك مدير المدرسة ، ثم الفريق الإداري الذي يضم نائب رئيس المدرسة ، ومساعد مدير المدرسة ومدربين التعلم والمدير المالي ومدير الحوكمة وموظف الحسابات ، والمعلمون ، وهذا يعني أن القرارات التي تم اتخاذها في المدرسة هي قرارات جماعية وليست فردية ، بما يسمح بتطبيق الديمقراطية التشاركية التي تقوم على تشارك الأعضاء معًا للوصول إلى قرارات تحقق أهداف المدرسة ورؤيتها وثقة أفراد المجتمع ، وأولياء الأمور .

٢/ ٣:مدرسة الاستديو Walsall Studio :

وهي تقع بمدينة Walsall وهي بلدة تجارية وغرب مدينة Midlands ، وعند مركز منجم الذهب The Goldmime Centre ، وتم افتتاح المدرسة في سبتمبر عام ٢٠١٣ م ، ويوجد بها ١٦٧ طالب و ١٨ موظف ، ومن الملاحظ أن نسبة كبيرة من جنسيات الطلاب من أصل بريطاني ، ويتم تقديم دعم للطالب المحرومين اقتصاديًا ، كما تستقبل المدرسة أيضًا الطلاب من هم ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة [٨١] ، و تشتمل رسالتها في توفير بيئة تعليمية يشعر فيها المتعلمون بالانتماء وقادرين على المشاركة الإيجابية في مجتمعهم المحلي والاقليمي والدولي ، من خلال تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين جميع الطلاب بغض النظر عن الجنس والعرق والدين والعمر أو الحالة الاجتماعية، والتصدي لأي شكل من أشكال التميز ، وتشجيع الطلاب لبذل قصارى جهودهم في التعلم وبما يتناسب مع مهاراتهم وقدراتهم[٨٢] .

كما تهدف مدرسة الاستديو Walsall إلى ما يلي [٨٣]:

- القضاء على التمييز غير القانوني .
- تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بين الطلاب .
- تحديد نقاط القوة باستمرار في مستوى أداء المدرسة وتدعيمه وعلاج جوانب القصور وتفاديه .
- الارتقاء بالمستوى التحصيلي للمتعلمين من خلال استثمار قدراتهم ومهاراتهم بفاعلية .
- إتاحة الفرصة للمتعلمين لاختيار التخصصات العلمية التي تتلاءم مع ميولهم وقدراتهم .
- توفير برامج دراسية متكاملة تتوافق مع احتياجات سوق العمل .

- زيادة وعي الطلاب وشعورهم بالمسئولية تجاه مستقبلهم التعليم .

وفيما يلي نوضح أهم ملامح هذا النموذج :

أ- سياسة القبول [٨٤] :

يتعين على الآباء اكمال نموذج طلب تقديم عبر الانترنت عند فتح ميعاد قبول الطلاب على الموقع التالي : www.walsallstudioschool.co.uk ، وهناك معايير محددة لقبول الطلاب يمكن عرضها كما يلي :

- يفضل قبول الطلاب التي توفر لهم السلطة المحلية الإقامة وتحت رعاية المملكة المتحدة .
- معيار المسافة : على حسب قرب أماكن معيشة للطلاب بالنسبة للمدرسة ، وفي حالة تواجد اثنين من المتقدمين يعيشون على نفس المسافة تمامًا من المدرسة ، يحدد الاختيار العشوائي في تلك الحالة قبول الطلاب .
- في حالة عدم قبول الطلاب يتم وضعهم في قائمة الانتظار ، وفي حالة توفر أماكن للمتقدمين يتم تطبيق إجراء التخصيص العشوائي إلكترونيًا .
- لولي الأمر الحق في الاستئناف أمام لجنة استئناف مستقلة عن قرار رفض قبول ابنهم .
- حضور أولياء الامور مع أبنائهم في جلسات استماع بالمدرسة للتعرف على رؤية المدرسة ورسالتها .

ب- المناهج والبرامج الدراسية :

توفر مدرسة الاستديو Walsall برامج دراسية متميزة تلبي احتياجات الطلاب الفردية وتعالج القضايا الاجتماعية المختلفة مثل : احترام الذات – محو الامية – السلامة الالكترونية – القيم البريطانية والتنمر وغير ذلك ، بالإضافة إلى تزويد المقررات الدراسية بمفاهيم التثقيف الشخصي والاجتماعي والعلاقات والتربية الجنسية والقضايا المتعلقة بالتثقيف الصحي ، والسلوك العدواني وتعاطي المخدرات وغيرها من الأخطار التي قد يتعرض لها الطلاب [٨٥] .

ويرتكز تدريس البرامج الدراسية بالمدرسة على التعلم التجريبي القائم على المشروعات ، وقد تميزت تلك البرامج حيث في عام ٢٠١٨ م حصلت مدرسة الاستديو

Walsall علي لقب "أفضل مدرسة في مستوي الأداء "على مستوى المملكة المتحدة ، وخاصة في نتائج مقررات اللغة الإنجليزية والرياضيات جاءت أعلى من المتوسطات المحلة والوطنية (٨٦) .

ومن أهم موضوعات تلك المدرسة ما يلي (٨٧) :

(البيولوجي – الكيمياء – اللغة الإنجليزية – الآدب الانجليزي – الرياضيات – الفيزياء – الفن والتصميم – دراسات أعمال – دراسات صحية – الأداء الموسيقي – التمويل الشخصي – دراما – الإلقاء – مالتي ميديا) .

ومن الملاحظ على تلك الموضوعات الدراسية أنها تلبي احتياجات المتعلمين الذين لديهم قبول رياضية وفنية ، وعلى هذا الأساس يُقدم الطلاب على الالتحاق بمدرسة الاستديو.

جـ – تمويل بالمدرسة :

يوفر صندوق وزارة التربية التمويل اللازم لمدرسة الاستديو في تلك المرحلة العمرية وخاصة من سن ١٦ إلى ١٩ سنة ليصل إلى ٩٦ مليون جنيه استرالي سنويًا في عام ٢٠٢٠ م ، كما تتلقى مدرسة الاستديو Walsall ما يقرب من ٢٠٠٠٠٠ جنيه استرالي دعم إضافي للطلاب وخاصة لدعم مقررات اللغة الإنجليزية والرياضيات والمقررات الهنية ، وفيما يتعلق بالطلاب المستهدفين للرعاية التعليمية وإتاحة دعم إضافي لتنمية مهاراتهم وقدراتهم من خلال برامج مهنية متخصصة وهم ما يلي :–

- **الذين لم يحصلوا على درجة " ٤ " في اللغة الإنجليزية أو الرياضيات .**
- **طلاب الصف الثالث الثانوي أو ما يطلق عليهم طلاب الصف السادس من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة (SEND (Special Educational Needs and Disabilities) .**
- **من يواجهون اضطرابات إضافية في التعلم .**
- **توفير جلسات للدعم المهارى والمهني للطلاب الذين يطلبون خدمات تعليمية مكثفة وبما يتناسب مع احتياجاتهم (٨٨) .**

و يتم تقديم الدعم المهارى خلال فترة ١٥ ساعة ، من خلال تكوين مجموعات صغيرة لا يتعدى عدد المشتركين في كل مجموعة عن ٥ طلاب ، بحيث يتم تقييم تشخيصي لكل متعلم قبل بداية الدورة الداعمة فعلى سبيل المثال : يبدأ التقييم في نصف شهر أكتوبر ، والثاني في بداية شهر يناير العام التالي (٨٩) .

د – إدارة المدرسة :

يعتبر مجلس إدارة مدرسة الاستديو Walsall هو المسئول عن وضع السياسة العامة للمدرسة ، لتحقيق رؤية ورسالة المدرسة والتوصل إلى النجاح الأكاديمي لجميع الطلاب والمشاركة في إجراءات التقييم الذاتي للمدرسة ، والتوصل إلى تحديد نقاط القدرة لتطويرها ووضع خطة عمل شاملة ومتكاملة ، ويشارك المدير مدير مساعد لمتابعة أداء المعلمين ، حيث يجتمع المعلمون معًا مرتين أسبوعيًا لاستكشاف أهم الممارسات التدريسية المطبقة ومشاركة خبراتهم الفعلية في التدريس ، كما يوجد المدرب المخصص لكل متعلم وهو مسئول عن عقد جلسات فردية منتظمة مع الطلاب لمتابعة مدى تطور مهارات الطلاب واستغلال قدراتهم المختلفة ، كما يشارك مجلس إدارة المدرسة في تكوين لجنة لمتابعة الشئون التدريسية والتعلم لمتابعة جودة العملية التدريسية ، ومطابقة الأهداف المأمول تحقيقها مع الخطة الدراسية الموضوعة ، ويتضح بذلك أن مجلس إدارة المدرسة هو أعلى سلطة محددة ومسئولة عن إدارة وتنفيذ رؤية ورسالة المدرسة ، د يليه في ذلك مدير المدرسة ، ثم المدير المساعد ، ثم المديرون ، ويليهم المعلمون ، بالإضافة إلى الفريق الإداري بالمدرسة ، ويعبر ذلك عن تشارك فريق عمل المدرسة لتحقيق أهداف المدرسة وزيادة ثقة أفراد المجتمع بفاعلية (٩٠).

٤– القوى والعوامل الثقافية المؤثرة على مدارس الاستديو في المملكة المتحدة :

تتعدد وتتنوع القوى العوامل المؤثرة على مدارس الاستديو في المملكة المتحدة ، ومن أهمهم كل من العامل الاجتماعي والعامل السياسي والعامل الاقتصادي ، لما لهم من دور مهم وفعال في تشكيل النظام التعليمي ، ويتضح ذلك في التالي :–

أ– العامل الاجتماعي :

لقد شهدت المملكة المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية تدفقًا وهجرة العديد من الجنسيات إليها مما أثر على تشكيل المعتقدات والتعددات الثقافية المتنوعة بها (٩١) .

ومن الملاحظ أن بداية الحياة الاجتماعية الناجحة بدأت منذ عام ١٨٠١ م عندما اتحدت دول كل من إنجلترا واسكتلندا وويلز وإيرلندا لتصبح قوة اجتماعية متميزة ، ومع حلول القرن التاسع عشر أصبحت انجلترا قوة عالمية مهيمنة ، ومع حلول منتصف القرن العشرين تطور المجتمع البريطاني ليصبح معقد ومتنوع بسبب تواجد الاختلافات الثقافية بين مواطنيها

خاصة بين الشمال والجنوب والفجوة بين الأغنياء والفقراء مما نشأ عن ذلك انقسامات حالية في المجتمع البريطاني [٩٢] .

ومن الملاحظ تأثر الثقافة البريطانية بتفاعلها مع ثقافات أوربا والأمم المتحدة ، وعلى الرغم من الثقافة البريطانية كيان متميز إلا أنها شملت ثقافات فردية في كل من إنجلترا وإسكتلندا وويلز وإيرلندا الشمالية ، مما جعلها تتميز بدرجات متنوعة من التعددية الثقافية والعرقية ، كما شهدت الحياة الاجتماعية تطورًا ملحوظًا ومساهمات جلية في الاهتمام بالفن والموسيقى والعمارة والعلوم والتكنولوجيا والطب وغير ذلك [٩٣] ، كما توفر الحكومة البريطانية الدعم الثقافي من خلال مساهمتها لحملة التبرعات المختلفة التي تدعم المشاريع الثقافية بها ، وتتعدد الهيئات التي تشارك في هذا الدعم مثل : المجلس الثقافي البريطاني **British Council** ومعهد الفيلم البريطاني **Film Institute** والمتاحف وصالات العرض الوطنية والمكتبة البريطانية في جميع أنحاء اسكتلندا وويلز وشمال إيرلندا وإنجلترا .

ويتضح أثر العامل الاجتماعي على مدارس الاستديو بالمملكة المتحدة كما يلي :

تعتبر المملكة المتحدة من أكثر الدول تنوعًا في العالم ، فتبلغ مساحتها ٢٤٢٥٩٩ كيلومتر مربع وعدد السكان ٦٤.٥٩٧ مليون نسمة بزيادة ٠.٧ % سنويًا ويتمثل سكان الحضر ٨٢.٣ % من سكان البلاد ، أما العاصمة فهي لندن والتي تستوعب ١٦ % من نسبة سكان المملكة بأكملها [٩٤] .

كما تتمثل كإحدى الواجهات السياحية في أوربا ، لأنها تنعم بالعديد من المناظر الطبيعية الخلابة واحتوائها على القلاع والحصون والقصور والكاتدرائيات والمعارض الفنية والمتنزهات الوطنية ، وتتميز بثقافات متعددة نظرًا لتنوع بيئتها الثقافية في كل من إنجلترا واسكتلندا وإيرلندا الشمالية وويلز ، كما أن غالبية السكان يتواصلون باللغة الإنجليزية وهي اللغة الرسمية ، ويدينون بالمسيحية ومعظم المسيحيين من البروتستانت ، والمجتمعات الأخرى في المملكة ينقسموا إلى روم الكاثوليك والمسلمين واليهود [٩٥] .

وقد استطاعت المملكة المتحدة أن تكون رائدة في مجال التعليم والتوجه في الاهتمام بمرحلة التعليم الثانوي وتلبية الاحتياجات الفردية لجميع المتعلمين والذين يتراوح أعمارهم ما بين ١٤ – ١٩ سنة بمختلف المستويات الاجتماعية لإنشاء مجتمع عادل تتوافر فيه سياسة

العدالة والإنصاف والتعليم الشامل للاعتراف بالتنوع والاهتمام بدعم المهارات الفنية والمهنية المتنوعة (٩٦) .

وقد أثرت تلك السياسة من خلال مدارس الاستديو التي توفر بيئة تعليمية متميزة توفر مزيج من المواهب والقدرات والعمل على ربط النظرية والتطبيق وإتاحة الفرصة لسد احتياجات المتعلمين المتكاملة.

٢– العامل السياسي :

إن نظام الحكم في المملكة المتحدة هو نظام ملكي دستوري ، وتتكون من أربع أقاليم وهم إنجلترا وإيرلندا الشمالية واسكتلندا وويلز ، وفيا يتعلق بالنظام الملكي فنجد أن الملك مسئول عن تشكيل الحكومة بالاستشارة مع رئيس الوزراء وإجراء بانتخابات عامة ، وبذلك فإن السلطة التنفيذية هي مسئولية الحكومة، ويعتبر الملك هو رئيس القوات المسلحة البريطانية (٩٧) .

وتهتم الحكومة بالنظام التعليمي وإصلاحه ، ففي عام ١٩٨٨ م تم صدور قانون إصلاح التعليم الذي يرتكز علي الاهتمام بتطوير المناهج والمقررات الدراسية بصورة مستمرة (٩٨) .

كما تم إنشاء وكالة تطوير المؤهلات والمناهج (QCDA) The Qualification and Curriculum Development Agency وهي مسئولة عن تطوير المناهج الوطنية والتركيز على عملية التقييم وتحسين مهارات المتعلمين (٩٩) .

ويتضح أثر العامل السياسي على مدارس الاستديو في المملكة المتحدة :

فقد أهتم وزير التعليم على تقديم مناهج وطنية تركز على المعرفة الإنسانية وتوليد الإبداع والابتكار ، وهذا يتحقق من خلال أن يضع المعلمون توقعات عالية لكل متعلم ، مما يحفزهم على تحدي مستواهم التعليمي وتطبيق أسلوب التقييم الملائم لكل متعلم ، مع مراعاة تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية للطلاب والاهتمام بالاحتياجات الفردية لكل متعلم (١٠٠) .

وقد ظهر ذلك جليًا في مدارس الاستديو التي تراعي تلبية الاحتياجات الفردية لكل طالب وأهمية استيعاب واستثمار المهارات والقدرات الخاصة لكل متعلم ، مع الحرص على إلغاء الفجوة بين الممارسات النظرية والعملية .

٣– العامل الاقتصادي :

يتمتع اقتصاد المملكة المتحدة بالقوة والتميز في أنه موجه نحو سوق العمل ، فقد احتلت المركز الخامس على مستوى دول العالم في النمو الاقتصادي [١٠١] ، وأخذت الترتيب التاسع كأعلى اقتصاد من حيث القوة الشرائية ، والمركز الحادي والعشرون من حيث نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي العالمي ، كما أصبحت المملكة من أكبر الدول المصدرة للمنتجات المتنوعة في عام ٢٠١٩ م وخامس أكبر مستورد للبضائع ، وتعتبر لندن ثاني أكبر مركز مالي في العالم ، وتم تشجيع إنتاج النفط والغاز الطبيعي في بحر الشمال ، ونظرًا لأنها عضو في الكومنولث ومجموعة السبعة ومجموعة العشرين وصندوق النقد الدولي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا وحلف شمال الأطلسي ومجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية والأمم المتحدة والبنية التحتية الأسيوية ، مما جعل لديها ثالث أكبر استثمار أجنبي مباشر خارجي [١٠٢] .

وقد استفادة الحكومة الإنجليزية من ثقل اقتصادها المحلي في دعم العديد من القطاعات وخاصة القطاع التعليمي بكافة مراحله ومستوياته ، ولعل من أبرز تلك المراحل هي المرحلة الثانوية فقد خصصت وكالة تمويل التعليم والمهارات (ESFA) The Education and Skills Funding Agency في عام ٢٠٢١ – ٢٠٢٢ م ما يقرب من ٦.٦ مليار جنيه استرليني لتلك المرحلة ، لتوفير كافة الخدمات التي تراعي وضع العملية التعليمية واستقراره وجودته [١٠٣] .

ويتضح أثر العامل الاقتصادي على مدارس استديو في المملكة المتحدة كما يلي :

قد أدركت المملكة المتحدة العلاقة بين النمو الاقتصادي وجودة العملية التعليمية ، فالتعليم هو أساس المعرفة ، كما أكدت وزارة التعليم بأن التركيز على مدارس الاستديو هو أفضل استثمار على الاطلاق ، حتى يمكن إنتاج إفراد مؤهلين وأكثر كفاءة في العمل وقادرين على المساهمة في عجلة التنمية بجميع أرجاء المملكة ، لأن ذلك سوف ينعكس بدوره على اقتصاد المملكة .

الخطوة الرابعة : الوضعية الراهنة لتطبيقات مدارس الاستديو الثانوية في أستراليا علي ضوء السياق الثقافي للمجتمع الاسترالي.

١ – التطور التاريخي لمدارس الاستديو :

تمثل مدارس الاستديو الثانوية في دولة استراليا نموذجًا جديدًا للتعليم الثانوي ، يسعى لسد الفجوة بين السكان الأصليين وغير الأصليين من خلال ذوبان الفروق الثقافية واللغات وتحقيق المساواة ، وهذا يتحقق عن طريق تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية لجميع الطلاب في مدارس الاستديو، والتي تلبي الاحتياجات التعليمية والثقافية لجميع الطلاب على حده دون تفرقة ، حيث اهتمت الحكومة الاسترالية بتوفير الدعم اللازم في بداية مرحلة انتشار تلك المدارس من خلال توفير ما يقرب من ٢.٣ مليون دولار في المرحلة الأولى؛ لبناء ثلاث مدارس استديو جديدة وهم مدرسة Windjana Studio School بأستراليا الغربية ، ومدرسة Dhupuma Studio Nhulunbuy بالإقليم الشمالي ، ومدرسة Roebourne Studio في استراليا الغربية ، وبعد ذلك إنشاء مدرسة Yiramalay Studio ، ثم توالت إنشاء العديد من المدارس باعتبارها مركز دولي يجمع بين العمل والتعليم ، وبذلك أكدت Jennifer Westacott المدير التنفيذي ورئيس مدارس الاستديو بأستراليا بأن تلك المدارس قادرة على إحداث نقلة نوعية في تعليم المواطنين وخاصة الأصليين(١٠٤) .

كما تعتبر مدارس الاستديو الثانوية أحد المداخل الإصلاحية في دولة أستراليا ، وقد أهتمت الحكومة الاسترالية على إصدار العديد من القرارات والخطط الإصلاحية للمساهمة في تطوير العملية التعليمية ومن أهما ما يلي (١٠٥) :-

- **إصدار قانون المساعدة المدرسية Schools Assistance Act 2008 ، من خلال توفير تمويل الولايات والأقاليم اللازمة لمستلزمات المدارس الحكومية ، والوفاء بمتطلبات الأداء المدرسي ، وإعداد تقارير دورية لمتابعة الأداء ، والعمل على رفع مستوى جودة التدريس .**
- **قرار وزير التربية والتعليم بشأن" إعلان ملبورن "الخاص بالأهداف التعليمية للشباب الأسترالي والصادر في ديسمبر ٢٠٠٨ م ، والذي أكد على تعزيز المساواة بين جميع المتعلمين وتوفير بيئة تعليمية داعمة للإبداع والابتكار .**

- **قرار وزير التربية والتعليم في ديسمبر عام ٢٠١٠ م والخاص بتطوير مختلف المناهج الدراسية بمختلف المراحل التعليمية ، مع مراعاة تلبية احتياجات المتعلمين وتطوير مهاراتهم الحالية والمتوقعة وتحقيق جودة العملية التعليمية .**
- **في عام (٢٠٠٧ – ٢٠٠٨) م قامت الحكومة الأسترالية وحكومات الولايات والأقاليم بتوفير تمويل مخصص لإصلاح العملية التعليمية بلغت ٣٦.٤ مليار دولار استرالي ، منها ٢٨.٨ مليار دولار استرالي تم إنفاقه على المدارس الحكومية و ٧.٦ مليار دولار أسترالي في المدارس غير الحكومية .**

كما تحرص الحكومة الأسترالية على إنشاء مدارس ثانوية متميزة قادرة على الوفاء باحتياجات الطلاب ، وتقديم خدمات تعليمية تساهم في تحسين التحصيل الدراسي للطلاب من خلال المناهج المتخصصة ، وتوفير بيئات تعليمية متنوعة بهدف تعزيز التفاهم متعددة الثقافات وتوسيع وجهات النظر العالمية ، وتسهل اندماج النظرية بالتطبيق مثل مدارس الاستديو ، فقد تم افتتاح مدرسة Yiramatay Wesley Studio في ١٥ أغسطس ٢٠١٠ م ، وبالإضافة إلى العديد من مدارس الاستديو في مختلف الولايات الاسترالية لما لها من دور مهم في تقديم برامج دراسية مليئة بالتحديات وذات صلة بالواقع [١٠٦] .

أهداف مدارس الاستديو :

تقدم مدرسة الاستديو في دولة استراليا نموذجًا جديدًا للتعليم الثانوي يسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف المتنوعة من بينها ما يلي [١٠٧] :

- **إعداد الطلاب للتعليم المستمر .**
- **توفير تعلم عملي وأكاديمي وصناعي يساهم في التنمية الشخصية للطلاب والاجتماعية في مرحلة التعليم الثانوي .**
- **نموذج تعليمي يشمل الإقامة الكاملة للطلاب طوال أيام الأسبوع ، و يساهم في تطوير المهارات المعيشية والهوية الثقافية والثقة الشخصية بصورة مستمرة لجميع المتعلمين .**
- **يدعم المشاركة التعاونية الحقيقية بين جميع الطلاب ذوي الجنسيات المختلفة ، فمنهم من أصل أسترالي وغير أسترالي مما يؤثر على ذوبان الفروق الثقافية بينهم والاتفاق على ثقافة تجمعهم .**
- **توفر تلك المدارس العمالة المحلية لدولة أستراليا .**

٢- نماذج مدارس الاستديو الاسترالية:

٣/١- مدرسة Yiramalay Wesley Studio :

وتقع مدرسة Yiramalay Wesley Studio في منطقة Kimberley في غرب أستراليا Western Australia، وتم تأسيسها منذ عام ٢٠١٠ م وتوجد في أقصى شمال غرب أستراليا في وادي Fitzroy بمنطقة Kimberley ، كما تقع حولي ٨٠ كم شمال غرب معبر Fitzroy و ٤٠٠ كم شرق منطقة Broome ، كما يشرف عليها في ظل شراكة تعاونية رسمية كل من Bunuba and Wesley College [١٠٨] ، وتشمل رؤيتها في التطوير المتكامل للمتعلم من خلال غرس مبادئ وقيم خالدة تعزز المعرفة المتواصلة ، وتعلم الطالب كيف يعرف ؟ ، ويتعلم ليفعل ، و يتعلم ليعيش، ويتعلم ليكون ، ويمكن تحقيق تلك الرؤية في ظل إحداث تغيير إيجابي في البيئة المدرسية وتشجيع انسجام أسر الطلاب داخل المجتمع المدرسي ، واحترام التنوع الثقافي لجميع الطلاب ، مع الاهتمام بغرس الشعور بالانتماء [١٠٩] .

أهداف المدرسة [١١٠] :

- **تسعى المدرسة لتقدير المواهب الفردية لكل متعلم على حده واحترامه وتقديره .**
- **مراعاة التنوع والانفتاح .**
- **الاهتمام بالرفاهية العاطفية والاجتماعية لكل متعلم في المجتمع المدرسي .**
- **توفير منهج وبرامج دراسية متوازنة .**
- **مراعاة التعلم الشامل للمتعلمين من خلال توفير تعلم حقيقي يؤهل الخريجين للتفوق في جميع مسارات الحياة العملية .**
- **امتلاك المتعلمين وخاصة الخريجين القدرة على إثبات الذات والثقة الشخصية والشعور بالانتماء ، مع إمكانية تقدير المجتمع الخارجي وحقوق الإنسان والتنوع الثقافي والالتزام بالعدالة الاجتماعية .**
- **تحقيق التوازن المتكامل للمتعلمين والذي يعتمد على توفير النمو الفكري والإبداعي والروحي والجسدي والعاطفي والاجتماعي .**

وفيما يلي يمكن عرض أهم ملامح هذا النموذج :

أ- سياسة القبول :

ترحب مدرسة الاستديو بطلبات التقديم للطلاب الملتحقين بالسنة العاشرة ، والذين لديهم الرغبة في التعلم وتحقيق طموحاتهم التعليمية ، ويبدأ التسجيل في ١ يوليو من كل عام من خلال التواصل الكترونيًا مع موقع المدرسة infi@studioschool.edu.au أو الاتصال تليفونيًا مع إدارة المدرسة ، حيث يحصل ولي الأمر على نموذج طلب ويتم تقديم نسخة من شهادة ميلاد الطلاب وتقرير مدرسي عن أدائه الأكاديمي السابق ونسخة من بطاقات Medicare و Centrelink وبطاقة اختباره الطبي والتطعيمات الصحية ، حيث يتم بعد تقديم تلك المستندات ، يتابع موظف المشاركة المجتمعية الطلبات ويتواصل مع الطلاب وأولياء أمورهم ودعوتهم لإجراء مقابلة مع إدارة المدرسة ، ليتم التعرف على طبيعة برنامج مدرسة الاستديو ، ويجب على جميع الطلال المؤهلين للالتحاق بالمدرسة حضور البرنامج التعريفي لمدة ثلاثة أسابيع تحت إشراف نائب المدير أو مسئول المشاركة المجتمعية ، وبعد الانتهاء من استكمال البرنامج التعريفي بنجاح يمكن قبول الطلاب ، كما يعتمد قبول الطلاب على نتائج تقييم المعلمين للإمكانيات الأكاديمية لكل متعلم ومدى استعداده للتعلم ودعم ولي الأمر (١١١) .

ب – المناهج والبرامج الداسية :

يوضح الشكل التالي طبيعة البرامج الدراسية بمدرسة الاستديو Yiramalay من خلال الشكل التالي :

شكل (٤)

(Source : Yiramatay / Wesley Studio School Foundation, p. 12)

وقد تعاونت Wesley College مع المجلس الأسترالي للبحوث التربوية Australian Council For Educational Research لتطوير الإطار العام المدرسي ، و توفير خبرات تعليمية تتكامل فيه الشخصية والمهارات الأكاديمية للمتعلمين بمدرسة الاستديو Yiramalay وهناك مستويات من البرامج الدراسية المقدمة للطلاب :- المستوى المعياري والمستوي المتقدم .

ففي المستوى المعياري Standard Level و هو مخصص للطلاب الذين يرغبون في الانتقال مباشرة إلى سوق العمل بعد تخرجهم من المدرسة ، أو دراسة مزيد من دراسات التعلم المهني ، كما يتم التركيز في ذلك المستوى على تطوير مهارات القراءة والكتابة والحساب ومحو أمية مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، في حين أن المستوى المتقدم Advanced Level وهو مخصص للطلاب المهتمين باستكمال دراستهم في التعليم المهني والجامعي ، ولكن يشترط للطلاب الملتحقين في ذلك المستوى بدراسة متقدمة للغة الإنجليزية و ثلاث مقررات أكاديمية أخرى ، وأيضًا الاشتراك في التدريب المهني بدوام جزئي لمزيد من الممارسة العملية على تلك المقررات الأكاديمية .

ومن الملاحظ أن البرنامج الدراسي بالمدرسة يركز على تطوير الشخصية والمهارات الاجتماعية والاتصال الفعال والتفكير في تطوير الوعي ، ومشاركة الطلاب في المشاريع المجتمعية وارتباط تلك الأنشطة بالتعلم الأكاديمي الذي ينمي ثقة الطالب بنفسه وتطوير وعيه الثقافي، ويشجع العمل بروح الفريق الواحد ، وفيما يلي يمكن شرح طبيعة البرامج الدراسية بالمدرسة كما يلي :

- **التعلم الأكاديمي (تعلم كيف تتعلم ؟)**

Academic Learning (Learning How to Learn ?)

حيث يتم دراسة المقررات الأكاديمية والتي تعد الطلاب وتؤهلهم للالتحاق إلى سوق العمل ، ويدرس الطلاب مقررات دراسية إجبارية واختيارية ، كما أن نهج التعلم يركز على توفير مواقف تعليمية تشجع الطلاب نحو التعلم والتفكير الذاتي والمثابرة ، ومن أمثلة المقررات الأساسية ما يلي :-

- **اللغة والثقافة : فيدرس الطلاب وخاصة سكان جزر مضيق تورس Torres اللغات المتنوعة وخاصة اللغات الأصلية للمتعلمين لتعزيز الهوية واحترام الذات .**

- **اللغة الإنجليزية : من خلال تنمية مهارات اللغة الإنجليزية في القراءة والكتابة والاستماع والتحدث.**
- **الرياضيات : حيث يدرس الطلاب مهارات الرياضيات وكيف تطبيقه في الحياة اليومية والعملية .**

ويمكن عرض مثال لبعض المقررات الاختيارية كما يلي :-

- **اللغة الإنجليزية كلغة إضافية وخاصة للطلاب الذين لغتهم الأولى ليست الإنجليزية ، لتنمية مهاراتهم اللغوية .**
- **العلوم البيئية : حيث يدرس الطلاب النظام البيئي وتنوع الطبيعة وكيفية تكيف الكائنات مع البيئة .**
- **الدراسات الإنسانية والتجارية : حيث يدرس الطلاب التاريخ والجغرافيا والاقتصاد والسياسة .**
- **دراسات الأعمال .**
- **الصحة والألعاب الرياضية P E .**
- **تكنولوجيا المعلومات : فيتم تدريب المتعلمين على أجهزة الحاسب الآلي والإنترنت .**
- **التعليم الصناعي (التعلم اليدوي) Industry Learning – Learning Hands on .–**

كما تسعى مدرسة الاستديو Yiramalay إلى تنوع توقعات اختيارات التعلم للطلاب سواء كانوا من السكان الأصليين أو غير الأصليين ، من خلال توفير مجموعة متنوعة من الخبرات الصناعية التي يشارك فيها الطلاب بنشاط ، ويسمح للطلاب بزيارات منتظمة يومًا كاملاً أسبوعيًا لمواقع العمل لمدة ١٠ أسابيع ، والمشاركة المجتمعية في مجالات الزراعة والرعاية البيئية والسياحة البيئية ورعاية المسنين ورعاية الأطفال والفنون ، وإدارة فعاليات الانشطة السياحية والاشتراك في أعمال البناء والتشييد ، كما تتاح للطلاب الفرصة لتكوين معسكر علمي في جامعة Melbourne والتدريب على وسائل الاعلام والتكنولوجيا والبث في الراديو ، و يتم توفير الخبرة العملية للطلاب من خلال التدريب على تشغيل الروبوت الصناعي عن بعد داخل المدرسة ، وبذلك توفر المدرسة بيئة تعليمية نشطة تجمع بين الممارسة والتطبيق، كما يتاح فرص وظيفية للطلاب المتميزين ومشاركتهم في تخطيط مستقبلهم

الوظيفي وتنمية عدة مهارات: (الاتصال – العمل بروح الفريق الواحد – حل المشكلات – التخطيط والتنظيم – الإدارة الذاتية – التكنولوجيا) .

و تحرص العديد من المؤسسات التابعة للمدرسة في إدارة التعليم الصناعي مثل : جامعة تشارلز داروين – مؤسسة Indigenous and Corporation – نطاقات بونابا السياحية Bunaba Ranges Tourism – محطة ليوبولد داونز للماشية Leopold Dawns Cattle Station – Monash University – المعهد الوطني لفنون السيرك National Institute of Circus Arts – معهد كيمبرلي للتدريب Kimberley Training Institute – البث الإذاعي بجامعة ORMIT [١١٢] .

- **التنمية الشخصية :**

تهتم المدرسة بتطوير وتنمية شخصية المتعلمين من خلال اشراكهم في النشاط المجتمعي ، ويتحقق ذلك من خلال متابعة دور المتعلم في خدمة المجتمع الخارجي ، وهنا يدرك المتعلم طبيعة وهيكل المجتمع الذي يعيش فيه ، ويكتسب خبرات اجتماعية وثقافية ، وقد يشارك طلاب المدرسة طلاب جامعة ويسلي في ملبورن في إنشاء مشروع تعليمي مشترك ، حيث يحدث تبادل واكتساب خبرات جديدة وتنمية مهاراتهم الشخصية المختلفة [١١٣] .

جـ – التمويل :

تعتمد Yiramalay Wesley Studio علي عدة مصادر للتمويل منها مصدر الحكومة الفيدرالية وحكومة الولاية وأيضًا مصدر التبرعات من قبل المنظمات الخيرية وغيرها من المنظمات .

وفيما يتعلق بالتمويل الفيدرالي فقد تم توقيع اتفاقية الحكومة الاتحادية في عام ٢٠١٣ م بموافقة وزير التعليم على توفير التمويل الكامل للطلاب ، وخاصة في حالة تلك المدرسة و التي تتكفل تكاليف كثيرة ومنها مصروفات إقامة الطلاب نظرًا لموقع المدرسة البعيد ؛ لذا تم وفرت الحكومة تمويل إضافي في عام ٢٠١٣ م وأيضًا بأثر رجعي لعام ٢٠١٢ م ، وقد طبق نموذج التمويل بنظام محدد وهو "نموذج التمويل القائم على الاحتياجات "، أما في عام ٢٠١٤ م قد تم زيادة هذا التمويل ليفي باحتياجات المدرسة ، أما عن دور المؤسسات الخيرية فهو مميز ومشارك في دعم العملية التعليمية بالمدرسة ومن أهم تلك المؤسسات

Portland House Foundation, The Pratt Foundation, Kimberley Diamond Company and The Kimberley Foundation[١١٤] .

كما قامت مؤسسة Yiramalay بتوفير التمويل اللازم للمتعلمين وخاصة في المجتمعات المعزولة عبر دولة أستراليا ، وكان لتلك المؤسسة دور مهم في توفير الدعم اللازم لمدرسة الاستديو Yiramalay ويحلول عام ٢٠٢٠ م تسعى المؤسسة لجمع ما يقرب من ١٠ ملايين دولار وتوفير ١.٢٠٠.٠٠٠ دولار سنويًا ، وبالإضافة إلى ذلك يسعى "صندوق البناء والبنية التحتية" Building and Infrastructure بتوفير تمويل قدره ١.٣٠٠.٠٠٠ دولار بهدف التوسع في منشآت سكن الطلاب وزيادة عدد المرافق الرياضية وتوفير قاعات للغات والاهتمام بالبنية التحتية التكنولوجية [١١٥] .

د – إدارة المدرسة [١١٦] :

تخضع مدرسة Yiramalay Wesley Studio لإدارة وقيادة Wesley College Melbourne، حيث تشارك إدارة الكلية في اختيار المعلمين والموظفين العاملين بالمدرسة ، وتعقد الأنشطة والمؤتمرات العلمية المحلية و التي تعزز فرص التطوير المهني والدولي ، كما توفر إدارة الكلية دورات تدريبية للموظفين المقيمين بالمدرسة لتطوير مهاراتهم المتعددة اللازمة ضمن البرنامج المدرسي ، والشكل التالي يوضح الهيكل الإداري للمدرسة كما يلي :

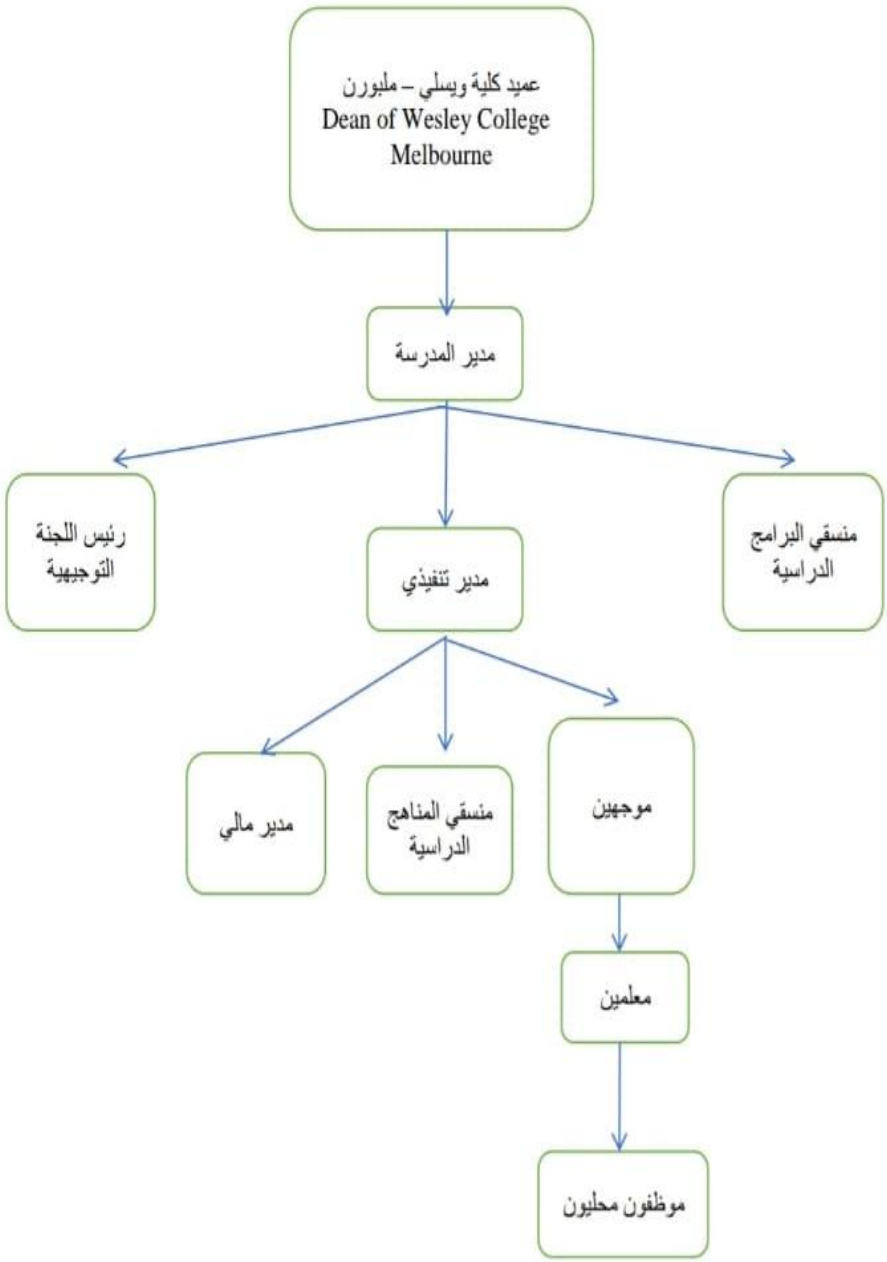

(المصدر : من إعداد الباحثة) شكل (٥)

ويتضح من الشكل السابق بأن إدارة كلية Wesley College Melbourne هي أعلى سلطة تباشر قيادة المدرسة لسياستها التعليمية ، ثم يليها مدير المدرسة والمدير التنفيذي ، ثم الفريق الإداري الذي يشمل على منسقي البرامج الدراسية ومنسقي المقررات الدراسية ورئيس اللجنة التوجيهية والمدير المالي والموجهين ، ثم يليهم المعلمون والموظفون المحليون ، ويلاحظ بأن عمليات الإدارة من تخطيط وتنظيم وتنسيق ورقابة وتقييم ومتابعة يتم تنفيذها بصورة جماعية وليست فردية لتحقيق مبدأ التشاركية في الإدارة، وتحت إشراف إدارة الكلية مما يحقق تكامل الفكر الإداري ، والعمل على تنفيذ رؤية المدرسة ورسالتها .

٣/٢– مدرسة الاستديو Kurri Kurri High School :

موقعها: هي تقع في شارع Deakin بولاية Canberra اقليم العاصمة الأسترالية (١١٧) .

وتسعى مدرسة Kurri Kurri High School جاهدة لإعداد طلابها نحو مستقبل أفضل ، وتزويدهم بالمهارات اللازمة لتحقيق التميز كمتعلمين مدى الحياة ، مع مراعاة واحترام القيم الثقافية للسكان الأصليين وتطوير رفاهية المتعلمين القادرين على التكيف مع المجتمع الخارجي بفاعلية ،ويتمثل شعار المدرسة في " خلق المستقبل " ، مما جعل من العملية التعليمية تتمحور في التركيز على النمو المتكامل للمعلمين وطرق تفكيرهم وأهيمه ارتباط التعلم بالعمل (١١٨) .

التوجهات الاستراتيجية للمدرسة خلال الفترة بين (٢٠١٨ – ٢٠٢٠) م :

- **الاتجاه الاستراتيجي الأول : هو إعداد متعلمون مبدعون وناجحون ومشاركون بفاعلية ضمن مشاريع تعليمية موظفة يطلق عليها REAL ، مع ترسيخ ثقافة الإنجاز في محو الأمية .**
- **الاتجاه الاستراتيجي الثاني : وهي "المواطنون العالميون" والغرض منها هو تطوير أداء الطلاب خلال عملية تعلمهم في حل المشكلات التعليمية بنفسهم ،وتحفيزهم لكي يكون لهم صوت نشط مؤثر في مجتمعهم المحلي والعالمي .**
- **الاتجاه الاستراتيجي الثالث : تحت شعار "المواطنون الناجحون والمنتجون" ، والغرض منها هو دعم ثقافة التعلم التي يكون فيها الطلاب يتعلمون مستمرون ومبدعون ،**

وقادرون على اختيار مستقبلهم التعليمي والوظيفي بعد المدرسة ، فهم مواطنون منتجون في المجتمع [١١٩] .

كما تؤهل المدرسة طلابها إلى اختيار أحد المسارين التاليين ، كما يمكن توضح ذلك في الشكل التالي[١٢٠]:

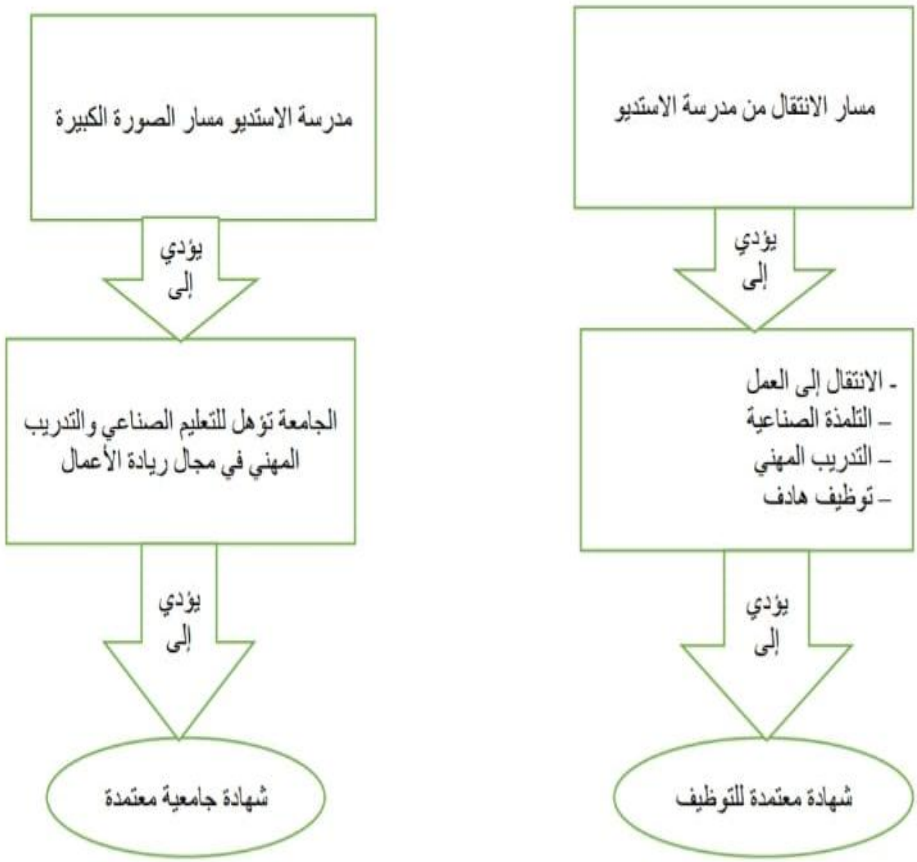

(Source: Kurri Kurri High School, School Plan 2018 – 2020, 2019, p. 2).

شكل (٦)

في الشكل السابق يوضح إتاحة مسارين للطالب بعد التخرج من المدرسة وله الحرية في اختيار المسار المناسب ، وهذا وفق قدراته وإمكانياته وميوله ، فقد يفضل اختيار سوق العمل ومجال التوظيف الصناعي وفق حصوله على شهادة معتمدة للتوظيف ، وهذا ناتج من أن مدرسة الاستديو Kurri Kurri الثانوية قادرة على تأهيل المتعلمين لانخراطهم في بيئة العمل ، وفيما يتعلق بالمسار الثاني فللطالب الحق في الالتحاق بالجامعة لمواصلة تعليمه العالي في مجال تخصصه بالمدرسة، وبعد الانتهاء من دراسته الجامعية وحصوله على الشهادة الجامعية المعتمدة يتمكن من الالتحاق بسوق العمل (١٢١) .

ويمكن توضيح أهم ملامح مدرسة الاستديو Kurri Kurri High School كما يلي :

أ- سياسة القبول :

يتيح نظام المدرسة للطلاب الراغبين في الالتحاق بالمدرسة والتقدم للتسجيل بها والذين يعيشون في نفس المنطقة بالمدرسة التقدم أولاً بالتسجيل عبر الإنترنت وهذه الخدمة متاحة للطلاب الأستراليين أو النيوزيلنديين والمقيمون الدائمين (١٢٢) .

وبعد ذلك يسمح للطالب مع ولي الأمر بإحضار بعض المستندات والوثائق الأصلية للطلاب الاستراليين مثل : (وثيقة تبين عنوان الطالب السكني – شهادة الميلاد أو وثائق الهوية – تقديم أوراق تتعلق بأي أمور قضائية فيما يتعلق بالعائلة – وفي حالة تواجد إعاقة لدى الطالب فيطلب تقديم تقارير طبية وخطط التعلم الداعمة له) ، أما في حالة الطلاب الغير الأستراليين فيطلب تقديم جواز السفر الخاص بالطالب وتأشيراته الحالية والسابقة (١٢٣) .

مع ملاحظة أن إدارة المدرسة تقوم بفحص طلبات المتقدمين وتقوم بإعلان نتيجة قبول الطلاب بعد ذلك، كما تعتمد في اختيارها للطلاب على أولوية تقديم الطلبات .

ب – المناهج والبرامج الدراسية :

و يطلق على منهج مدرسة الاستديو Kurri Kurri بمنهج "الصورة الكبرى Big Picture Curriculum " ، ويمكن توضيح طبيعة هذا المنهج في التالي :

في الصف التاسع والعاشر لا يدرس الطلاب المقررات الدراسية بطريقة تقليدية ولكن في صورة مشاريع تعليمية ، بحيث يتم متابعة أداء الطلاب من خلال سجل الإنجاز المدرسي Record of School Achievement (ROSA) وتتمثل المقررات الدراسية التي يدرسها

الطلاب في تلك الفترة (اللغة الإنجليزية – العلوم – التنمية الشخصية وتعلم الصحة النفسية – المجتمع البشري والبيئة – الرياضيات – دراسات العمل – التفسير المستقبلي) .

- مناهج المرحلة السادسة : الصف الحادي عشر والثاني عشر : في تلك المرحلة يقوم الطلاب باستكمال مشاريعهم العلمية وفق اهتماماتهم وميولهم وقدراتهم ، ويسمح لهم أيضًا بدراسة مادة اختيارية يختارها .
- مقرر انتقالي : كما يتم توفير مقرر انتقالي يعمل بمثابة انتقال لمسار الطالب الأكاديمي للعمل الذي يختاره ، وخاصة في مجالات التلمذة الصناعية وتدريب العمل ، ويعتبر هذا المقرر متاح للطلاب الذين يرغبون في الانتقال لسوق العمل ، وباقي الطلاب الذين يفضلون واستكمال دراستهم الجامعية ، فيتم تشجيعهم وتهيئة مسارهم الأكاديمي لذلك .
- ويلاحظ على طبيعة تدريس مقررات مناهج المدرسة فهي ترتكز على دعم مهارات متعددة مثل : (التعاون – الابداع – التفكير النقدي – محو الأمية – تقبل الذات – الاتصال – الرياضيات) .
- المرشد الأكاديمي : يشارك كل مرشد أكاديمي بمتابعة من ١٧ – ٣٠ متعلم ، والتعرف على اهتماماته وقدراته المختلفة ، ويحاول المرشد توفير بيئة تعليمية آمنه وتعاونية تمكن الطلاب من خلال تجارب المدرسة والمجتمع ، والعمل على تطوير شخصية كل متعلم خلال رحلته التعليمية في تلك المرحلة ، وتشجيعهم إما للانتقال إلى العمل أو استكمال دراستهم في المرحلة الجامعية .
- خطة التعلم : يتم إنشاء الخطط التعليمية بالتعاون مع الطالب ومستشاره أو مرشده الأكاديمي وأسرته، وفي تلك الخطة يتم تحديد أهداف كل طالب وكيفية تحقيقها ، وطبيعة المشاريع التعليمية الي يستطيعون من خلالها تحقيق أهداف خطة التعلم .
- التعلم من خلال التدريب (LTI) Learning Through Internship : يوفر التدريب فرصًا أكبر بكثير من خبرة العمل التقليدي ، وهذا ناتج لأن التعلم يمكن أن يحدث في أي مكان ، وليس فقط داخل الفصل الدراسي ، وينقسم التدريب إلى تدريب داخلي من خلال مقابلة خبير متخصص ذوي خبرة ، وتدريب خارجي و هذ يحقق من خلال قضاء الطلاب يومًا واحدًا على الأقل في الاسبوع داخل منظمة مجتمعية أو في

مكان عمل من اختيارهم ليصبحوا أعضاء فاعلين في الفريق ، مع ملاحظة أن أهداف التدريب تتماشى مع أهداف المدرسة واختيارات الطلاب [١٢٤] .

كما يتم تزويد الطلاب بخبرات وتجارب متنوعة داخل وخارج الفصل الدراسي ، لتطوير مهاراتهم ومواهبهم المتنوعة من خلال دراسة موضوعات دراسية متميزة ، ويمكن عرض أهم ملامح الاهتمام بتطوير قدرات الطلاب كما يلي :-

- تدريب الطلاب في استديوهات متخصصة للتصوير الفوتوغرافي .
- يتخصص الطلاب في عدة مجالات مثل : (الدراما – الموسيقى – الفنون البصرية – تصنيع السيراميك) .
- إتاحة فرص تدريب للطلاب المتخصصين في الدراما من خلال حضور Drama works وهو معسكر لمدة أسبوع ، والاشتراك في ورش عمل فنية في مسرح Belvoir Street مع ممارسين محترفين .
- إشراك الطلاب المتخصصون في صناعة السيراميك بالعمل مع المعلمين داخل المدرسة بالتدريب على صناعة السيراميك بورش متخصصة داخل المدرسة .
- يتم عرض أعمال الفنون المرئية في المعارض المحلية والتي بدورها تشترك في المسابقات المتنوعة[١٢٥].

جـ – التمويل :

تعتمد مدرسة الاستديو Kurri Kurri High School بصورة أساسية في التمويل على التبرعات المدرسية التطوعية اللازمة لتوفير الدعم لتوفير احتياجات المدرسة من الكتب والمعدات المدرسية والاهتمام بالأنشطة المصاحبة للمناهج الدراسية والرحلات التعليمية [١٢٦] .

وتوفر المدرسة مساهمات مالية لأسر الطلاب الغير قادرين على دفع مساهمات المدرسة المطلوبة من أولياء الأمور ، منعًا لأي تمييز أو إحراج ، حيث تفرض سياسة حكومة نيو ساوث ويلز بدفع اشتراكات تطوعية من أولياء الأمور والجهات الأهلية للمدرسة لدعم وتعزيز البرامج التعليمية بالمدرسة ، مع مراعاة الحفاظ على السرية والخصوصية بمساهمة تلك الاشتراكات وهي تطوعية وليست إلزامية ، حيث أن مصروفات المدرسة هي مجانية ، كما يشرف مدير الموارد المدرسية على استراتيجية تنفيذ هذه السياسة [١٢٧].

جـ – الإدارة :

بحيث يشارك الهيكل الإداري للمدرسة في تقديم أفضل برنامج تعليمي متخصص ، لتحقيق رؤية ورسالة المدرسة ، ويلاحظ أهمية تضافر جهود كل العناصر الإدارية بدءًا من مدير المدرسة ونوابه والمستشارين والوحدات الإدارية المختلفة من وحدة دعم التعلم ووحدة التربية الخاصة ووحدة التعلم والتدريب المهني وأكاديمية الصورة الكبرى ثم وحدة شئون الطلاب والمعلمين ، والذين يعملون في شكل متكامل دون تداخل للتخصصات والمهارات [١٢٨].

و يتكون الهيكل الاداري للمدرسة من التالي : (مدير المدرسة – معلم الفصل – مستشار عام – شئون الطلاب – مسئول مكتب الاستقبال – مستشارين مستقلين – وحدة التعلم والتدريب المهني – وحدة دعم التعلم وحدة التربية الخاصة – أكاديمية الصورة الكبرى – نواب مديري المدرسة).

٤– القوى العوامل الثقافية المؤثرة على مدارس الاستديو في أستراليا :

إن التعليم هو أساس التقدم والرقي والازدهار لأي دولة ؛ ولذلك تحرص الحكومات على تطوير النظم التعليمية بدولها باعتبار أنه سر نجاحها وتطورها ، وكما يؤثر النظام التعليمي على كل دولة فإنه يتأثر أيضًا بالقوى والعوامل الثقافية المحيطة به ، لذلك يختلف النظام التعليمي من دولة لأخرى ، ولكي نتمكن من التعمق في أسباب تميز مدارس الاستديو في دولة أستراليا ونجاحها ، فإنه ينبغي عرض أهم القوى والعوامل الثقافية المحيطة بها ، ويمكن تناول أهم تلك العوامل في التالي :

أ – العامل الاجتماعي :

تعد أستراليا الدولة الوحيدة التي تعتبر قارة كاملة وتتكون من إقليمين هما : إقليم العاصمة الأسترالية The Australian Capital Territory ، والإقليم الشمالي The Northern Territory ، وست ولايات وهم: نيو ساوث ويلز New South Wales ، وكوينز لاند Queens Land ، وجنوب أستراليا South Australia ، وتسمانيا Tasmania ، وفيكتوريا Victoria ، وأستراليا الغربية Western Australia ، وعاصمتها هي كانبرا Canberra ، أما اللغة الأساسية فيه اللغة الإنجليزية والمنتشر والشائع إستخدامها ، في حين أن ٤ ملايين نسمة من الشعب الأسترالي يتحدث لغات أخرى[١٢٩].

وتتسم دول أستراليا بالتعددية الثقافية ، وهي تشتق ثقافتها من الثقافة الغربية ، ويتمتع مجتمعها بالتنوع ، نظرًا لاستيعابها عدد كبير من المهاجرين إليها ، فمنذ بداية الحرب العالمية الثانية وصل ما يقرب من ٧ ملايين مهاجر من أكثر من ١٥٠ دولة ليستقروا في أستراليا ، ومع مرور الوقت تزايد أعداد المهاجرين إليها من دول العالم المختلفة ، ففي عام ٢٠١١ م تم حصر نسبة ٢٦ % من نسبة المواطنين الأستراليين الذين ليس لهم أصل أسترالي ومقيمون في أستراليا ، وقد أثر هذا التنوع على اللغة ، حيث يتحدث الشعب الأسترالي حوالي ٢٦٠ لغة ويدينون بالعديد من الديانات ، وعلى الرغم من ذلك يتميز الشعب الأسترالي باحترام مختلف ثقافات المهاجرين إليها والتي لا تتعارض مع ثقافة المجتمع الأسترالي ، ويهتم الشعب الأسترالي بمجالات متعددة أثرت على تنوع ثقافتها مثل : الفن والموسيقى والأدب ، ويتبنى المجتمع الأسترالي عدة مبادئ كان لها مردود إيجابي على اندماج الثقافات المختلفة وتشكيل ثقافة موحدة وتتمثل تلك المبادئ في التالي :

- عدم العنصرية واحترام ثقافة كل المواطنين دون التحيز لثقافة محددة .
- تحقيق المساواة في تلبية احتياجات المواطنين بغض النظر عن الجنس واللون والدين .
- توفير الخدمات الواجبات والحقوق لك المواطنين بدون تمييز [١٣٠] .

وقد اهتمت الحكومة الأسترالية برعاية المهاجرين، ففي عام ١٩٤٥ م أنشأت الحكومة أول إدارة للهجرة في أستراليا من أجل تشجيع المهاجرين إليها بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث تم توفير سكن وإقامة للمهاجرين وتدريبهم على إتقان اللغة الإنجليزية ، وأما في الستينات والسبعينيات فقد أهتمت الحكومة بتبني مفاهيم جديدة مثل: احترام التعددية الثقافية ، إيمانًا بحرية المواطنين واحترام الثقافات والقيم والمبادئ التي يتبنوها فيما لا يتعارض مع ثقافة الشعب الأسترالي ، وفي عام ١٩٧٥ م أقر برلمان الكومنولث Commonwealth Parliament قانون التميز العنصري والذي يسعى إلى القضاء على أشكال التميز العنصري في المجتمع الأسترالي ، وهذا لاستيعاب الثقافات المختلفة للمواطنين [١٣١] .

وقد أثر العامل الاجتماعي على مدارس الاستديو بأستراليا من خلال :

من أهم إيجابيات التعددية الثقافية والاجتماعية داخل المجتمع الأسترالي هو حرص الحكومة على توفير أنواع متعددة من المدارس التي تلبي احتياجات الطلاب وخاصة في

المراحل الثانوية ومن أهم تلك النماذج هي مدارس الاستديو والتي تتبنى استراتيجيات لتلبية التعلم الفردي للمتعلمين ، وإتاحة الفرصة لتوفير تخصصات جديدة تستوعب احتياجات سوق العمل مثل : الدراما والموسيقى والعلوم والزراعة والذكاء الاصطناعي والروبوتات وغير ذلك ، وتوفير البيئة التعليمية من معلمين وإداريين واحتياجات وموارد مالية وبشرية لتقديم الدعم المتكامل للمتعلمين (١٣٢) .

ب – العامل السياسي :

تتمتع أستراليا بنظام ملكي دستوري ديمقراطي وهي أيضًا اتحاد فيدرالي تتكون من ٦ ولايات مع منطقتين ، كما تتمتع بالحكم الذاتي ، وقد انضموا معًا في عام ١٩٠١ م ، كما تتميز كل ولاية بدستور وهيكل سياسي منفرد ، والذي يشبه إلى حد كبير دستور الحكومة الوطنية الفيدرالية (١٣٣) .

وتتعدد اختصاصات السلطة ، فتلاحظ أن السلطة التشريعية تهتم بسن القوانين والتشريعات ، والسلطة القضائية مسئولة عن تفسير القوانين مع مراعاة مبدأ فصل السلطات ، وإحداث التوازن بينها في نفس الوقت ، كما يعطي الدستور للكومنولث الحق في سن القوانين ، أما البرلمان فله الحق في تقرير التشريعات ومن الضروري الموافقة على القوانين المقترحة من قبل مجلس البرلمان المختص بمجلسي النواب والشيوخ ، كما يعد رئيس الوزراء هو رئيس الحكومة ويرأس البرلمان الملكة (١٣٤) .

أثر العامل السياسي على مدارس الاستديو في دولة أستراليا :

تقع دولة أستراليا في عزلة جغرافية ، كما تتمتع ولاياتها بالحكم الذاتي ، لذا أهتمت الحكومة الأسترالية بالانفتاح نحو أنظمة وسياسات تعليمية حديثة تلبي احتياجات المتعلمين من أبنائها ، ولذا أهتمت بالتوسع في إنشاء مدارس الاستديو باعتبارها نماذج حديثة مبتكرة تدعم التواصل بين النظرية والتطبيق وتوفر بيئة تعلم حقيقية جذابة .

جـ – العامل الاقتصادي :

تعد دولة أستراليا واحدة من أهم اقتصاديات السوق المختلط في العالم ، فقد بلغ إجمالي الناتج المحلي في عام ٢٠١٥ م حوالي ١.٦٢ ترليون دولار أسترالي ، وفي عام ٢٠١٢ م احتلت أستراليا المركز التاسع عشر كمستورد والمركز التاسع عشر كمصدر ، ويمثل قطاع التعدين ٧ % من الناتج المحلي الإجمالي ، وتتمتع أستراليا بالمناطق السياحية

الجذابة والتي توفر للاقتصاد الأسترالي الدعم اللازم ، ففي عام ٢٠١٠ م قدمت السياحة حوالي ٢.٥ % من الناتج المحلي الإجمالي لأستراليا بقيمة ٣٥ مليار دولار ، وفي مجال التعدين فيعد استخراج الفحم من أهم الصناعات ، فيتم تصدير ٢٤ % من الفحم المستخرج إلى معظم شرق أسيا [١٣٥] .

كما تحتل أستراليا المركز السابع عشر من حيث المستوى الاقتصادي على مستوى العالم في عام ٢٠٠٥ م ، فقد بلغ الناتج المحلي حوالي ٣٦٠ مليار دولار أمريكي ، واحتل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ٣٠٩٠٠ دولار سنويًا ، وفيما يتعلق بالمنتجات والسلع الزراعية والمعادن والطاقة ، فقد شكلت الزراعة وصيد الأسماك والغابات ٢٠ % من الناتج المحلي الإجمالي أما التعدين فوصل إلى ١٠%[١٣٦] .

أثر العامل الاقتصادي على مدارس الاستديو في أستراليا :

كان لمردود العامل الاقتصادي على التعلم تأثير قوي ومباشر ، لما تم توفيره لدعم وتمويل العملية التعليمية وخاصة في مرحلة التعليم قبل الجامعي ، فقد تم التوسع في إنشاء مدارس الاستديو الثانوية وتوفير كافة عناصر النجاح المتميزة من موارد وإمكانيات مادية وبشرية بصورة ملحوظة .

الخطوة الخامسة : التحليل المقارن :

يتكون التحليل المقارن لمدارس الاستديو في كل من المملكة المتحدة وأستراليا من جزئيين :-

- الجزء الأول : يشمل المقابلة أو ما يعرف بالمقارنة المبدئية بين المدارس المختارة للدراسة في كلٍ من المملكة المتحدة وأستراليا ، والهدف من هذا الجزء هو التوصل إلى الفرض الحقيقي للدراسة ؛ لذا يتم مقابلة المادة العلمية التي تم عرضها في دولتي المقابلة بما جاء في الإطار النظري من الدراسة .
- الجزء الثاني : يتضمن المقارنة التفسيرية لتحديد أوجه الشبه والاختلاف بين المدارس المختارة للدراسة في دولتي المقارنة في ضوء محاور الدراسة ، وتفسيرها في ضوء المفاهيم الاجتماعية ، والهدف من هذا الجزء هو التأكد من صحة الفرض الحقيقي

للدراسة ، والذي تم التوصل إليه في الجزء الأول ، وأيضًا تحديد أوجه الاستفادة من المدرستين المختارتين للدراسة بدولتي المقارنة .

أولاً : المقابلة (المقارنة المبدئيَّة) :

يتضمن هذا الجزء تصنيف المادة العلمية التي تم عرضها عن مدرسة الاستديو ستيفنسون في لندن Stephenson Studio School ومدرسة وال سال Walsall Studio School بمدينة ميدلاندر في المملكة المتحدة ، ومدرسة الاستديو يرمالي ويسلي Yiramalay Wesley School في غرب استراليا ومدرسة كيري كيري Kurri Kurri School بولاية كانبرا في دولة أستراليا ، والموازنة بينهم من خلال إجراء المقابلة بهدف التوصل إلى استنتاج الفرض الحقيقي للدراسة .

١– أوجه المقابلة بين مدرستي ستيفنسون و وال سال بالمملكة المتحدة و مدرستي يرمالي ويسلي وكيري كيري الأسترالية :

أ– بالنسبة لأهم ملامح مدرسة الاستديو ستيفنسون ومدرس وال سال بالمملكة المتحدة:

ففي مدرسة الاستديو ستيفنسون نجد أنها ترتكز رسالتها على تحقيق التميز في العملية التعليمية وتنمية مهارات وقدرات المتعلمين المختلفة ، من خلال إتاحة الفرص الحقيقية للتدريب الشخصي المخصص لكل متعلم ، مما يتيح للمتعلم تحمل مسئولية مستقبله الوظيفي أو الجامعي ، وقد ارتكزت على عدة مبادئ جعلتها ركيزة أساسية لتميز المدرسة ، وهو أن تحقيق النجاح في الحياة والعمل هو التعرف على ما لا نعرفه أكثر مما نعرفه ، وأن الدافع نحو التميز الأكاديمي هو أمر لا يقبل التفاوض .

كما أن هناك معايير يتم استخدامها لقياس نجاح مدرسة الاستديو ستيفنسون تتمثل في التالي :

هو تواجد المدرسة أمام تحقيق عدة تحديات لقياس نجاح الطلاب ، فكان التحدي الأول هو كيفية تعظيم الوقت الذي يستغرقه المتعلم أثناء عملية التعلم وتشجيعهم لبذل قصارى جهودهم ، والتحدي الثاني هو كيفية إعداد المتعلمين للنجاح خارج

جدران المدرسة ، سواء من خلال مواصلة الدراسة بالتعليم الجامعي أو توفير فرص حقيقية للعمل ، وقد استعدت لكل التحديات مبادئها من المناهج الدراسية المتميزة .

أما مدرسة الاستديو **Walsall** فارتكزت رسالتها على توفير بيئة تعليمية يشعر فيها المتعلمين بالانتماء والقدرة على تحقيق المشاركة الإيجابية في مجتمعهم المحلي والإقليمي والدولي ، والتأكيد على تكافؤ الفرص التعليمية لجميع المتعلمين بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الدين أو السن أو المستوى الاجتماعي ، وبما يتناسب مع مهاراتهم وقدراتهم المختلفة ؛ لذلك يراعى عند قبول الطلاب التنوع بجميع أشكاله لبناء مجتمع تعليمي متنوع ومتوازن يمثل شريحة واسعة من السكان، ولدى المدرسة برامج حديثة تساير المتغيرات الحديثة يقوم بتدريسها معلمون متميزون وعلى درجة عالية من الخبرة والمهارة .

كما أن هناك معايير يتم استخدامها لقياس نجاح مدرسة الاستديو **Walsall** تتمثل في التالي :

وهي معايير محددة وهادفة ترتكز على تلبية احتياجات المتعلمين ومعالجة القضايا الاجتماعية المختلفة مثل : احترام الذات – محو الأمية – السلامة الإلكترونية – تنمية القيم البريطانية – التنمر الإلكتروني وغير ذلك ، بالإضافة إلى تعزيز المقررات الدراسية بمفاهيم التثقيف الشخصي والاجتماعي والعلاقات والتربية الجنسية والقضايا المتعلقة بالسلوك العدواني وتعاطي المخدرات.

ب– بالنسبة لأهم ملامح مدرسة **Yiramalay Wesley Studio** ومدرسة الاستديو **Kurri Kurri** بأستراليا :

ففي مدرسة **Yiramalay Wesley Studio** نجد أنها هدفت إلى تحقيق عدة أهداف مثل تحقيق الرفاهية التعليمية والعاطفية والاجتماعية لكل متعلم في المجتمع المدرسي وضرورة تشجيع إدارة المدرسة لتقدير المواهب الفردية للمتعلمين ، من خلال توافر التعلم الشامل وتأهيل الخرجين للتفوق في جميع مسارات الحياة العلمية والمهنية ، وتحقيق التوازن الفكري والإبداعي والروحي والاجتماعي لكل فرد يشترك في المنظومة التعليمية ، وتقديم تعليم متميز لطلبة المدرسة .

كما أن هناك معايير يتم استخدامها لقياس نجاح المدرسة :

من خلال رفع شعارات تعليمية راسخة في ذهن كل متعلم والتأكيد على تحقيقها ومن أهم تلك الشعارات " هو تعلم كيف تعرف ، ويتعلم ليفعل ، ويتعلم ليعيش ، ويتعلم ليكون " ، مع التأكيد على تزويد الطلاب ببرامج تعليمية نموذجية ومتميزة .

وفي مدرسة **Kurri Kurri Studio** ارتكزت رؤية المدرسة نحو إعداد الطلاب لمستقبل أفضل وتزويدهم بالمهارات اللازمة لتحقيق التميز كمتعلمين مدى الحياة ، مع مراعاه واحترام التنوع الثقافي للطلاب والتأكيد على تحقيق الرفاهية التعليمية ، وكان شعار المدرسة الأساسي هو " خلق المستقبل " ، والتركيز على المشاريع التعليمية خلال عملية التعلم في حل المشكلات التعليمية المتنوعة ، وإعطاء الفرصة لكل طالب بأن يكون لديه صوت نشط ومؤثر في المجتمع المحلي والعالمي .

كما أن هناك معايير يتم استخدامها لقياس نجاح مدرسة الاستديو **Kurri Kurri**: هو تحقيق التوجهات الاستراتيجية للمدرسة وكانت تسير وفق ثلاث اتجاهات ، فكان الأول هو ترسيخ ثقافة الإنجاز لدى جميع المتعلمين ، والثاني هو إعداد المواطنون العالميون ، أما التوجه الثالث هو دعم ثقافة التعلم وتحديد كل متعلم لمستقبله العلمي والوظيفي بعد إتمام الدراسة في المدرسة .

ويتوافق ذلك مع ما تم عرضه في الإطار النظري ، فنجد أن أهداف مدارس الاستديو في هذا الجزء يرتكز على عدة أهداف تتمثل في : إتاحة فرص التعلم للطلاب المختلفة والحصول على مؤهلات علمية في تخصصات متقدمة في مجالات الهندسة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والطاقة النووية والهندسة وقطاعات الأعمال ، وتمكين المتعلمين من اكتساب مهارات مبتكرة تؤهله لاختراق سوق العمل بجدارة وإتاحة الفرص الحقيقية للطلاب لإعادة اكتشاف أنفسهم في بيئة تعلم جديدة ، من خلال دراسة برامج دراسية مبتكرة تلاءم تخصصاتها مع الاحتياجات الفردية لكل متعلم على حده ، وتمكن القائمين على إدارة المدارس على بث روح التعاون والمشاركة واستغلال الكفاءات البشرية والمادية على أفضل وجه ، ولقد ظهر ذلك في أهم ملامح مدرسة الاستديو **Stephenson** ومدرسة الاستديو **Walsall** ومدرسة **Yiramalay Wesley** ومدرسة **Kurri Kurri** ، وهذا إن دل على شيء فيدل

على حرص مدارس الاستديو في المملكة المتحدة واستراليا على مواكبة التغييرات التي طرأت في عصر الثورة الصناعية الرابعة والحالية .

٢ – أوجه المقابلة بين مدارس الاستديو بالمملكة المتحدة ومدارس الاستديو بأستراليا فيما يتعلق بسياسة القبول في كل منهما :

أ– بالنسبة لمدارس الاستديو بالمملكة المتحدة :

في مدرسة الاستديو Stephenson Studio اشترطت إدارة المدرسة على تقديم طلبات التقديم على الموقع الالكتروني للمدرسة www.stephensonstudioschool.co.uk ، وتحديد الاحتياجات التعليمية للطلاب وضرورة تواصل أولياء الأمور مع إدارة المدرسة ، وحضور لقاءات تعريفية مستمرة حول السياسة التعليمية للمدرسة ، وفي حالة زيادة عدد الطلبات المعروضة عن العدد المناسب ، تلجأ إدارة المدرسة في تلك الحالة إلى سياسة الاختيار على حسب إقامة الطلاب وأقربها إلى موقع المدرسة وبعد ذلك الامتثال إلى الاختيار العشوائي من خلال سحب القرعة .

أما في مدرسة الاستديو Walsall فقد اشترطت المدرسة قبول الطلاب التي توفر لهم السلطة المحلية الإقامة الإنجليزية ، والتأكيد على التسجيل الالكتروني بموقع المدرسة www.walsallstudioschool.co.uk ، ومراعاة بعد المسافة لأقرب أماكن معيشية للطلاب بالنسبة لموقع المدرسة في حالة زيادة أعداد المتقدمين ، وأيضًا تطبيق التخصيص العشوائي إلكترونيًا لفرز المتقدمين وإتاحة الفرصة لعدالة التوزيع .

ب– بالنسبة لمدارس الاستديو بأستراليا :

بالنسبة لمدرسة Yiramalay Wesley Studio ، تشترط المدرسة تقديم الطلاب نماذج الطلب الكترونيًا على موقع المدرسة ، وتقديم نسخة من البطاقات الصحية Centre link, Medicare، كما يتم التواصل مع مسئول المشاركة المجتمعية لمتابعة استكمال نماذج التقديم ، كما تحرص إدارة المدرسة على تنظيم لقاءات تعريفية مستمرة مع أولياء الأمور والطلاب للتأكد من زيادة وعي المتقدمين برؤية ورسالة المدرسة ، بحيث تشترط إدارة المدرسة تقييم أداء الطلاب كبند أساسي من بنود التقديم للتأكد من مدى كفاءة الأداء العلمي لكل متعلم ، وقياس مستوى مهاراتهم وقدراتهم ، وعلى أساس نتيجة هذا التقييم يتم قبول الطالب من عدمه .

أما في مدرسة الاستديو Kurri Kurri فيتم السماح بتسجيل الطلاب إلكترونيًا وخاصة الاستراليين والنيوزيلنديين والمقيمون الدائمين مع ضرورة تقديم مستندات ووثائق أصلية مثل وثائق يثبت عنوان إقامة الطلاب وشعارات الميلاد والهوية ، في حالة تقديم الطلاب الغير استراليين فيشترط تقديم جواز السفر والتأشيرة الحالية والسابقة للإقامة ، وفي حالة زيادة أعداد المتقدمين عن الأعداد المطلوبة فتكون الأفضلية لذوي الاعاقات الجسدية مع ضرورة تقديم تقارير طبية وتعليمية لكل منهم .

إن كل ما سبق ذكره يتوافق مع ما جاء في الإطار النظري للدراسة ، خاصة وأن مدارس الاستديو لا تتمكن من استيعاب جميع الطلاب المتقدمين إليها؛ لذا تراعي معايير تتعلق بسلوك الطلاب علميًا واجتماعيًا ، وأيضًا مراعاة العدالة وتكافؤ الفرص والمساواة في عملية قبول الطلاب ، إذ يتم اختيار الطلاب في معظم المدارس بناءً على مستوى تحصيلهم الدراسي ، وفي نفس الوقت الاختيار العشوائي بناءً على قرب أماكن معيشتهم من المدرسة ، والأولوية أيضًا لمن لديهم ظروف اجتماعية وطبية خاصة ، دون النظر للاختلافات العرقية والثقافية ، وهنا تتيح تلك المدارس الفرص الحقيقية للطلاب في مواصلة تعليمهم ومجالهم العلمي الذي يرغبون الاستمرار فيه دون أي عوائق .

٣ – أوجه المقابلة بين مدارس الاستديو في كل من المملكة المتحدة وأستراليا من حيث المناهج والبرامج الدراسية :

أ– بالنسبة لمدارس الاستديو في المملكة المتحدة :

بالنسبة لمدرسة Stephenson Studio ، فتحرص المدرسة على تقديم برنامجًا أكاديميًا شاملاً، وتعتمد في أساليبها التعليمية على الخبرة المباشرة ، والنشاط العلمي والاستقصاء، والتجريب، والمحاكاة ، ولعب الأدوار ، والتعلم التعاوني ، كما يتم تطوير مسارات التعلم من قبل فريق من المدربين وتضمين CREATE frame work في جميع جوانب التدريس والتعلم ، وإعطاء كل طالب بطاقة تعريفية تعليمية يطلق عليها CREATE Skills Passport، ومتابعة إنجاز الطلاب في مجالات الاتصالات والتعامل مع الأخرين والمغامرة والتطبيق والتفكير والذكاء الانفعالي ، وضرورة متابعة أداء كل متعلم على حده من خلال المدرب الشخصي الذي له دور مهم في توطيد الصلة بين المدرسة وأولياء الأمور بصورة شاملة .

أما مدرسة **Walsall** فتوفر بيئة تعليمية مثالية ، من خلال التأكيد على تعزيز الممارسات التعليمية الحديثة ، كما تؤمن المدرسة بأن الطلاب لديهم احتياجات مختلفة ، حيث تشجع البرامج الدراسية على احترام الذات والتعلم القائم على الاستفسار والتعلم التجريبي القائم على المشروعات ، وقد لعبت تلك البرامج دورًا في حصول المدرسة عام ٢٠١٨ م على لقب أفضل مدرسة في الأداء على مستوى المملكة المتحدة ، و قد جاءت نتائج مقررات اللغة الإنجليزية والرياضيات أعلى من نتائج المتوسطات المحلية والوطنية.

ب – بالنسبة لمدارس الاستديو بدولة أستراليا :

ففي مدرسة **Yiramalay Wesley Studio** فقد ارتكزت المناهج والبرامج الدراسية على تكامل المعرفة بأركانه المختلفة وهي : التعلم الصناعي والتعلم الأكاديمي والتنمية الشخصية ، وتقديم برامج دراسية متقدمة للطلاب وفقًا لمستويين أحدهما المستوى المتقدم وهو مخصص للطلاب الذين يرغبون استكمال دراستهم الجامعية والمهنية ، والمستوى الأخر هو المعياري وهو مخصص للطلاب الذين يرغبون في الانتقال مباشرة إلى سوق العمل ، وبذلك تدعم تلك البرامج المستويات المختلفة للمتعلمين وفقًا لاحتياجاتهم ، والتأكيد في نفس الوقت على تعزيز المهارات الشخصية والاجتماعية لكل متعلم والتعلم كيف يتعلم المتعلم ؟ ، وبذلك يشارك المتعلمون في دائرة بناء المعرفة وتبادل الأفكار والاستكشاف والتعبير عن خبراتهم التعليمية .

وفي مدرسة الاستديو **Kurri Kurri** اطلقت على مناهج وبرامج المدرسة " الصورة الكبرى " ، بحيث تنظر المدرسة بأن لكل طالب نقاط قوة ينبغي الاستفادة منها وتطويرها ، وضرورة تحدي الطلاب لأنفسهم حتى يطلقوا كافة الابداعات والخبرات الكامنة لديهم ، ومن ثم الوصول إلى حل المشكلات التعليمية المختلفة ، وضرورة مساندة كل متعلم لزميله في البيئة التعليمية التعاونية ، والتركيز على مبدأ التعلم من خلال التدريب باعتبارها فرصة تعلم حقيقية سواء كانت في استديوهات مخصصة داخل المدرسة أو في أماكن العمل الحقيقية ، لحقيق مزيد من المعايشة التعليمية .

ويتفق ذلك مع ما جاء في الإطار النظري في أن مدارس الاستديو ترتكز على تقديم برامج دراسية متميزة وتلبي موضوعاتها الاحتياجات المختلفة للمتعلمين من جهة واحتياجات سوق العمل من جهة أخرى ، فكانت أهم تلك البرامج ما يلي : برامج العلوم والتكنولوجيا

والهندسة والرياضيات ، وبرامج التكنولوجيا الحيوية والصحية ، وبرامج المهن ، وبرامج الفنون وأيضًا برامج الابتكار CREAT ، والتركيز أيضًا على أساليب تدريسية حديثة تدعم ارتباط الجانب النظري الأكاديمي بالجانب التطبيقي بصورة أساسية داخل المدرسة مما لا يسبب لدى الطالب بالعزلة التعليمية والفجوة التي كانت تحدث أثر انفصال التدريب عن التعليم الأكاديمي .

٤ – أوجه المقابلة بين مدارس الاستديو في كل من المملكة المتحدة وأستراليا من حيث التمويل:

أ– بالنسبة لمدارس الاستديو بالمملكة المتحدة :

ففي مدرسة الاستديو Stephenson ، فنجد أن تمويل الولاية هو المصدر الأساسي لتمويل هذه المدارس ، والاعتماد بدرجة كبيرة على المنح المقدمة من وزارة التربية ، وأيضًا تقدم الرعاة الرسميين للمدرسة منح مالية تساهم بشكل كبير في دعم المخصصات المالية ، بالإضافة إلى تبرعات مؤسسات المجتمع المدني ورجال الأعمال ، كما تتابع لجنة الشئون المالية والموارد المراجعة السنوية حجم النفقات والايرادات الفعلية ، وفقًا لقانون الشركات لعام ١٩٨٥ م .

وفي مدرسة Walsall ترتكز المدرسة بصورة أساسية في تمويلها على الدعم الذي تقدمه وزارة التربية ، وقد وصل الدعم المقدم من الوزارة حوالي ٢٠.٠٠٠ جنيه استرليني ، وخاصة فيما يتعلق بالبرامج الدراسية وخاصة برامج اللغة الإنجليزية والرياضيات .

ب – بالنسبة لمدارس الاستديو في أستراليا :

ففي مدرسة Yiramalay Wesley Studio فتعتمد المدرسة على عدة مصادر للتمويل منها الحكومة الفيدرالية وحكومة الولاية وأيضًا التبرعات من قبل المنظمات الخيرية وغيرها من المنظمات ، وهكذا مع مدرسة Kurri Kurri فهي لا تختلف كثيرًا عن مدرسة Yiramalay Wesley ، بينما تتميز عنها في تشجيع أولياء الأمور لتقديم مساهمات مادية للمدرسة وهي تطوعية وليست إلزامية ، حيث أن مصروفات المدرسة هي مجانية وهذا يتلاءم مع سياسة حكومة نيو ساوث ويلز الاسترالية ، والتي تحث أولياء الأمور على تقديم اشتراكات سرية تطوعية لدعم تمويل المدارس بها ومنها مدارس الاستديو .

٥. – أوجه المقابلة بين مدارس الاستديو في كل من المملكة المتحدة وأستراليا من حيث الإدارة:

أ – بالنسبة لمدارس الاستديو في المملكة المتحدة :

ففي مدرسة الاستديو Stephenson يتم تشكيل مجلس الإدارة من مجلس الأمناء وهو أعلى سلطة في المدرسة والمسئول عن إدارتها وتنفيذ سياساتها ، ثم يليه مدير المدرسة ثم الفريق الاداري والذي يضم نائب رئيس المدرسة ومساعد مدير المدرسة ومدربين التعلم والمدير المالي ومدير الحوكمة وموظف الحسابات والمعلمون وباقي الإداريون ، ومن الملاحظ حرص إدارة المدرسة على تطبيق الديمقراطية التشاركية لتحقيق أهداف المدرسة ورسالتها .

وفي مدرسة الاستديو Walsall فنجد أن مجلس إدارة المدرسة هو المسئول عن وضع السياسة العامة للمدرسة ، بهدف التوصل إلى التميز الأكاديمي والإداري ، والتركيز بصورة أساسية على إجراءات التقييم الذاتي والشامل لكافة العاملين ، مع تواجد لجنة لمتابعة الشئون التدريسية لمتابعة جودة سير العملية التعليمية ، ويلي التسلسل الإداري لرئيس مجلس إدارة المدرسة هو المدير ثم المدير المساعد ثم المدربون والمعلمون والإداريون ، ومن الملاحظ مرونة العمل الإداري وتكيفه مع المتغيرات المختلفة .

ب – بالنسبة لمدراس الاستديو في أستراليا :

ففي مدرسة Yiramalay Wesley تشارك إدارة المدرسة سياستها الإدارية عميد كلية ويسلي – ملبورون ، حيث يشارك في اختيار المعلمين والإداريين ، وبذلك تعتبر السلطة الإدارية للكلية هي أعلى سلطة تباشر قيادة المدرسة لسياستها التعليمية ، ويلي ذلك مدير المدرسة والمدير التنفيذي لها ثم الفريق الإداري والذي يشمل على منسقي البرامج الدراسية ومنسقي المقررات ورئيس اللجنة التوجيهية والمدير المالي والموجهين ثم المعلون والموظفين ، ومن الملاحظ أن عمليات الإدارة بالمدرسة تتم في جو من التعاون والمشاركة والتكامل في صنع القرارات واتخاذها .

أما مدرسة الاستديو Kurri Kurri فيشارك الهيكل الإداري للمدرسة في تقديم أفضل فرص التعلم القائمة ، ويهتم مجلس الإدارة بوضع السياسة العامة للمدرسة خاصة التي تتعلق بالجوانب المالية والتنظيمية والأكاديمية ويكون أعضاء مجلس الإدارة مسئولين عن أن تكون برامج المدرسة وعملياتها متسقة مع رسالة المدرسة .

إن كل ما سبق ذكره يتماشى مع ما جاء في الإطار النظري للدراسة ، خاصة وأن مدارس الاستديو لا تحتاج إلى إدارة تقليدية ، فإذا كانت المدرسة ذاتها قد استطاعت أن تواكب التطورات العلمية والتكنولوجية فإن إداراتها لن تختلف عن تحقيق ذلك وضرورة تبنيها لأساليب إدارية حديثة ومبتكرة تتلاءم مع المستجدات الحديثة .

يتضح من جزء المقابلة أن مدارس الاستديو تقدم دور مهم وفعال في تحقيق تعليم عالي الجودة والتميز ، وما تقدمه تلك المدارس من معايشة الجانب النظري والأكاديمي في مواقع الاستديوهات العملية بالمدارس، مما جعل من تلك المدراس أساس للإبداع والابتكار والتجديد واتسامها بالتميز عن باقي أنواع المدارس النمطية .

ومن هذا المنطلق ووفقًا لمنهج جورج بيريداي فإنه يمكن صياغة الفرض الحقيقي للدراسة والذي سوف يتم التأكد من صحته في جزء المقارنة التفسيرية كالتالي :

إن مدارس الاستديو في كل من المملكة المتحدة وأستراليا قد استطاعت التغلب على العديد من المشكلات التربوية – واستنادًا إلى الدراسة المقارنة – يمكن الاستفادة من تطبيقات مدارس الاستديو بدولتي المقارنة في جمهورية مصر العربية بما يتناسب مع خصوصية الواقع المصري .

ثانيًا : المقارنة التفسيرية :

في إطار هذا الجزء تقوم الدراسة الحالية بعقد مقارنة تفسيرية بين مدارس الاستديو بالمملكة المتحدة ومدارس الاستديو بأستراليا ، في ضوء محاور الدراسة على النحو التالي :-

١- سياسة قبول مدارس الاستديو :

تشير الأدبيات بأن سياسة قبول مدارس الاستديو تعتمد على سياسة سليمة في قبول الطلاب وتوزيعهم على التخصصات المختلفة وفقًا لرغباتهم واهتماماتهم وتكافؤ الفرص التعليمية بدون تمييز بسبب الفروق الاجتماعية أو المراكز الإدارية أو الاختلافات الحزبية أو العقائد الدينية وغير ذلك ، وقامت كل من مدرستي Stephenson Studio, Walsall Studio بتحديد عدة معايير لتحدد إجراءات قبول الطلاب الملتحقين بها ، كما تمتعت مدارس الاستديو الأسترالية Yiramalay Wesley, Kurri Kurri بتواجد لجان خاصة للمشاركة الاجتماعية تحرص على تحديد سياسة واضحة لقبول الطلاب .

- أوجه التشابه وتفسيرها :-

تشابهت مدارس الاستديو في دولتي المقارنة في لجوء هذه المدارس إلى نظام الاقتراع العشوائي في سياسة القبول ، وذلك عندما يزداد الطلب للتسجيل بهذه المدارس ، وعندما تتقارب المسافة التي يعيش فيها الطلاب مقارنة بالمواقع الجغرافية للمدراس ، لذا تلجأ إدارة تلك المدارس لسياسة الاختيار العشوائي ، والتي تمثل جانب حقيقي للعدالة الاجتماعية وترسيخ فكرة الديمقراطية في أذهان جميع الأفراد وأن جميع الأشخاص متساوون أمام القانون ويتمتعون بنفس الحقوق والواجبات ، ويمكن تفسير هذا التشابه في ضوء مفهوم تكافؤ الفرص وهو : " مبدأ ينص على أن جميع الناس يجب أن يعاملوا بالمثل دون أي تقييد أو حواجز مصطنعة أو تحيز ، فهو مبدأ يسعى إلى تحطيم الحواجز الاجتماعية والطبقية في جميع المجالات، وذلك من خلال تطبيق ما نادت به جميع المواثيق الدولية والإقليمية وأيضًا دساتير جميع الدول من إتاحة وحفظ الحقوق المدنية والسياسية والتعليمية والصحية والثقافية لكافة أبناء الوطن الواحد بغض النظر عن خلفياتهم أو التمييز بينهم على أي أساس ، تبعًا لقدراتهم وطاقاتهم " (١٣٧) .

- أوجه الاختلاف وتفسيرها :

يظهر الاختلاف بين مدارس الاستديو في دولتي المقارنة إلى اختلاف وطبيعة وظروف كل مدرسة والمقاطعة التي تتبعها ، ففي المملكة المتحدة نجد أن مدرستي Stephenson Studio, Walsall Studio قد اشتركوا في نظام الاقتراع العشوائي في سياسة القبول، و خاصة عندما تتشابه مسافات أماكن سكن الطلاب مقارنة بموقع المدرسة بدرجة أولى ، أما في مدارس الاستديو في أستراليا والمتمثلة في كل من مدرستي Yiramalay Wesley, Kurri Kurri اشتركوا في نظام الاقتراع إذا تشابهت درجات التقييم ، ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم الإصلاح المتمركز على المدرسة ، إذ يعد هذا المفهوم هو : " نقلة نوعية في تطوير التعليم بمن خلال دعم المدارس ومجتمعاتها المحلية ، لممارسة الإدارة المتمركزة حول المدرسة لتمكين كل مدرسة من تحسين أدائها والارتقاء بجودة المخرجات التعليمية لدى طلابها وفقًا لمفهوم الجودة ومعاييرها " (١٣٨) .

٢– المناهج والبرامج الدراسية في مدارس الاستديو :

تشير الأدبيات بأن البرامج والمقررات الدراسية في مدارس الاستديو هي برامج تعليمية مليئة بالتحديات وذات صلة بالواقع ، وتقدم في ظل بيئات تعليمية إبداعية مرنة تواكب التقدم العلمي والتكنولوجي ، كما تعكس كل مقاطعة طموحاتها في أجيالها الصاعدة ، وتحقق عن طريقها المهارات المطلوبة للوظائف الحالية والمستقبلية ، فتتشابه برامج مدارس الاستديو في دولتي المقارنة من حيث حداثة وتنوع التخصصات لتشمل : العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات STEM – المالتيميديا – الدراما الأداء الموسيقي – الإلقاء والشعر – التعليم الصناعي – العلوم والهندسة .... وغير ذلك .

– أوجه التشابه وتفسيرها :–

تشابهت مدارس الاستديو في دولتي المقارنة في تقديمها لبرامج متميزة غير تقليدية تتسم بالحداثة والجدية والإبداع والتركيز على ربط النظرية بالتطبيق العملي لمزيد من واقعية البيئة التعليمية ، ويمكن تفسير هذا التشابه في ضوء مفهوم مجتمع المعرفة ويقصد به " المجتمع الذي يقرر بناء سياساته واستراتيجياته المستقبلية واتخاذ قراراته استنادًا إلى حالة معرفية أصيلة ، وهو ذلك المجتمع الذي يعتمد على تنظيم العلم والمعرفة والذي يعتمد أساسًا على رأس المال البشري المعتمد على : العقل والمعلومة ، والبحث والتطوير ، وصناعة الأفكار ، والمعلومات ، ويسعى بكل طاقاته وبكل جدية إلى إنتاج المعرفة ونشرها وتوظيفها للإفادة منها في المجالات كافة ، وبخاصة المجالات الحياتية " (١٣٩) .

أوجه الاختلاف وتفسيرها :–

يظهر الاختلاف بين مدارس الاستديو في دولتي المقارنة في طرق وأساليب التدريس التي يستثمرها المعلمون ، إذ تتنوع طرق وأساليب التدريس في مدارس الاستديو الإنجليزية في كل من مدرستي Stephenson Studio, Walsall Studio من أسلوب التعلم القائم على المشروعات والتعلم القائم على الاستفسار والتقييم المستمر لأداء كل متعلم ووجود المدرب الشخصي A Personal Coach لمتابعة مستوى تحصيل المعلمين باستمرار ، في حين ركزت مدارس الاستديو في أستراليا وبخاصة في مدرسة Yiramalay Wesley على وسائل وطرق تدريسية تدعم التعلم الصناعي والأكاديمي والشخصي وتركيز برامج تلك المقررات على موضوعات دراسية تعزز الالتحاق بسوق العمل ، ويمكن تفسير هذا الاختلاف في ضوء

مفهوم مجتمعات التعلم المهنية والتي تعرف بأنها " بناء لثقافة مدرسيه داعمة لفكرة التغيير بالتركيز على احتياجات المدرسة ، ونشر ثقافة التعاون والمشاركة للموارد والمعرفة بين أعضاء المجتمع المدرسي في إطار من مناخ مؤسسي قائم على الثقة والاحترام المتبادل بين الزملاء ، وتؤدي مجتمعات التعلم المهنية إلى تعزيز تعلم الطلاب نتيجة لتحقيق ممارسات تدريس فعالة ، وتحقيق تغيير ثقافي طويل المدى عن طريق دمج وتماسك وترابط جماعات العمل المدرسي بما يسهل عملية النمو المهني للهيئة الإدارية والتدريسية بالمدرسة " (١٤٠).

٣– تمويل مدارس الاستديو :

– أوجه التشابه وتفسيرها :

تشابهت مدارس الاستديو في دولتي المقارنة في التزام الحكومة بتمويل مدارس الاستديو ، حيث تمثل وزارة التربية هي المصدر الرئيسي لتمويل تلك المدارس ، وهذا ناتج من حرص الحكومة الإنجليزية والحكومة الأسترالية على وضع القوانين التي تتلاءم مع مواردها واحتياجاتها وخاصة فيما يتعلق بجانب تمويل مدارس الاستديو ، وإتاحة الفرصة لمشاركة مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الخيرية لتقديم المنح والتبرعات الكافية لدعم تلك المدارس ، ويمكن تفسير هذا التشابه في ضوء مفهوم اقتصاديات التعليم ويعرف بأنه " التوظيف الأمثل للإمكانيات وترشيد التكاليف وزيادة الموارد مع ضمان الجودة ، وتنويع مصادر التمويل للمشروعات التربوية والتعليمية من خلال عمليات الاستثمار والمساهمات الخيرية وغيرها ، وإجراء الدراسات الاقتصادية والتقييم الاقتصادي بهدف رفع الكفاءة الداخلية والخارجية "(١٤١).

– أوجه الاختلاف وتفسيرها :

على الجانب الآخر تختلف مدارس الاستديو في دولتي المقارنة في الطريقة التي تتبعها في تمويل المدارس الاستديو بها ، فنجد في مدارس الاستديو الإنجليزية يقوم مجلس الأمناء بإدارة الشئون المالية واستقبال المنح المقدمة من وزارة التربية ، بالإضافة إلى دور اللجنة المالية والموارد والتي تختص بالمراقبة المنتظمة على النفقات والإيرادات الفعلية وإعداد الحسابات السنوية ، مع مراعاة أن تصاحب الميزانية بيان تسلسل هرمي للأولويات المحتملة في النفقات في الظروف الطارئة ، أما في مدارس الاستديو الأسترالية وبخاصة في مدرسة Kurri Kurri نجد أن بجانب اعتماد المدرسة في تمويلها على وزارة التربية إلا أن وفق

لسياسة حكومة نيوساوث ويلز تسمح للأهالي بالمشاركة بالتبرعات المادية بدرجة كبيرة في تمويل تلك المدرسة وتوفير كافة الاحتياجات التعليمية للطلاب وخاصة لذوي الاحتياجات الخاصة من الطلاب ، ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم المشاركة الاجتماعية ، وتعرف بأنها " مجموعة الممارسات التي تقوم بها المدرسة من شراكة مع أسر الطلاب ، وخدمة المجتمع والاستفادة من موارده المحلية ، وأعمال تطوعية واتصال بمؤسسات وجمعيات المجتمع من أجل تطوير الأداء بتلك المدارس " (١٤٢) .

٤– إدارة مدارس الاستديو :

يعتبر مجلس إدارة مدرسة الاستديو بكل من مدرستي Stephenson Studio, Walsall Studio هو المسئول عن وضع السياسة العامة لتلك المدارس خاصة فيما يتعلق بالجوانب المالية والتنظيمية والأكاديمية ، وإنشاء هيكل تنظيمي وإداري فعال ، والحفاظ على التقييم المستمر ، بينما على الجانب الأخر ففي مدرسة Yiramalay Wesley الأسترالية نجد أن إداة كلية جامعة ويسلي Wesley في ملبورن مشارك في إدارة المدرسة والمسئول عن تقديم المشورة لمدير المدرسة فيما يتعلق بتحديد الهيكل الإداري واختيار المدرسين وسياسة قبول الطلاب ، وكيفية تقديم دورات تدريبية للمعلمين .

– أوجه التشابه وتفسيرها :

تشابهت مدارس الاستديو في دولتي المقارنة في وجود مجلس إدارة متخصص لاتخاذ قرارات تعليمية وإدارية متعلقة بالسياسة العامة للمدرسة ، والتأكيد على التشارك والعمل الجماعي ، ويمكن تفسير هذا التشابه في ضوء مفهوم القيادة التشاركية وهي " عملية جماعية بين المدير والعاملين تقوم على المشورة والتشارك في صياغة واتخاذ القرارات المتعلقة بالعمل ، وتفويض المهام القيادية للعاملين في جو يسوده العلاقات الانسانية العالية ، سعيًا لتحقيق أهداف العمل " (١٤٣) .

– أوجه الاختلاف وتفسيرها :

تختلف مدارس الاستديو في كل من المملكة المتحدة وأستراليا في الصلاحيات الممنوحة لإدارة مجلس تلك المدارس ، ففي حين أن مجلس إدارة مدرستي Stephenson Studio, Walsall Studio تخول له إصدار قرارات تتعلق بتعيين مدير المدرسة وتشكيل الهيكل الإداري واختيار المعلمين ، بينما في مدارس الاستديو الأسترالية وبالتحديد في مدرسة

Kurri Kurriيقوم مجلس إدارة جامعة ويسلي بالمشاركة في إدارة المدرسة بصورة أساسية ، بحيث تعطي لإدارة الكلية سلطة إصدار القرارات الإدارية ، ويمكن تفسير اختلاف إدارة تلك الصلاحيات في ضوء مفهوم الإدارة الذاتية ويعرف بأنه " أحد أنماط اللامركزية، التي تقوم على أساس إعطاء بعض أو كل الصلاحيات للمدرسة بما يمكنها من صنع واتخاذ قراراتها التعليمية بذاتها من خلال مشاركة جميع العاملين فيها ، وأعضاء المجتمع المحلي ، بالإضافة إلى الطلاب دون الرجوع إلى سلطات التعليم المركزية ، مع وجود محاسبية من قبل هذه السلطات لما حققته المدرسة من أهداف وما توصلت إليه من نتائج " (١٤٤) .

انطلاقًا مما سبق يمكن القول بأنه تم التأكد من صحة الفرض الحقيقي للدراسة ، والذي ينص على أن مدارس الاستديو في كل من المملكة المتحدة وأستراليا قد استطاعت التغلب على العديد من المشكلات التربوية – واستنادًا إلى الدراسة المقارنة – يمكن الاستفادة من تطبيقات مدارس الاستديو بدولتي المقارنة في جمهورية مصر العربية وبما يتناسب مع خصوصية الواقع المصري .

الخطوة السادسة : واقع الجهود المصرية في تطوير التعليم الفني علي ضوء مفهوم مدارس الاستديو الثانوية :

إن مفهوم مدارس الاستديو الثانوية قد نال اهتمام الأدباء والعلماء ، وقد أحتل مكانة متميزة في العديد من الآدبيات ، وعلى الرغم أن توجه تلك المدارس غير منتشرًا في دائرة ثقافتنا العربية إلا أنه عند تحليل الإطار النظري لمدارس الاستديو في المرحلة الثانوية ومقارنتها بواقع التعليم المصري نجد أن التعليم الفني ليس بعيدًا عنها ، فقد اشترك أهداف كل من مدارس الاستديو الثانوية ومدارس التعليم الفني في مصر ، في إحداث نقلة تعليمية متطورة تلبي احتياجات المتعلمين المتنوعة ، وقادرة على اكتشاف قدرات الطلاب ومهاراتهم في بيئة تعليمية جديدة تربط بين النظرية والتطبيق وتؤهلهم للالتحاق بسوق العمل مباشرة في وظائف تواكب المتغيرات والثورة العلمية والتكنولوجية الحديثة ، ويمكن عرض أهم ملامح الجهود المصرية في تطوير التعليم الفني في تلك الخطوة على النحو التالي :

التطور التاريخي لتطوير التعليم الفني في مصر :

١– الفترة قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ م :

عرفت مصر التعليم الثانوي الفني في تلك الفترة ، فكانت أول مدرسة فنيه عرفتها مصر في تاريخها التعليمية منذ عام ١٨٣٠ م ، وأطلق عليها مدرسة (الدرسخانة) ، كما قام محمد علي باشا بإنشاء مدرستين للزراعة ، الأولى مدرسة بشبرا عام ١٨٣٠ م ، والثانية في نبروه عام ١٨٣٦ م ، كما أهتم محمد علي باشا بإنشاء المدارس الصناعية ، لذا قام بإنشاء العديد من المصانع لخدمة الإنتاج الحربي ، وتعد تلك المصانع بمثابة أول مدرسة فنية صناعية عرفتها مصر في تاريخها الحديث ، ومع قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ م زادت الحاجة إلى إنشاء العديد من المدارس الثانوية الفنية في مصر ، مما ترتب عليه التوسع في إنشاء المدارس الثانوية الفنية الصناعية والزراعية والتجارية في جميع المحافظات [١٤٥] .

٢– خلال فترة الثمانينيات والتسعينيات [١٤٦]:

نتيجة ظهور العديد من المشكلات التربوية في تلك الفترة وتدهور الكفاية الداخلية للنظم التعليمية ، لجأت وزارة التربية والتعليم والمهتمون بشئون التعليم بعقد المؤتمرات ووضع الاستراتيجيات لإصلاح العملية التعليمية وتطويرها ومن أهم التقارير التي صدرت عن وزارة التربية والتعلم في تلك الفترة على النحو التالي :

١– تقرير تطوير وتحديث التعليم في مصر عام ١٩٨٠ م .

٢– تقرير السياسة التعليمية في مصر عام ١٩٨٥ م .

٣– استراتيجية تطوير التعليم في مصر عام ١٩٨٧ م .

٤– تطوير التعليم في مصر " سياسته واستراتيجية وخطة تنفيذه عام ١٩٨٩ م .

٥– اتجاهات في سياسة التعليم وأهدافه عام ١٩٩١ م

وقد اعتبرت تلك الوثائق بمثابة الخطاب التربوي الرسمي والمعبر عن رأي الدولة في القضايا التعليمية ، وبالتحليل النقدي لاستراتيجية تطوير التعليم في مصر عام ١٩٨٧ م يلاحظ أن الهدف الاستراتيجي لتطوير التعليم الفني هو توفير العمالية الماهرة اللازمة لتوفير ما يلي :

- احتياجات أسواق العمل لتأدية الخدمات الأساسية المطلوبة في مختلف المهن والتخصصات .
- احتياجات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما يتماشى مع التقدم التكنولوجي ومواجهة المنافسة في الخارج .

وفيما يتعلق بالأهداف الوسيطة فكانت كالتالي :

- التوسع الكمي والنوعي في إعداد العمالة الماهرة بالمدارس الثانوية الفنية .
- تطوير المناهج والكتب الدراسية وتوفير التجهيزات .
- دعم أساليب الربط بين مدارس التعليم الفني وقطاعات الإنتاج والخدمات .

وقد اتفقت أهداف تلك الاستراتيجية مع تقرير وزارة التربية والتعليم بعنوان السياسة التعليمية في مصر عام ١٩٨٥ م ، والذي أكد على ضرورة إحداث نوع من التوازن بين نوعيات المدارس المختلفة ، وتشجيع التحاق الطلاب بمدارس التعليم الفني ، وقد حددت الوزارة نسبة من ٨ – ١٥ % من الطلاب الذين أتموا مرحلة التعليم الفني النوعية ، ومدارس القوات المسلحة ، مع ضرورة مراعاة تلك الإجراءات:

- فتح قنوات الاتصال بين التعليم الفني والعام والعالي .
- وجود جهاز متخصص لتطبيق الاستقصاءات اللازمة لتحديد المهن والتخصصات المطلوبة الحالية والمستقبلية والتي يجب أن تعد في ظل خطط خمسية معتمدة .
- وجود مدارس تجريبية للتعليم الفني ترتبط بالجامعات .

وكانت من أهم أولويات الوزارة في تلك الفترة ما يلي :

- التوسع في التعليم الفني نظام ٥ سنوات لتوفير النوعية المناسبة من الفنيين .
- الاهتمام بإنشاء مدارس فنية بالاشتراك مع مواقع الإنتاج والخدمات .
- التنسيق مع مواقع الانتاج والخدمات لتدريب الطلاب خلال فترة الإجازات ، بحيث يشترط أن يتخرج الطلاب الذين تم تدريبهم بالفعل .
- إجراء دراسات تتبعية للخرجين لتحديد نقاط القوة والضعف في مستوى إعدادهم ، وكيفية تقويم هذا الأداء .
- الاهتمام بإعداد المعلم وتدريبه .

وأما عن صدور وثيقتان باسم أحمد فتحي سرور عام ١٩٨٧ م ، ١٩٨٩ م ، وكانت الأولى بعنوان " استراتيجية تطوير التعليم في مصر " والثانية بعنوان " تطوير التعليم في مصر سياسته واستراتيجيته وخطة تنفيذه " ، قد مثلا أهم ملامح حركة التطوير في التعليم الفني من خلال تحقيق ما يلي:

- التأكيد على بناء الشخصية المصرية القادرة على مواجهة تحديات المستقبل .
- إقامة المجتمع المنتج .
- تحقيق التنمية الشاملة .
- إعداد جيل من العلماء .
- زيادة فعالية ديمقراطية التعليم .
- التوسع في التعليم الفني وتطويره .
- توفير التمويل اللازم لجميع مراحل التعليم .
- زيادة فعالية الإدارة التعليمية .

ومن الملاحظ أن أهداف الاستراتيجية العامة خصصت محاور تتعلق بتطوير التعليم الفني والارتفاع بمستواه، وضرورة التخطيط له بمستويات متعددة وفقًا لاحتياجات المجتمع المحلي والخارجي والمهن الفنية المطلوبة لسد عجز تلك الاحتياجات .

٣– فترة ما بعد عام ٢٠٠٠ م :

أ– المشروع القومي لإصلاح التعليم الفني ٢٠٠٣ :

وقد أطلق عليه التيفت (TVET) وهذا وفق لاتفاقية الشراكة الأوربية المتوسطة ، وتم توقيع اتفاقية تمويل المشروع في بروكسيل ٢٠٠٣ م ، وتم اعتماده في مجلس الشعب في فبراير ٢٠٠٤ م ، وكانت ميزانية المرحلة الأولى للمشروع ٦٦ مليون يورو مناصفة بين الحكومة المصرية والاتحاد الأوروبي ، وفي عام ٢٠١٢ م تم توقيع اتفاقية المرحلة الثانية من المشروع ، وقامت وزارة التربية والتعليم بإنشاء وحدة تنفيذية للمشروع يطلق عليها " وحدة دعم وتفعيل مشروع (TVET2) وهي تابعة للوزارة ويتولى الأشراف عليها من قبل نائب وزير التربية والتعليم الفني والتدريب ، وقد هدف المشروع إلى الإسهام في تحسين القدرة التنافسية للصناعات المصرية في الأسواق المحلية والعالمية وذلك من خلال صياغة وتنفيذ سياسة إصلاح قومية للتعليم الفني والتدريب المهني في مصر [١٤٧] ، وتطبيق نظام

التعليم التبادلي وهو يقوم على تطوير المناهج بنظام الوحدات الدراسية والتدريبية ، بحيث يكون كل وحدة دراسية وتدريبية أو أكثر تمثل إحدى الوظائف في المهنة التي يتم التدريب عليها ، ويتم التدريب داخل كل من المدرسة والمصنع ، بحيث يتم اختبار المتدرب في نهاية كل وحدة دراسية ، وفي حالة نجاحه يمنح شهادة مهارته عن تلك الوظيفة التي تمثل تلك الوحدة ، بما يمكن الطالب في الحصول على عدد من الشهادات المهارية بعد انتهاء دراسته الثانوية في الوظائف التي تحتويها المهن وأيضًا يحصل على شهادة الدبلوم في تلك المهنة وبذلك تتحقق فكرة التبادل بين كل من التعليم والتدريب بين المدرسة والمصنع للوظائف المطلوبة بالمصنع لكل وظيفة (١٤٨) .

ب– الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (٢٠١٤ – ٢٠٣٠) م :

حيث كان الهدف العام لبرنامج التعليم الثانوي الفني في الخطة على إعداد الفني الماهر القادر على المنافسة في الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية والمشاركة بإيجابية في تقدم ورقي الوطن ، بينما تمثلت الأهداف الفرعية في تنمية القدرات الفنية لدى الدارسين في مجالات الصناعة والزراعة والتجارة والإدارة والخدمات السياحية ومتماشيًا مع توجه الدولة في مادة (٢٠) في دستور ٢٠١٤ م والذي ينص " تلتزم الدولة تشجيع التعليم الفني والتقني والتدريب المهني وتطويره ، والتوسع في أنواع التعليم الفني كافة ،و وفقًا لمعايير الجودة العالمية ، وبما يتناسب مع احتياجات سوق العمل ، من خلال إعداد القوى العاملة الماهرة اللازمة لخدمة خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة والربط بين التعليم والتدريب بالتشغيل .

كما شملت الأهداف الاستراتيجية للخطة فيما يتعلق بالتعليم الفني ما يلي :

- التوسع في فرص وتحديث تخصصات التعليم الفني في مصر والمدارس المصرية في دول حوض النيل .
- تقديم برنامج تكميلي لمن يرغب من الحاصلين على الثانوية العامة لإعدادهم لسوق العمل .
- تطوير المناهج في ضوء المتطلبات المتجددة لمواكبة سوق العمل ، ولواقع البيئة المحلية مع تطبيق منظومة حديثة للتقييم والتقويم الشامل والتراكمي .

- **إتاحة التجهيزات وتكنولوجيا التعليم بما يتناسب مع نوعية التعليم الفني وعدد الطلاب وفق لمعايير معدة لذلك .**
- **الارتقاء بالمستوى المهني والمادي والمعنوي للمعلم .**
- **دعم أسلوب الحوكمة والمحاسبة في إدارة التعليم الفني على جميع المستويات .**
- **تحديث تشريع وهيكلية مشروع رأس المال الدائم في إطار التعليم المزدوج والعائد الاقتصادي .**
- **تفعيل الشراكات (محليًا – عالميًا) والتوسع في العمل مع الجهات المهنية والتحفيز لها.**
- **تفعيل مبادرة المجلس الأعلى للتعليم الفني والتدريب المهني .**

التدريب من أجل التشغيل [١٤٩] .

جـ – استراتيجية التنمية المستدامة – مصر ٢٠٣٠ م :

فنجد أن من أهم أهداف محور التعليم في الاستراتيجية هو تقديم تعليم عالي الجودة ومتاح للجميع بدون تمييز ومرتكز على المتعلم الممكن تكنولوجيًا وبما يحقق من جودة الحياة المدرسية ، كما شملت الأهداف المتعلقة بالارتقاء بالتعليم الفني ما يلي :

- **توفير مناهج متطورة متوافقة مع المناهج المعترف بها دوليًا بنهاية عام ٢٠١٦ م .**
- **زيادة نسبة الورش المحدثة بالمدارس الفنية والتي تتواكب مع المناهج الحديثة المقترح تطبيقها بنهاية عام ٢٠١٨ م .**
- **توافر مسارات تعليمية واضحة للطلاب خلال فترة الدراسة وما بعدها شاملاً التدريب العملي بالمنشآت الاقتصادية المختلفة بنظام التعليم التبادلي .**
- **توفير منظومة تسمح بالتحاق طلاب القطاع بالتعليم فوق المتوسط والتعليم العالي في نفس مجالات الدراسة حتى درجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في مجال الدراسة الفنية المتخصصة .**
- **إنشاء مؤسسات تدريب مرتبطة بالصناعات الاستراتيجية المهمة في مصر ، على أن يكون الالتحاق بها متاحًا للجميع دون التقيد بمسارات معينة في مرحلة التعليم قبل الجامعي .**

- **تواجد نظم معلومات سوق العمل لنشر المعلومات حول المهن لتشجيع الطلاب على الالتحاق بها[١٥٠].**

د – الخطة التنفيذية لوزارة التربية والتعليم والتعليم الفني ٢٠٢٢/٢٠٢٣ م :

في ظل تحقيق إحدى بنود الاستراتيجية لبرنامج الحكومة في تطوير التعليم الفني تحت أهداف مسمى " بناء مواطن مصري – تأكيد الهوية العلمية " ، تم تحديد عدة برامج فرعية للوزارة قد أقرتها في التالي :

- **برنامج تحسين جودة التعليم الفني .**
- **برنامج تحسين جودة العملية التعليمية من خلال مناهج دراسية قائمة على منهجية الجدارات .**
- **التوسع في نماذج المدارس المطورة الفنية .**
- **برنامج لرفع كفاءة المعلمين لتتناسب مع تطوير المناهج والتطوير التكنولوجي وهذا يتحقق من خلال عدة مشروعات كالتالي : زيادة أعداد المدارس المستقلة (تعليم مزدوج – التوسع في تدريب المعلمين وتأهيلهم TOT كمدربين – تأهيل المعلمين بالمدارس الفنية على البرامج المطورة – تأهيل محققين داخليين وخارجيين لتحسين جودة تقييم الطلاب بالبرامج المطورة – تأهيل معلمي التعليم الفني على برنامج التوجيه والإرشاد المهني – تأهيل معلمي التعليم الفني على برنامج الابتكار وريادة الأعمال – تأهيل معلمي التعليم الفني كمسئول توظيف ومعلومات سوق العمل .**
- **برنامج التدريب المهارى للطلاب من خلال عدة أنشطة كالتالي (تأهيل المعلمين على البرامج والمنصات التعليمية الرقمية والتعليم عن بعد – تأهيل الطلاب على البرامج والمنصات التعليمية الرقمية وتطبيقات ميكروسوفت أوفيس من خلال بروتوكولات التعاون مع مؤسسات مجتمعية – زيادة نسبة الملتحقين بالتعليم الفني من المتفوقين .**
- **زيادة نسبة مؤسسات التعليم الفني والمهني القائم على الشراكة المجتمعية .**
- **زيادة نسبة الملتحقين بالتعليم المهني من إجمالي التعليم الفني) .**
- **برنامج استخدام الطاقة النظيفة والاستدامة البيئية من خلال مشروعات رفع الكفاءة الكهربائية للمباني وتركيب محطات طاقة شمسية بها [١٥١] .**

هـ – استراتيجية التعليم الفني الجديد في مصر :

وتم الاتفاق على محاور الاستراتيجية والبدء في تنفيذها في منتصف عام ٢٠١٨ م بدعم فني من ثلاثة شركاء تنمية دوليين وهما (دولة ألمانيا – الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية – الاتحاد الأوروبي) .

وقد شملت الاستراتيجية على عدة محاور رئيسية هما كالتالي :

- **تحسين جودة التعليم الفني .**
- **تحويل المناهج الدراسية إلى مناهج قائمة على منهجية الجدارات .**
- **تحسين مهارات المعلمين من خلال التدريب والتأهيل .**
- **مشاركة أصحاب الأعمال في تطوير التعليم الفني .**
- **تغيير الصورة النمطية للتعليم الفني .**

ومن الملاحظ زيادة إقبال الطلاب الحاصلين على الشهادة الإعدادية على مدارس التكنولوجيا التطبيقية حيث وصل عدد تلك المدارس إلى ٣٨ مدرسة منها ٦ مدارس دولية بدعم من الوكالة الأمريكية للتنمية ، وزيادة أعداد المدارس داخل المصانع إلى ٦٦ مدرسة حتى عام ٢٠٢١ م ، كما وصل عدد الطلاب الملتحقين بالتعليم والتدريب المزدوج إلى ٥٥ ألف طالب حتى عام ٢٠٢١ م ، وبالإضافة إلى ذلك العمل على فتح المسارات التعليمية لخريجي التعليم الفني إلى التعليم العالي حيث تخطط وزارة التعليم العالي لإنشاء عدد ٢٥ جامعة تكنولوجية بحلول عام ٢٠٣٠ م وسيكون ٨٠ % من الطلاب المسجلين في هذه الجامعات من خريجي التعليم الفني [١٥٢] .

وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الدولة من إصلاحات في تطوير منظومة التعليم الفني ، إلا أن هذه الاصلاحات كانت مردودها أقل من المستوى المطموح عليه في ظل المشكلات المتغلغلة في التعليم المصري ، والفجوة القائمة في عدم التزامن في درجة التغييرات على مستوى السياسات والاصلاحات النظرية ، وبين التطبيق الفعلي لها على أرض الواقع ، ويمكن عرض أهم ملامح المشكلات وأوجه القصور التي تقف عائقًا أمام تطوير التعليم الفني في مصر في المحور التالي .

المشكلات وأوجه القصور التي تعوق تطوير التعليم الفني في مصر :

١– إن تحقيق أهداف الخطة الاستراتيجية لتطوير التعليم قبل الجامعي (٢٠١٤ – ٢٠٣٠) م يواجه صعوبات متعددة بسبب صياغتها على درجة كبيرة من التجريد ، مما يجعلها غير قادرة على رسم خطوات التنفيذ والمحاسبة ، مع ضعف التواصل بين المؤسسات التعليمية ومؤسسات الإنتاج، وهذا ينعكس بدوره على ضعف الارتباط الواقعي بأهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ونقص الامكانات المادية والبشرية وعجز توافر المخصصات المالية التي تعوق تحقيق أهداف الخطة وخاصة فيما يتعلق بتطوير التعليم الفني (١٥٣) .

- **التمويل : قصور الاعتمادات المالية المخصصة للتعليم الفني وعجزها عن الوفاء بمتطلبات هذا النوع من التعليم ، واعتماد ميزانية التعليم الفني بدرجة أساسية على وزارة التربية والتعليم ، وإن تواجد بعض الجهود الذاتية والمنح والقروض ، إلا أنها لا زالت ضعيفة ولا ترقى للوفاء باحتياجات التعليم الفني المتعددة (١٥٤) .**
- **سياسة القبول : يعتمد توزيع الطلاب وتوجيههم إلى مدارس التعليم الثانوي الفني بفروعه على حسب مجموع درجات شهادة إتمام التعليم الأساسي ، دون النظر إلى الميول والاستعدادات ودون مراعاة الاحتياجات الفعلية في سوق العمالة من التخصصات المختلفة ، وهذا ناتج لضعف توافر البيانات الكافية عن الاحتياجات الحالية والمستقبلية من العمالة الفنية بمستوياتها وتخصصاتها المختلفة بما لا يسمح بالتخطيط السليم (١٥٥).**
- **ضعف تطبيقات التوجه نحو لا مركزية التعليم الفني :**

على الرغم من توجه الدولة المصرية لتعزيز اللامركزية في قطاع التعليم لتعزيز العلاقة بين المدارس والمجتمعات المحلية ، إلا أن واقع مدارس التعليم الفني بصورة خاصة يظل قائم على المركزية الشديدة في الواقع الفعلي للإدارة ، حيث يقتصر دورها في تنفيذ السياسة التعليمية بدون مشاركة جوهرية في صنعها .

- **تدني الصورة الاجتماعية للتعليم الفني والتدريب المهني :**

بوصفه تعليمًا خياريًا من النوع الثاني بعد ترتيب التعليم الثانوي العام ذات المستوى الأول (١٥٦) .

- **المناهج الدراسية :**

ضعف ربط المناهج الدراسية الفنية بتطورات السوق واحتياجاته طبقًا للأسس التكنولوجية الحديثة ، حيث أن أغلب المناهج والمقررات لم يتم تطويرها بصورة جوهرية ، وبالتالي ما يتعلمه الطالب يكون منفصلاً عن سوق العمل ، وضعف تطبيق حصص النشاط الرياضي والثقافي والموسيقي ، كما أن الإمكانات التدريسية والتعليمية والخامات المتاحة للمدارس لا ترتقي إلى المستوى اللازم لتدريب الطلاب في الواقع في مجالات الإنتاج والخدمات ، و نجد أن تدريس المناهج من جانب المعلم يعتمد بصورة أساسية على الأسلوب التقليدي المعتمد على التلقين دون تطوير للموقف التعليمي نفسه ، وذلك بسبب ضعف توافر الوسائل التعليمية المناسبة للمعلمين ، كما يضطر بعض المدرسين لتدريس مواد دراسية في غير تخصصهم العلمي وتحمل البعض أعباء الحصص فوق معدل النصاب الخاص للمعلم، ومن ناحية أخرى يعاني بعض المعلمين من ضعف توافر الوسائل السمعية والبصرية في العملية التعليمية ، وبالتالي يصعب تلبية احتياجات ومتطلبات المتعلمين من التعلم ، لصعوبة التطبيق الفعلي للموضوعات الدراسية في بيئة التعلم ، وهنا قد يختل مبدأ الثنائية بين التعليم النظري والتطبيقي لحدوث انفصال واضح وحقيقي بينهم (١٥٧) .

- **التأهيل العلمي والمهني للطلاب :**

ويتمثل في ضعف قدرة الطلاب على اكتساب المهارات الفنية واستيعابها ، نتيجة لقصور مستوى الطلاب المقبولين ، ومن ناحية أخرى تدني مستوي العام للمتعلمين في هذه المدارس ، لأن معظمهم من حاملي مؤهلات غير تربوية لتدريس المقررات النظرية ، أو حاصلين على مؤهلات متوسطة أو فوق المتوسطة لتدريس المقررات العلمية .

- **التدريب العملي :**

ويتمثل في تركيز هذه المدارس على الجوانب المعرفية وإهمال الجوانب العملية ويرجع ذلك إلى النقص في التحديد للاحتياجات التدريبية (١٥٨) .

- **لا يوجد تلاحم حقيقي – إلا نادرًا – بين مواقع الإنتاج والخدمات وبين أجهزة التعليم والتدريب سواء بالنسبة للمشاركة في النواحي الفنية والعملية أو في النواحي المالية**

خاصة مع القطاع الخاص ، وضعف توافر الدراسات المنتظمة المطابقة وتقييم الخريجين من المستويات أو المصادر المختلفة ومدى ملائمتها لسوق العمل واحتياجاته [١٥٩] .

إن ما سبق يوضح أن التعليم الفني المصري في حاجة إلى التطوير والتحديث ، بما يتناسب مع متغيرات عصر المعرفة ، و إننا بحاجة إلى إتاحة العديد من فرص الاختيار أمام الطلاب وأولياء الأمور خاصة في المرحلة الثانوية، من خلال إنشاء مدارس الاستديو التي توفر مناهج وبرامج دراسية متخصصة وموضوعات تلبي احتياجات الطلاب وتتناسب مع ميولهم وقدراتهم من مختلف الخلفيات الاقتصادية والاجتماعية ، كما توفر هذه المدارس المعرفة والمهارات التي تربط الطلاب بالعالم الواقعي وربط النظرية بالتطبيق، وتوفير التدريب الفعلي للمتعلمين سواء في نفس بيئة التعلم بالمدرسة أو خارجها ، من خلال بناء شراكات فعالة بين المدرسة والمنظمات الأخرى .

كما أن مصر الآن بحاجة ماسة نحو التحول الفعلي تجاه اللامركزية ، وأن تتحدد المسئوليات والاختصاصات بين ديوان وزارة التربية والتعليم والمديريات والإدارات التعليمية حتى يمكن مواجهة العقبات التي تقف حائلاً أمام تحقيق اللامركزية ومزيد من الاستقلالية في صنع واتخاذ القرارات ، والتوجه نحو تبني فلسفة مدارس الاستديو الثانوية و التي تعتمد بالدرجة الأولى على مبدأ التعلم بالممارسة ، كما تقدم موضوعات دراسية متنوعة تساير العصر الحديث وتراعي تنوع الاحتياجات والاهتمامات الخاصة بالطلاب .

رابعًا : القوى والعوامل الثقافية المؤثرة :

تسعى مصر جاهدة لتطوير منظومتها التعليمية ، والتي تتأثر بمجموعة من العوامل الاجتماعية والسياسية ، والاقتصادية المحيطة بها ، ويمكن عرض هذه العوامل في مصر ، مع توضيح أثرها على المنظومة التعليمية في التالي :-

١ – العامل الاجتماعي :

قد أشارت نتائج التعداد العام للسكان والمنشآت عام ٢٠١٧ م ، إلى بلوغ عدد سكان مصر إلى ٩٤.٨ مليون نسمة مقارنة بحوالي ٧٢.٦ مليون نسمة في عام ٢٠٠٦ م ، كما بلغ تقدير معدل النمو السنوي في التعدادات السكانية الأخيرة حوالي ٢.٥٦ % ، وهذا المعدل تجاوز التقدير البالغ ٢.٠٤ % خلال الفترة ١٩٩٦ – ٢٠٠٦ ، واستنادًا إلى بيانات

التعدادات السكانية ومعدلات النمو السكاني خلال الفترة من ٢٠٠٦ – ٢٠١٧ ، تم تقسيم محافظات مصر إلى ثلاث مجموعات :-

١) سجلت ستة محافظات معدل نمو سنوي للسكان ٣ % فأكثر ، وتتصدرها محافظة الجيزة ٤ % وتليها بني سويف والفيوم والسويس ودمياط وشمال سيناء .

٢) سجلت غالبية المحافظات (١٧ محافظة) معدل نمو سنوي يتعدى ٢ % ويقل عن ٣ % .

٣) سجلت ثلاث محافظات فقط معدل نمو سنوي بنسبة ١ % وهي الأقصر وجنوب سيناء والقاهرة التي سجلت معدل نمو سنوي بلغ ١.٢ % .

ولعل السبب الرئيسي وراء معدلات النمو السكاني المقدرة هو الزيادة الطبيعية والحراك السكاني المحتمل بين المحافظات وزيادة معدل الإنجاب المستمر [١٦٠] .

ومن ناحية أخرى نجد أن من أهم المقومات الاجتماعية الأساسية للمجتمع والتي أقرها الدستور المصري والصادر عام ٢٠١٤ م في الفصل الأول ، بأن المجتمع المصري يقوم على أساس التضامن الاجتماعي وتوفير سبل التكافل الاجتماعي ، بما يضمن حياة كريمة لجميع مواطني الشعب المصري ، والتزام الدولة بتحقيق تكافؤ الفرص بين المواطنين دون تمييز ، وحرص الدولة على تماسك المجتمع المصري وترسيخ الاخلاق القيمة وتوفير خدمات الرعاية الصحية والاجتماعية المتكاملة [١٦١] ، كما تلتزم الدولة بالحفاظ على الهوية الثقافية المصرية وأن الثقافة حق لكل مواطن وتكونه الدولة وتلتزم بدعمه لجميع فئات الشعب بدون تمييز [١٦٢] .

٢ – العامل السياسي :

وفقًا لما يقره الدستور المصري بأن النظام السياسي قائم على أساس التعددية السياسية والحزبية والتداول السلمي للسلطة ، والفصل بين السلطات والتوازن بينها ، وتلازم المسئولية مع السلطة ، واحترام حقوق الانسان وحرياته ، وأن جمهورية مصر العربية دولة ذات سيادة موحدة ، لا تقبل التجزئة ، ونظامها ديمقراطي ، يقوم على أساس المواطنة وسيادة القانون ، كما تكفل الدولة تحقيق المساواة بين المرأة والرجل في جميع الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفقًا لأحكام الدستور [١٦٣] .

كما أقرت المادة (١٩) من الدستور المصري بأن التعليم إلزامي حتى نهاية المرحلة الثانوية وما يعادلها ، كما تكفل الدولة مجانيته في مختلف مراحله في مؤسسات الدولة التعليمية ووفقًا للقانون ، كما تلتزم الدولة بتخصيص نسبة من الانفاق الحكومي لقطاع التعليم لا تقل عن ٤ % من الناتج القومي الإجمالي ، وتشرف الدولة عليه لضمان التزام جميع المدارس والمعاهد العامة والخاصة بالسياسات التعليمية [١٦٤] .

وعلى الرغم من الجهود والمحاولات التي تبذلها الدولة نحو تطوير العملية التعليمية إلا أن النظام التعليمي المصري يعاني من العديد من المعوقات من أهمها [١٦٥] :-

- **ضعف كفاءة البنى التنظيمية لأجهزة التعليم وغياب إعادة الهيكلة ، وضعف التركيز على الأعمال الأساسية للتعليم .**
- **ضعف تطبيق سياسات المركزية واللامركزية ، للتوصل إلى صيغة مناسبة نحو اللامركزية والمركزية .**
- **ضعف التركيز على الاستخدام الأمثل للموارد البشرية بأنواعها في الوزارة والمحليات .**
- **ضعف نظم الاتصال والمعلومات واتخاذ القرار .**
- **تعدد أنظمة التعليم – الخاص والأجنبي وتعليم اللغات في التعليم العام .**

٣– العامل الاقتصادي :

لقد شهدت مصر بدءًا من عام ٢٠١٥ م توجه نحو معالجة الاختلالات الهيكلية والتي يعاني منها الاقتصاد المصري لسنوات ، حيث وضعت الحكومة المصرية برنامجًا للإصلاح الاقتصادي الشامل ومن أهم إجراءات هذا البرنامج ما يلي :

- **قانون الخدمة المدنية بهدف إيجاد منظومة عمل محفزة على الإنتاج .**
- **ضبط أسعار المواد البترولية بهدف ترشيد الاستهلاك .**
- **موافقة مجلس إدارة صندوق النقد الدولي على منح مصر قرض بقيمة ١٢ مليار دولار في نوفمبر ٢٠١٦ م ويمتد ثلاث سنوات .**
- **قانون تسوية المنازعات الضريبية بهدف تبسيط إجراءات تسوية المنازعات الضريبية في سبتمبر ٢٠١٦ م .**

- **تحفيز البنوك وتشجيعها للتوسع في مجال العقارات مع توجيهها للاهتمام بشرائح المجتمع وخاصة محدودي ومتوسطي الدخل ، من خلال تقديم مبادرة تتيح تمويل طويل الأجل بأسعار عائد منخفض .**
- **قانون الاستثمار الجديد في مايو ٢٠١٧ م .**
- **صدور قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٩٤٧ لسنة ٢٠١٧ م لإنشاء جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر [١٦٦] .**

وعلى الرغم من الزيادة الملموسة في موازنات التعليم ، فطبقًا لموازنة العام المالي ٢٠٢٠/٢٠٢١ م ، قد بلغت مخصصات التعليم ٣٦٣.٦ مليار جنيه بزيادة ٤٦.٩ مليار جنيه بنسبة زيادة ١٤.٨ % مقارنة بموازنة العام السابق [١٦٧] ، إلا أنها على أرض الواقع غير قادرة على الوفاء وتلبية الاحتياجات التعليمية .

ويمكن إجمال المشكلات التي يعاني منها التعليم في مصر في ظل الوضع الاقتصادي الحالي كالتالي[١٦٨] :-

- **غياب الاستراتيجية التعليمية الواضحة وغياب الطابع القومي في حل مشكلات التعليم ، حيث أن السياسة التعليمية غير قادرة على ربط أهدافها في تنظيم متكامل ، وضعف وحدة النظام التعليمي مع سائر قطاعات الدولة ، الأمر الذي يجعل نظام التعليم يعالج مشاكله في معزل عن قطاعات الدولة .**
- **ضعف الربط بين التعليم وخطط العمالة وهنا يظهر تزايد أعداد بطالة المتعلمين وخاصة من خريجي المرحلة الثانوية إلى أكثر من ٥٠ % من إجمالي البطالة ، وهذا ناتج عن عجز الإدارة التعليمية من توطيد العلاقة بين متطلبات سوق العمل وبين مخرجات النظام التعليمي .**
- **الإصلاح الجزئي لمشكلات التعليم .**
- **ضعف التخطيط التعليمي ، فنجد أن معظم الإصلاحات التعليمية لا تعتمد على دراسات دقيقة بل كانت بمثابة ردود فعل غير مدروسة وفي غياب التخطيط التعليمي .**

الخطوة السابعة : نتائج الدراسة والإجراءات المقترحة

في ضوء ما تم عرضة في الإطار النظري ، واستنادا إلى ما تم تناوله عن مدارس الاستديو في دولتي المقارنة ، يمكن توضيح أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، وتقديم بعض الإجراءات المقترحة للاستفادة من تطبيقات مدارس الاستديو في كلٍ من المملكة المتحدة وأستراليا لتطوير التعليم الثانوي الفني بمصر وبما يتفق مع طبيعة المجتمع المصري ، ويمكن توضيح ذلك في التالي :

أولاً : نتائج الدراسة :

أ – نتائج تتعلق بالإطار النظري للدراسة :

- ترتكز فلسفة مدارس الاستديو على الأفكار الخاصة بالفلسفة التجريبية والشيوعية وأيضًا أفكار جون ديوي ، وأن المعرفة العلمية تنشأ من التفاعل الاجتماعي مع العالم الخارجي .
- أثر التطور العلمي والتكنولوجي الحادث على أهداف مدارس الاستديو وجعلها بيئة تعليمية داعمة تجمع بين النظرية والممارسة العملية ، مما يعزز وحدة المعرفة المعرفية لجميع الدارسين .
- تعتبر مدارس الاستديو جسرًا يربط بين النظرية والتطبيق ؛ إذ أنها تقدم خبرات تعليمية واقعية وقريبة من بيئة العمل الحقيقي .
- توفر مدارس الاستديو الفرصة للطلاب في الحصول على مؤهلات علمية في تخصصات متقدمة ، والتي تهيئهم للالتحاق بسوق العمل في وظائف متميزة في مجالات الهندسة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والطاقة النووية والهندسة وقطاعات الأعمال .
- تتميز مدارس الاستديو بمناهج دراسية متخصصة ، كما أنها ترتكز على نهج تعليمي غير تقليدي مثل : التعلم القائم على الممارسة ، والتعلم القائم على المشروعات .
- تتنوع برامج مدارس الاستديو وفقًا لتنوع اهتمامات الطلاب واحتياجات المجتمع المحلي وسوق العمل .
- تنوعت أدوار مدير مدرسة الاستديو لتصبح متميزة عن أدوار مدير المدرسة التقليدية ، فهو قادر على إدارة المدرسة بأسلوب ديمقراطي وتشاركي قائم على القيادة الإبداعية

، والعمل على تحقيق أهداف المدرسة وفاعلية وتوفير كافة الاحتياجات البشرية والمادية الداعمة والحفاظ على توازن البرامج الدراسية وتوفي أماكن للتدريب داخل المدرسة تمثل أستديوهات تعليمية تتحول فيها المبادئ النظرية إلى ممارسات عملية.

ب – نتائج تتعلق بمدارس الاستديو في مدرسة Stephenson ومدرسة Walsall في المملكة المتحدة:

- حرصت مدرسة الاستديو Stephenson بتحقيق أهدافها في إتاحة الفرصة لتلبية الاحتياجات التعليمية للطلاب ، والتأكيد على مراعاة قدراتهم ومهاراتهم المختلفة ، وتطوير الأداء الأكاديمي لجميع المتعلمين وجذبهم للبيئة التعليمية حفاظًا عليهم من خطر الانسحاب من التعليم .
- يوجد مجلس إدارة لمدرسة الاستديو Stephenson ، وهو المسئول عن وضع السياسة العامة للمدرسة والاهتمام بشئون المدرسة إداريًا وثقافيًا واجتماعيًا وتنظيميًا وأكاديميًا .
- تهتم مدرسة الاستديو Stephenson بالتنوع في سياستها لقبول الطلاب ، حيث تستخدم نظام الاقتراع العشوائي في حالة تزايد أعداد الطلاب المتقدمين ، وفي حالة تقارب أماكن معيشتهم من المدرسة ، إذ يتم مراعاة أيضًا الأولوية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في الالتحاق بالمدرسة.
- أهتمت مدرسة الاستديو Stephenson بتقديم برامج دراسة متميزة ، بحيث يحصل كل متعلم على بطاقة تعريفية أو جواز سفر يطلق عليه CREATE Skills Passport ، لمتابعة المستوى التعليمي لكل متعلم في مجالات : الاتصال والتعامل مع الأخرين والمغامرة والتطبيق العملي والتفكير الابتكاري والذكاء الانفعالي ، بمتابعة المعلم المتخصص والمدرب على تقييم أداء الطلاب بصورة شاملة ومستمرة .
- ارتكزت رسالة مدرسة الاستديو Walsall على ضرورة توفير بيئة تعليمية يشعر فيها الدارسين بالانتماء والقدرة على المشاركة الإيجابية الفعالة في المجتمع ، من خلال تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين جميع الطلاب بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الدين أو الحالة الاجتماعية .

- تنوعت مصادر التمويل بمدرسة الاستديو **Walsall** و قد ارتكزت بصورة أساسية على وزارة التربية والتي تقدم ما يقرب من ٢٠.٠٠٠ جنيه أسترليني لدعم المقررات والبرامج الدراسية ، بالإضافة إلى قبول التبرعات والهبات من المؤسسات الخيرية المختلفة .
- تميزت مدرسة الاستديو **Walsall** بتواجد المرشد الأكاديمي والذي يقوم بتقييم احتياجات المتعلمين بصورة مستمرة ، ومتابعة أنشطة التعلم المنزلي ، وتعزيز مهارات التعلم الذاتي واستقلالية التعلم.

جـ – نتائج تتعلق بمدارس الاستديو **Yiramalay Wesley Studio** ومدرسة **Kurri Kurri Studio** في استراليا .

- تسعى مدرسة الاستديو **Yiramalay Wesley Studio** إلى تحقيق الرفاهية التعليمية والعاطفية والاجتماعية لجميع المتعلمين ، مع التأكيد على تحقيق التوازن المتكامل للمتعلمين من خلال الاهتمام بالنمو الفكري والإبداعي والروحي والاجتماعي.
- يستخدم المعلمون في مدرسة **Yiramalay Wesley** أساليب تعلم متميزة تعتمد على الاستفسار والبحث لدعم بيئة التعلم الإيجابية ؛ ولتشجيع مهارات التفكير الابتكاري لدي المتعلمين.
- ترتكز البرامج الدراسية بمدرسة **Yiramalay Wesley** على عدة محاور : (التعلم الصناعي والتعلم الأكاديمي والتنمية الشخصية) .
- تنظر مدرسة الاستديو للمتعلم بأنه كيان يجب مراعاة خصوصية مواهبه وقدراته ، فتقدم البرامج الدراسية للدارسين في صورة مستويين ، الأول هو المستوى المعياري وهو مخصص للطلاب الذين يرغبون في الانتقال إلى سوق العمل بعد تخرجهم من المدرسة ، حيث يدرس دراسات مهنية متقدمة ، بينما المستوى الثاني يطلق عليه " المستوى المتقدم " وهو مخصص للطلاب الذين يستكملوا دراستهم الجامعية بعد انتهاء دراستهم المدرسية .
- تراعي مدرسة **Yiramalay Wesley** تنمية مهارات التعلم الاكاديمي لكل متعلم وإشارة التساؤلات داخل أذهان الدارسين لتثير المواقف التعليمية المختلفة ، ومن أهم

تلك الاستفسارات : تعلم كيف تتعلم ؟ ؛ لتشجيع المتعلمين على التعلم الذاتي المستمر .

- تشارك مدرسة Yiramalay Wesley في إدارتها للمدرسة إدارة كلية Wesley College Melbourne ، مما يجعل المدرسة تحظى باعتراف وطني دولي على مستوى الولايات الأسترالية .
- تحرص مدرسة Kurri Kurri في قبولها للطلاب على سياسة أولوية التقديم ، ومع ذلك يراعي التنوع في قبول الدارسين سواء من كانوا من السكان الأصليين أو غير الأصليين ، لبناء مجتمع تعليمي متعاون ومتنوع ومتوازن يُمثل شريحة كبيرة من المواطنين .
- تعتمد مدرسة Kurri Kurri في التمويل على التبرعات المدرسية ، وتقديم مساهمات مالية من قبل أسر الطلاب ، وهذا يتماشى مع سياسة حكومة نيو ساوث ويلز ، والتي تحث الأسر الأسترالية على دفع اشتراكات تطوعية لدعم برامج المدرسة.
- يشارك الهيكل الإداري لمدرسة Kurri Kurri في تحقيق رؤية ورسالة المدرسة من خلال تشارك جميع العاملين في المدرسة بدافعية وحماس في ظل ديمقراطية فعالة .
- الاهتمام بالنظرية والتطبيق العملي أهم ركائز مدرسة Kurri Kurri من خلال توفير مواقع للتدريب العملي داخل المدرسة وخارجها لتدريب الدارسين وتحت إشراف معلمين مدربين على أفضل وسائل التدريس .

ثانيًا : الإجراءات المقترحة :-

يتطلب إنشاء مدرسة الاستديو ثانوية فنية في أي محافظة أو مدينة مصرية الخطوات التالية :

المرحلة الأولى : التخطيط :

تتم في هذه المرحلة تحديد فريق عمل متخصص في هذا المجال ويتم تدريبه على كل ما يختص بمدرسة الاستديو من حيث : مفهومها وفلسفتها وأهدافها ودورها في تلبية احتياجات سوق العمل وغير ذلك ، بحيث يقوم الفريق المتخصص بدراسة جدوي شاملة وتختص بدراسة تفصيلية عن متطلبات إنشاء مدرسة للاستديو ، حيث أن تلك الدراسة سوف

تؤثر نتائجها على اتخاذ قرارات متعلقة بتحديد رؤية المدرسة ورسالتها وأهدافها وطبيعة المناهج والمقررات الدراسية وإعداد الموازنة المالية وسياسة القبول ، وفي هذه الخطوة يقوم فريق العمل بتحليل الواقع من خلال رصد جوانب القوة وجوانب الضعف وجمع بيانات قائمة على إجراء مقابلات شخصية مع معلمي المدارس الفنية والطلاب والمديرين وأولياء الأمور ومقابلات رسمية مع جهات التوظيف المختلفة لتحديد أولويات والاحتياجات للتخصصات المطلوبة ، وتحليل الاستبانات المختلفة والتي يتم تطبيقها على مجتمع الطلاب والدارسين بمدارس التعليم الفني المصري ؛ للتعرف على طبيعة الاحتياجات التعليمية للدارسين ، وأيضًا العمل على تجديد الموارد المادية والبشرية الحالية ، وتحديد أهم معوقات إنشاء مدارس الاستديو داخل المدن المصرية ، وتحليل القوانين الوزارية التي قد تؤثر على صنع القرارات التعليمية وتحقيق لا مركزية الإدارة ، والعمل على تحديد الجهات الداعمة ومتطلبات التنفيذ والمدة الزمنية والتكلفة والمستفيدين من إنشاء تلك المدارس ، كما تقوم لجنة التخطيط بتحديد أولويات التمويل وسياسة القبول وطبيعة الإدارة والمناهج والمقررات الدراسية على النحو التالي :

أ – سياسة القبول :

يفضل التنوع في سياسة قبول الدارسين ، والارتكاز على نظام الاقتراع العشوائي ، خاصة عندما يزداد طلب الالتحاق والتسجيل لهذه المدارس ، ويمكن تحقيق ذلك من خلال وحدة تختص بقبول الطلاب داخل كل إدارة تعليمية ، وترتكز مهمتها في إدارة عملية الاقتراع ، وأيضًا يشاركها العمل وحدة التقديم الالكتروني داخل كل إدارة تعليمية ، لتقوم بالتسجيل الالكتروني لك متقدم ومتابعة الطلبات من خلال تبادل وسائل البريد الالكتروني مع الدارسين وأولياء الأمور ، وأيضًا إرسال رسائل الكترونية للطلاب الذين يتم وضعهم في قائمة الانتظار وأيضًا في حالة انتخاب أو رفض قبول الطلاب .

ب – البرامج والمناهج الدراسية :

تتحدد نوعية البرامج والمناهج الدراسية وفقًا لنتائج المقابلات الشخصية ونتائج الاستبانات التي تم تطبيقها ، كما يراعي توجهات سوق العمل واحتياجات المجتمع المحلي والدولي ، فعلى سبيل المثال : يمكن إنشاء مدرسة الاستديو بجوار المتحف المصري بميدان التحرير ، بحيث يمكن تعليم الطلاب أصول فن النحت بصورة عملية ، تحت إشراف أساتذة

في فن النحت ، مما يسهم ذلك في توفير فنانون ماهرون قادرون على المشاركة في التنمية الاقتصادية ، وفي المجال الصناعي فيمكن إنشاء مدرسة للاستديو بجوار مصنع قادر للصناعات المتطورة وهي مخصصة لتصميم وتصنع الطائرات وعربات الجولف والكمامات وعربات نقل الأموال والصوب الزراعية والتجهيزات الداخلية لعربات السكك الحديدية وسيارات الإطفاء وغير ذلك ، وبذلك يمكن تعليم الطلاب بصورة عملية في فن التصميم والصيانة في المجالات السابقة .

جـ – التمويل :

يتم التخطيط لمصادر التمويل ، بحيث لا يتم الاعتماد على الحكومة وحدها في دعم وتمويل مدارس الاستديو ، ويمكن الاستفادة من تمويل مدارس الاستديو في كل من المملكة المتحدة وأستراليا ، حيث تتنوع من خلال التبرعات الأهلية ومساهمات المؤسسات الخيرية ومساندات مالية يقدمها الأسر ويطلق عليها اشتراكات تطوعية .

د – إدارة المدرسة :

تعيين لجنة عليا لإدارة مدرسة الاستديو في وزارة التربية والتعليم ، ويتم اختيار أعضاء تلك اللجنة وفقًا لعدة شروط : الكفاءة والخبرة والاستشارة في إنشاء مدارس الاستديو ، بحيث تقوم تلك اللجنة بالإشراف العام لعمل مدارس الاستديو في كل محافظة والمشاركة في تقييم أداء عمل تلك المدارس .

- تشكيل هيئة استشارية بكل مدرسة لمساعدة مجلس إدارة المدرسة لمتابعة سير العملية التعليمية ، وهي تختص بإعداد تقارير رسمية بصورة دورية كل ثلاث أشهر لمتابعة الأداء الإداري بالمدرسة ، والتأكيد من تحقيق ديمقراطية ونزاهة الإدارة .
- توقيع عقد شراكة تعاونية رسمية بين كل مدرسة استديو داخل المحافظة مع الجامعة المصرية التي تتبعها أو قريبة من موقعها الجغرافي ، بحيث تشتمل بنود تلك الاتفاقية على المشاركة في تحديد نوعية البرامج الدراسية وتدريب المعلمين والمديرين ، وتوفير بدائل لتمويل المدرسة .

المرحلة الثانية : التنفيذ المبكر :

يتم في تلك المرحلة اختيار فريق التنفيذ وهو الذي يقوم بتنفيذ خطوات وإجراءات دراسة الجدوى، ويراعي في تلك المرحلة رصد وتتبع مدى التقدم في تنفيذ الدراسة والعقبات

التي يمكن مواجهتها، مع ضرورة مشاركة أولياء الأمور والخبراء في المجتمع المحلي في عملية التنفيذ ، حتى لا يحدث تعارض الأفكار واستيعاب الآراء المختلفة ، مع تهيئة المجتمع الخارجي لثقافة مدارس الاستديو ورؤيتها وأهدافها وبرامجها ، ويمكن تحقيق ذلك من خلال ورش عمل وندوات ومؤتمرات ، مع ضرورة تحديد الإطار الزمني والتوقيت الملائم لكل بنود دراسة الجدوى لتنفيذها، وقد تستغرق ثلاث أعوام ، خلال تلك الفترة يمكن استكمال الإجراءات الرسمية لإنشاء المدرسة وتحديد معايير قبول الطلاب واختيار المعلمين وتدريبهم ، وتشكيل مجلس إدارة المدرسة، وتوقيع اتفاقيات ومذكرات للتفاهم بين المدرسة والشركات والمصانع التي تخدم المجتمع .

المرحلة الثالثة : مرحلة التشغيل :

في هذه المرحلة تفتح المدرسة أبوابها لاستقبال الطلاب ، ويشارك مجلس إدارة المدرسة من قيادات ومعلمين وإداريين على تحقيق رؤية ورسالة المدرسة وأهدافها ، كما يتم في هذه المرحلة متابعة مدى ملائمة البرامج الدراسية مع الاحتياجات التعليمية للطلاب وتحديد مدى دقة التنفيذ والتأكد من فعالية مواقع التدريب بالمدرسة ، من خلال البيانات والمعلومات التي تجمعها اللجنة الاستشارية بالمدرسة .

ولكي تتحقق رسالة المدرسة وأهدافها يجب مراعاة ما يلي : (توفير البيئة المؤسسية الملائمة – زيادة وعي المجتمع المحلي وتنمية ثقافتهم حول أهمية مدارس الاستديو في ربط النظرية بالتطبيق – توافق أهداف مدرسة الاستديو مع أهداف المجتمع المحلي – بناء جسور فعالة تربط بين الأسرة المصرية وإدارة مدرسة الاستديو – بناء شراكات تعليمية فعالة تعزز احتياجات سوق العمل المحلي – التنمية المهنية المستدامة للمعلمين بالمدرسة) .

المراجـع :

(1) Ornette Dclennon : " Alternative Education and Community Engagement : Making Education A priority ", Chapter 5, **The Great Debate 2, Free, Studio and Co. Operative School**, April 2014, 10 August 2016, p. 10 .

(2) STEAM Studio Charter School Final Application: **Submitted to Massachusetts Department of Elementary and Secondary Education**, October 28, 2013, p. 17 .

(3) Felix Constantijn Van Urk : " Function – Focused Implementation Fidelity for Complex Interventions : The Case of Studio Schools ", PH.D., Green Templeton College, University of Oxford, 2016, pp. 17,18 .

(4) James Roboson, Ashmita Ramdhawa and Ewart Keep : " Employ Ability Skills in Mainstream Education : Innovations in Schooling and Institutional Isomorphism ", **British Educational Research Journal**, Vol. 2, No. 2, 2021, pp. 6,7 .

(5) Paule Vicente Dos Santos Alves : " Studio School : Robotic Professors, Games, Simulations, Virtual Labs, and The Future of Education ", **Developments in Business Simulation and Experimental Learning**, Vol. 48, 2021, pp. 101 – 105 .

(6) Department for Education : **Opening a Studio School, A guide for Studio School Proposer Groups on the Pre-opening Stage**, August 2014, pp. 9,10 .

(7) Ofsted, Raising Standards Improving Lives: **the Studio School Liverpool**, School Report, May 2015, pp. 1 – 4 .

(8) Studio Schools of Australia, **Our Vision** ,
Available at http://www.studioschools.edu.au/about-us, on 10-11-2022 .

(9) BHP Backs Indigenous Education Programs in Northern Australia .
Available at **http://www.mining.com/bhp-backs-indigenous-education-programs-in-northem**, on 5-11-2022 .

(10) Marnie O'Bryan : " Indigenous Education in Australia : Policy, Participation and Pravis ", Helen Drennen and Ned MC Cord, The Yiramalay/Wesley Studio School a Different Model of School and Catalyst for Change,UNESCO Observatory Multi-Disciplinary **Journal of Arts**, Vol. 4, Issue 1, 2015, pp. 4 – 22 .

(١١) وزارة التربية والتعليم : **الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤ م – ٢٠٣٠ م** ، التعليم المشروع القومي لمصر ، جمهورية مصر العربية ، ص ٤٦ .

(١٢) وزارة التخطيط والمتابعة والاصلاح الإداري : **رؤية مصر ٢٠٣٠** ، " **استراتيجية التنمية المستدامة** " ، جمهورية مصر العربية ، ص ٣٥ .

(١٣) وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني : **استراتيجية التعليم الفني الجديد في مصر** ، محمد مجاهد ، جمهورية مصر العربية ، مارس ٢٠٢٢ م ، ص ص ٨ – ١٨ .

(١٤) جمهورية مصر العربية : الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤ – ٢٠٣٠ ، **مرجع سابق** ، ص ص ٥٩ ، ٦٠ .

(١٥) وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني : استراتيجية التعليم الفني الجديد في مصر ، مارس ٢٠٢٢ ، **مرجع سابق** ، ص ٥ .

(١٦) محمد السيد محمد الإخناوي : " تطوير التعليم الثانوي الصناعي في ضوء نظام التعليم التبادلي المطبق في المشروع القومي لإصلاح التعليم الفني والتدريب المهني في مصر " ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة طنطا ، عدد ٦٠ ، أكتوبر ٢٠١٥ ، ص ٦٧٥ .

(١٧) صباح فضل أحمد سيد : " مردود البرامج الممولة في تطوير التعليم الفني في مصر : دراسة ميدانية " ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة أسيوط ، مجلد ٣ ، عدد ٤ ، أكتوبر ٢٠٢١ ، ص ١٢٤ .

(١٨) عبدالرازق شاكر مراس : " تصور مقترح لتحسين الكفاءة الداخلية لنظام التعليم الثانوي الفني الصناعي النوعي في جمهورية مصر العربية " ، **العلوم التربوية** ، جامعة القاهرة ، كلية الدراسات العليا للتربية ، مجلد ٢٥ ، عدد ٢ ، ٢٠١٧ م ، ص ص ٢٨ ، ٢٩ .

(١٩) محمد حسن أحمد جمعة : " متطلبات تطوير التعليم الثانوي الفني الصناعي بمصر على ضوء بعض التوجهات الاستثمارية المعاصرة : رؤية مقترحة " ، **المجلة التربوية** ، جامعة سوهاج ، العدد ٧٧ ، سبتمبر ٢٠٢٠ م ، ص ١٩٧٦ .

(٢٠) شاكر محمد فتحي أحمد وهمام بدراوي زيدان : **التربية المقارنة : المنهج – الأساليب – التطبيقات** ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٣ م ، ص ص ١٤٢ ، ١٤٣ .

(21) Stephenson Studio School, **School Administrator Officer**, 11th Jan. 2022, p. 1 .

(22) Walsall Studio School, **Transforming Your Future, Catch up Fund - Walsall Studio School**, September 2020, p. 1 .

(23) Yiramatay/Wesley Studio School, **Annual Report**, 2014, p. 9 .

(24) Kurri Kurri High School, **2020 Annual Report, Creating Futures**, 25 March 2021, p. 5 .

(25) Department for Education : **Academies Annual Report, Presented to Parliament Pursuant to Section 11 of the Academies Act 2010, London, the Stationery Office**, Printed in the UK, 2013, p. 39 .

(26) Department for Education : **Academy and Free School : Master Funding Agreement**, December 2014, p. 6 .

(27) Studio School Trust : **The Need for Studio Schools, Overview of the Evidence,**
Available at http://www.studioschoolstrust.org, on 10-10-2022 .

(28) Kustori, Rusijono, Andi Mariono and Fajar Arianto**:** " The Effect of Practice-Based Learning on Learning Outcomes in Vocational Education", **The International Journal of Engineering and Science (IJES)**, Vol.10 , Issue 4 , Series I , 2021,P.69.

(29) Maggie Hutchings, Nichola McLarnon, Jamie McDermott Amanda Watson, et al.: " Practice-based learning and the impacts of COVID-19: doing it for real? ",**British Journal of Midwifery**, Vol. 30, No. 6, 2022,P.334.

(30) Kay Brocato : " Studio Based Learning : Proposing, Critiquing, Iterating our Way to Person-Centeredness for Better Classroom Management ", **Theory into Practice**, Vol. 48, 2009 .

(31) Felix Constantijn Van Urk : " Function – Focused Implementation Fidelity for Complex Interventions : The Case of Studio Schools ", **PH.D**., Green Templeton College, University of Oxford, 2016 .

(32) Ashmita Randhawa : " STEM and The Studio : Understanding the Role of Studio Schools in English Education ", **PH.D.**, Department of Education, St Cross College, University of Oxford, 2020 .

(33) Paule Vicente Dos Santos Alves : " Studio School : Robotic Professors, Games, Simulations, Virtual Labs, and The Future of Education ", **Developments in Business Simulation and Experimental Learning**, Vol. 48, 2021 .

(34) James Roboson, Ashmita Ramdhawa and Ewart Keep : " Employ Ability Skills in Mainstream Education : Innovations in Schooling and Institutional Isomorphism ", **British Educational Research Journal**, Vol. 2, No. 2, 2021 .

(35) James Robson, Ashmita Randawa and Ewart Keep : **Employ ability skills in Studio Schools Investigating the use of the CREATE Framework**, Skope Research Centre, University of Oxford, October 2018, p. 8 .

(36) Charles Trinkaus : " Thomas More and The Humanist Tradition : Martydom and Ambigurity ", **Comparative Civilizations Review**, Vol. 10, No. 10, 1985, pp. 91-92 .

(37) Michael Cele and Mary Pard : " Inventions of the Studio, Renaissance to Romanticism **", Art Bulletin**, Vol. 88, No. 3, 2006, pp. 601-602 .
(38) Paulo Vicente dos Santos Alves and Fundacao Dom Cabral : " Studio School : Robotic Professors, Games, Simulations ", **Virtual Labs, and the Future of Education, Developments in Business Simulation and Experiential learning**, Vol. 48, 2021, pp. 99-100 .
(39) James Robson, Ashmita Randawa and Ewart Keep, **Op.cit.,** pp. 8-9 .
(40) Orentte D. Clennon : " Altemative Education and Community Engagement: Making Education a priority ", **Op.Cit.**, pp. 10,11 .
(41) Ashmita Romdhawa : " STEM and the Studio : Understanding the role of Studio Schools in English Education ",**Op.Cit.**, p. 27 .
(٤٢) حسن جبريل عبدالنعيم عبيد : " بنية العقل والمعرفة بين العقلانية والتجريبية " ، **مجلة كلية الآداب بقنا** ، جزء أول ، عدد ٥٢ ، ٢٠٢١ م ، ص ١٣١ .
(43) The Studio-Liverpool : " Multi Studio Hodd, Supplemental Agreement, the Secretary of State for Education ", **Northern Academies Trust**, 2013, p. 5 .
(٤٤) علي سالم : " قراءة في نظرية المعرفة عند كارل ماركس " ، **مجلة الفكر العربي** ، عدد ٥٣ ، مجلد ٩ ، ١٩٨٨ ، ص ٩٠ .
(٤٥) هبه عادل العزازي : " فلسفة جون ديوي التربوية " ، **مجلة الآداب** ، جامعة بغداد ، عدد ٧٤ ، ٢٠٠٦ م ، ص ص ٣٩٦ ، ٣٩٧ .
(46) Warrington Future Tech Studio School : **G B Building Solutions Warrington Future Tech Studio School Design & Access Statement**, December 2013, p. 9 .
(47) Teachers Development Group : **About the Mathematics Studio Program, Trans Forming a School's Culture of Mathematics Professional Learning**, 2010, pp. 1,2 .
(48) Craig Thorley, : **IPPR, The Institute for Public Policy Research TECH, Transitions UTCS, Studio Schools, and Technical and Vocational Education in England's Schools**, Frist Published, May 2017, pp. 16-32 .
(49) Felix Constantijn Van Urk, : " Mse, Function – Focused Implementation Fidelity for Complex interventions : The Case of Studio School ", **Op.Cit.**, pp. 17-19 .
(50) Studio School Trust : **The Need for Studio Schools, Overview of Evidence, available at : www.studio,school,trust.org**, pp. 2-6 .

(٥١) محمد حمدي حسين : " آليات تطبيق استراتيجية التعلم القائم على الممارسة لرفع القدرات المهارية للطلاب دراسة تطبيقية على مادة 3 D Visualization " ، **مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية**، المجلد الخامس ، العدد ٢٤ ، نوفمبر ٢٠٢٠ م ، ص ٦٠٨ .

(52) Kustori, Rusijono, Andi Mariono et al. : " The Effect of Practice – Based Learning on Learning outcomes in Vocational Education ", **the International Journal of Engineering and Science**, Vol. 10, Issue 4, Series I, 2012, p. 69 .

(53) Gregory Gruener : " Instruction and Assessment of the Practice – Based Learning and Improvement Competency ", **MA**., Graduate College, University of Illinois at Chicago, 2016, p. 13 .

(54) Briga Hyner, Yvonne Costin and Naomi Birdthistle : " Practice – Based Learning in Entrepreneur Ship Education Ameans of Connecting Knowledge Producers and Users ", **Higher Education Skills and Work Based Learning**, Vol. 1, No. 1, 2011, pp. 18,19 .

(55) Airi Rovio – Johansson : " Experiences of Practice – Based Learning in Phenomenographic Perspective ", **Journal of Work Place Learning**, Vol. 30. No. 1, 2018, p. 52 .

(٥٦) إيمان بنت سعود أبوخضير : " التعلم بالممارسة كمدخل لتطوير الأداء في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية " ، **مجلة رسالة التربية وعلم النفس** ، العدد ٤٨ ، الرياض ، ٢٠١٥ م ، ص ٧ .

(٥٧) **المرجع السابق** ، ص ص ٧–٩ .

(58) STEAM Studio Charter School: Final Application, Submitted to Massachusetts Department of Elementary and Secondary Education, **Op.Cit.**, pp. 26,27 .

(59) The Glassell School, of Art Studio School, **Course Catalog Houston**, Texas, Fall 2021, p. 12 .

(60) Nriginia Museum of Fine Arts: **Classes & Programs Adult, Teen & Children**, Summer 2022, p. 18 .

(61) Felix Constantijn Van Urk, : " Mse, Function – Focused Implementation Fidelity for Complex interventions : The Case of Studio School **", Op.cit.,** pp. 12-21 .

(62) **Ibid.,** pp. 26, 27.

(63) Dorset Studio School Land & Environment : **Admissions Policy, 2021 – 2022**,2021, pp. 2 – 4 .

(64) **The Studio Requirements for the Admission of Pupils to the Studio Procedure for Admiting Pupils to the Studio,** March 2017, pp. 2,3 .

(65) Jay Lockwood : **Logic Studio School, Admissions Arrangements** ",2017, pp. 1-3 .
(66) STEAM Studio Charter School: Final Application, **Op.cit.,** pp. 59-61 .
(67)Mark Hanson:" Educational Decentralization: Issues and Challenges" , January 1997, available at**:** **https://www.researchgate.net/publication/44832286** , on 2-11-2022.
(68) Felix Constantijn Van Urk, : " Mse, Function – Focused Implementation Fidelity for Complex interventions : The Case of Studio School ", **Op.cit.,** pp. 2-17 .
(69) Ashmita Romdhawa : " STEM and the Studio : Understanding the role of Studio Schools in English Education **", Op.cit.,** pp. 24,25 .
(70) Ofsted: **Mendip Studio Schools Years 10 & 11 Prospectus**, 2018, pp. 3-5 .
(71) Ofsted: **Raising Standards Improving Lives, Stephenson Studio School, School Report**, 26-27 June 2018, p. 9.10 .
(72) Stephenson Studio School: **Excellence and Enterprise in Learning, School Administrator Officer**, 11 Th Jan 2022, p. 1 .
(73) Keith Hobbs : Stephenson Studio School, Excellence and Enterprise in Learning, **Stephenson Studio School Behaviour for Learning Policy**, June, 2022, pp. 3-5 .
(74)Studio School Trust: **Stephenson Studio School Prospectus**, 2017, pp. 1-3 .
(75)Stephenson Studio School: **Excellence and Enterprise in Learning, Admissions Policy**, September 2018, pp. 2-5
(76) Stephenson Studio School, Our Curriculum .
available at : **http://stephensonstudioschool.cavk/school_information/curriculum.php**.
(77) Studio School Trust: Stephenson Studio School Prospectus, **Op.cit.,** pp. 5-10 .
(78) Stephenson Studio School: **Excellence and Enterprise in Learning, Apprenticeship Pathway Prospectus**, pp. 5-9 .
(79) The Stephenson Studio School Trust **: Financial Regulations**, March 2022, pp. 4-16 .
(80) Stephenson Studio School : Staff and Governors .
available at : **http://stephensonstudioschool.co.uk/school_information/stoff -and-governons.php**, On 15-7-2020 .
(81) Ofsted : **Raising Standards Improving Lives**, Walsall Studio School, Overall Effectiveness, 22 April 2015, p. 3 .
(82) The A Mercian Trust : **Equality Information and Objectives Policy**, Updated, September 2020, P. 3 .

(83) **Ibid**., p. 5.
(84) Walsall Studio School: **Transforming Your Future, Walsall Studio School Admissions Policy**, 2021- 2022, pp. 1-4 .
(85) Walsall Studio School: **Transforming Your Future, Child Protection & Safeguarding Policy**, May 2020, p. 12 .
(86) Walsall Studio School: **The Mercian Trust, Walsall Studio School**, Pupil Premium Strategy Statement, 2020, p. 14 .
(87) Walsall Studio School: **Subjects Entered at Key Stage 4 in 2018 – 2019** .
available at : www.compare-school-performance-service.gov.uk/school/139789/walsall-studio-school/secondary/subjects-entered?Accordionstate =011.
(88) Walsall Studio School: **16 – 19 Catch Up Fund Walsall Studio School**, September 2020, p. 1 .
(89) **Ibid.**, p. 1 .
(90) OFSTED: Raising Standards Improving Lives : Walsall Studio School, Overall effectiveness, **Op.Cit.**, p.p. 4, 5 .
(91) Richard T. Ashcroft and Mark Bevir : "Multiculturalism in Contemporary Britain : Policy, Law and Theory", **Critical Review of International Social and Political Philosophy**, Vol. 21, No. 1, 2018, p. 1 .
(92) John Oakland : **British Civilization An introduction**, Fifth Edition, Routledge, London and New York, 2002, pp. 2,3 .
(93) Department for Culture Media & Sport : **The Culture White Paper, Presented to Parliament by the Secretary of State for Culture Media & Sport by Command of her Majesty**, March 2016, pp. 12 – 14 .
(94) OECD: **National Accounts Statistics, United Kingdom, Europe, Basic Socio-Economic Indicators**, October 2016, p. 1 .
(95) Culture of United Kingdom : Religion, Tradition, Cussine, and More. Available at **http://historuplex.com/culture-of-united-kingdom**, on 29-9-2022 .
(96) Craig Thorley : **Tech Transitions, UTCS, Studio School, and Technical and Vocational Education in England's School**, May 2017, pp. 2,3 .
(97) British Ecological Society : **Policy Guide, An Introduction to Policy in the U K**, May 2017, p. 1 .
(98) John White : " Educational Reform in Britain : Beyond the national Curriculum", **International Review of Education**, Vol. 36 , No. 2, 1990, p. 133 .

(99) Anthony Feiler : " The U K 14 – 19 Education Reforms : Perspectives from a Special School ", **British Journal of Learning Support**, Vol. 25, No. 4, 2010, p. 173 .

(100) Department for Education : **The National Curriculum in England**, September 2013, p. 8 .

(101) World Economic Outlook-Database : International Monetary Fund, 2020.
Available **at http://www.imf.org/en/publications/WEO/weo-database/2020/april**, on 10-10-2022 .

(102) John Van Reenen : **Brexit's Long-Run Effects on the U K Economy**, 25 Nov. 2016, pp. 368 - 372

(103) Joe Lewis and Paul Bolton : **Further Education Funding in England**, House of Commons Library, 19 May 2022, pp. 2,3 .

(104) Studio School of Australia: **Game Changing Investment will help Transform Indigenous education in Northern Australia .**
Available at http://www.studioschools.edu.au, on 20-8-2022 .

(105) Paulo Santiago, Graham Donaldson, Joan Herman and Claire Shewbridge: **OCED Reviews of Evaluation and Assessment in Education**, Australia, August 2011, pp. 16 – 20 .

(106) Yiramatay Wesley Studio School, **Our Story .**
Available at http://yiramatay.edu.au/our-story, on 24-8-2022 .

(107) Studio Schools of Australia, **Our Vision .**
Available at http://studioschools.edu.au/about-us, on 25-8-2022 .

(108) Yiramalay Wesley Studio School, Foundation .
Available at **http://docplayer.net/45826020-yiramalay-wesley-studio-school -founsation.html**, on 25-8-2022 .

(109) Yiramalay Wesley Studio School: **Annual Report 2021**, Fairfield, Leopold Road, Fitzroy Crossing, Western Australia, 2021, p. 2 .

(110) Yiramalay Wesley Studio School: **Wesley College our Values** ,
Available at **http://wesleycollege.edu.au/about-uesley/our-values**, on 25-8-2022 .

(111) Yiramalay Wesley Studio School, Enrol ,Available at **http://yiramalay.edu.au/enrol**, on 1-9-2022 .

(112) Yiramalay Wesley Studio School, Foundation, **Op.cit**, pp. 12 - 18 .

(113) Yiramalay Wesley Studio School,: **Annual Report 2015**, Fairfield-leopold Road, Fitzkoy. Crossing, Western Australia, p. 16 .

(114) Marnie O'Bryan & Mark Rose The Graduate School of Education, The University of Melbourne : UNESCO Observatory Multi-Disciplinary, **Journal in the Arts, Indigenous Education in Australia : Policy, Participation and Praxis,** Vol.4 , Issue 1, 2015, pp. 22,23 .

(115) Yiramatay, Wesley Studio School, Foundation, **Op.cit,** p. 24 .
(116) Yiramalay, Wesley Studio School, Western Australia, **Annual Repor**t, 2014, p. 20 .
(117) Kurri Kurri High School, Creating Futures Location and Transport . Available at **http://kurrikurri-h.school.new.gov.au/about-our-school/location-and-Transport.html**., on 9-9-2022 .
(118) Kurri Kurri High School, Creating Futures : **Strategies Improvement Plan** 2021 – 2024, p. 2 .
(119) Kurri Kurri High School: **School Plan 2018 – 2020**, 17 June 2019, p. 2 .
(120) **Ibid**., p. 2 .
(121) Welcome to Kurri Kurri High School: **Studio School, Big Picture Education Australia**, p. 2 . Available at **http://kurrikurri-h.school.nsw.gov.au>school.,** on 9-9-2022 .
(122) Kurri Kurri High School, Excellence Safety Respect. Available at **http://kurrikurri-h.school.nsw.gov.au/about-our-school/envolment-html**., on 7-9-2022 .
(123) NSW Government Education : Application to enrol in a NSW Government School, p. 16 . Available at **http://education.nsw.gov.au/public-school/going-to-a-enrolment-application.**, on 7-9-2022 .
(124) Welcome to Kurri Kurri High School: Studio School, **Op.cit**, pp. 4-10 .
(125) Kurri Kurri High School: Learning From home Available at **http://kurrikurri-h-school.nsw.gov.au/learing-at-our-school/learning-from-home-html**, on 7-9-2022 .
(126) Kurri Kurri High School: Financial Contributions and Assistance. Available at **http://kurrikurri-h-school.nsw.gov.au/about-our-school/financial-contributions-and-assistance-html**, on 20-9-2022 .
(127) NSW Government, Education : **Voluntary School Contribution Code of Practice, Implementation Document for Voluntary School Contribution Policy**, 15 November 2021, p. 1 .
(128) **Ibid.**, p. 1 .
(١٢٩) وزارة التعليم العالي ، وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات : **محتوى موقع الملحقية الثقافية في أستراليا** ، الإدارة العامة لتقنية المعلومات العربية السعودية ، ٢٠١٩ م ، ص ص ١١ ، ١٢ .
(130) Nicola Henry and Karolina Kurzah : **A Multicultural Australia, The Australian Collaboration of National Community Organizations**, January 2013, p. 1 .

(131) Elsa Koleth : " Multiculturalism a Review of Australian Policy Statements and Recent Debates in Australia and Overseas, 8 October 2010 .
Available at : **Http://www.aph.gov.au/about.parliament/parliamentary.departement/parliamentary-libary/pubs/rp/rploll/llrp06#toc275248118,** on 3-10-2022 .

(132) John Halsey : **Association of Heads Independent Schools of Australia**, 28 August, 2017, p. 8 .

(133) Chris Baker : " Contemporary Australia, Australian Politics, from the Monash University National Centre for Australian Studies Course, Developed with open Learning Australia ", **National Centre for Australian Studies**, 2005, p. 1 .

(134) Parliament of Australia House Representatives: **In Foshect, The Australian System of Government**, November 2019, pp. 1 – 3 .

(135) Economy and Business Opportunities from Australia: **Economy of Australia, Available at : Http://www.glabatensers.com/economy-of-australia,php**, on 10-10-2022 .

(136) Saul Eslake : **An Introduction to the Australian Economy**, 4th Edition, January 2007, pp. 1,2 .

(١٣٧) السعيد السعيد بدير سليمان وأخرون : " تحسين تكافؤ الفرص التعليمية بمرحلة التعليم الأساسي بجمهورية مصر العربية " ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة كفر الشيخ ، مجلد ٢٠ ، عدد ٢ ، ٢٠٢٠ ، ص ٥٣٨ .

(١٣٨) محمد غازي بيومي : " نموذج مقترح للتخطيط الاستراتيجي في ضوء مدخل الإصلاح المتمركز حول المدرسة في مصر " ، **كلية التربية** ، جامعة الزقازيق ، عدد ٦٣ ، أبريل ، ٢٠٠٩ م ، ص ١١ .

(١٣٩) مصطفى أحمد أمين : " التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة " ، **مجلة الإدارة التربوية** ، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية ، سنة ٥ ، عدد ١٩ ، سبتمبر ٢٠١٨ م ، ص ص ٣٤ ، ٣٥ .

(١٤٠) عمر نصير مهران رضوان : " القيادة الموزعة مدخل لتحقيق مجتمعات التعلم المهنية بالمدارس الفنية الصناعية في جمهورية مصر " ، **مجلة التربية** ، جامعة الأزهر ، عدد ١٨٤ ، جزء ٢ ، اكتوبر ٢٠١٩ م ، ص ٥١٧ .

(١٤١) رائد ابراهيم الرواشدة : " الاستثمار في التعليم بين الواقع والتطبيق " ، **رسالة المعلم** ، وزارة التربية والتعليم ، إدارة التخطيط والبحث التربوي ، مجلد ٥٥ ، عدد ١ ، ٢ ، ٢٠١٨ م ، ص ١٠٠ .

(١٤٢) أحمد عبدالمعبود أبوزيد شطا : " المشاركة المجتمعية كمدخل لتطوير أداء المدارس الثانوية في ضوء المعايير القومية للتعليم : دراسة ميدانية بمحافظة دمياط " ، **المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية** ، عدد ٣ ، يناير ٢٠١٦ م ، ص ٧٨ .

(١٤٣) علي صالح الشايع وحسين سليمان الجربوع : " القيادة التشاركية لدى مديري المدارس في إدارة التعليم بمحافظة البكيرية " ، **مجلة الدراسات والبحوث التربوية** ، المجلد ٢ ، العدد ٦ ، سبتمبر ٢٠٢٢ م ، ص ٢٢٨ .

(١٤٤) نبيل سعد خليل وعبدالباسط محمد دياب : " الإدارة الذاتية للمدرسة في كل من ألمانيا وفرنسا وأستراليا وإمكانية الإفادة منها في جمهورية مصر العربية " ، **التربية** ، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية ، مجلد ١٦ ، عدد ٤٦ ، ديسمبر ٢٠١٣ م ، ص ٢٤ .

(١٤٥) محمد حسن أحمد جمعة : " متطلبات تطوير التعليم الثانوي الفني الصناعي بمصر على ضوء بعض التوجهات الاستثمارية المعاصرة : رؤية مقترحة " ، **المجلة التربوية** ، جامعة سوهاج ، العدد ٧٧ ، سبتمبر ٢٠٢٠ م ، ص ١٩٦٩ .

(١٤٦) سلامه صابر محمد العطار : " استراتيجية تطوير التعليم الفني في ج . م . ع دراسة تحليلية ونقدية " ، **دراسات تربوية** ، رابطة التربية الحديثة ، مجلد ٩ ، ج ٦٣ ، ١٩٩٤ م ، ص ص ١٨٦ – ١٩١ .

(١٤٧) محمد السيد محمد الإخناوي : " تطوير التعليم الثانوي الصناعي في ضوء نظام التعليم التبادلي المطبق في المشروع القومي لإصلاح التعليم الفني والتدريب المهني في مصر " ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة طنطا ، عدد ٦٠ ، أكتوبر ٢٠١٥ م ، ص ص ٦٥٢ – ٦٥٥ .

(١٤٨) **المرجع السابق** ، ص ص ٦٤٣ – ٦٤٤ .

(١٤٩) وزارة التربية والتعليم : " الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤ – ٢٠٣٠ م ، **مرجع سابق** ، ص ص ٩٧ ، ٩٨ .

(١٥٠) وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري : " **استراتيجية التنمية المستدامة – رؤية مصر ٢٠٣٠م** ، ص ص ٣٣ – ٣٥ .

(١٥١) وزارة التربية والتعليم ، الإدارة المركزية للتخطيط والجودة ، الإدارة العامة للتخطيط والمشروعات : **الخطة التنفيذية لوزارة التربية والتعليم والتعليم الفني ٢٠٢٢ – ٢٠٢٣** ، قطاع الجودة وتكنولوجيا المعلومات ، ص ص ٥٠ – ٥٣ .

(١٥٢) وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني : استراتيجية التعليم الفني الجديد في مصر ، **مرجع سابق** ،. available at : Https://storageaccount4uploadblob.core.windows.net, On 10/11/2022 .

(١٥٣) طلعت حسين إسماعيل : " الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤ – ٢٠٣٠ – دراسة تحليلية نقدية " ، **دراسات تربوية ونفسية** ، مجلة كلية التربية بالزقازيق ، العدد ٩٦ ، الجزء الأول ، يوليو ٢٠١٧ م ، ص ٩٥ .

(١٥٤) ولاء محمود عبدالله محمود : " التخطيط الاستراتيجي للتعليم الثانوي الفني الصناعي المتقدم في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة " ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة الأزهر ، عدد ١٨١ ، يناير ٢٠١٩ م ، ص ص ٤٦ ، ٤٧ .

(١٥٥) عبدالرازق شاكر مراس : " تصور مقترح لتحسين الكفاءة الداخلية لنظام التعليم الثانوي الفني الصناعي النوعي في جمهورية مصر العربية " ، **العلوم التربوية** ، جامعة القاهرة ، كلية الدراسات العليا للتربية ، مجلد ٢٥ ، عدد ٢ ، ٢٠١٧ م ، ص ٢٩ .

(١٥٦) سلوى محمد علي قطب : " دور الحوكمة في تطوير منظومة التعليم الفني وربطه بسوق العمل " ، **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم** ، معهد البحوث والدراسات العربية ، عدد ٦٧ ، ٢٠١٧ م ، ص ص ١٤٠ ، ١٤١ .

(١٥٧) ألبرت سيف حبيب : " التعليم الفني في مصر المشاكل ... الحلول ، الإدارة " ، **اتحاد جمعيات التنمية الإدارية** ، مجلد ٥١ ، عدد ١ ، يناير ٢٠١٤ م ، ص ٤٤ .

(١٥٨) محمود أبوالنور عبدالرسول : " نظم ربط التعليم الثانوي الفني الصناعي بسوق العمل : دراسة مقارنة في كل من جمهورية ألمانيا الاتحادية وجمهورية الصين الشعبية والولايات المتحدة الأمريكية وإمكانية الإفادة منها في مصر " ، **مجلة التربية المقارنة والدولية** ، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية ، السنة الأولى ، العدد الثالث ، أكتوبر ٢٠١٥ م ، ص ص ٥٤ ، ٥٥ .

(١٥٩) محمد حسن أحمد جمعه : " متطلبات تطوير التعليم الثانوي الفني الصناعي بمصر على ضوء بعض التوجهات الاستثمارية المعاصرة : رؤية مقترحة " ، **مرجع سابق** ، ص ١٩٧٥ .

(١٦٠) حسين عبدالعزيز سيد : **الفرصة الديموجرافية : حالة مصر ، تقييم أولي على أساس بيانات التعداد العام للسكان لعام ٢٠١٧ م** ، مارس ٢٠١٨ م ، ص ص ٣ – ٨ .

(١٦١) جمهورية مصر العربية : **دستور مصر الصادر عام ٢٠١٤ م** ، المواد ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٧ ، ١٨، ٢٠١٤ م ، ص ص ٥ ، ٦ .

(١٦٢) **المرجع السابق** ، ص ١١ .

(١٦٣) **المرجع السابق** ، المادة الأولى والخامسة والحادية عشر ، ص ص ٤ ، ٥ .

(١٦٤) **المرجع السابق** ، مادة ١٩ ، ص ١١ .

(١٦٥) جمهورية مصر العربية : الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤ – ٢٠٣٠ ، **مرجع سابق** ، ص ٧٣ .

(١٦٦) جمهورية مصر العربية ، وزارة المالية : **تقرير الأداء الاقتصادي والمالي خلال النصف الأول من العام المالي ٢٠١٨/٢٠١٧** ، فبراير ٢٠١٨ ، ص ص ٤ ، ٥ .

(١٦٧) جمهورية مصر العربية : استراتيجية التنمية المستدامة : رؤية مصر ٢٠٣٠ ، **مرجع سابق** ، ص ١٤٥ .

(١٦٨) فتحي السيد يوسف عبدالمجيد : " دور الإنفاق الحكومي في رفع كفاءة التعليم الحالة المصرية بالمقارنة ببعض التجارب الدولية " ، **رسالة ماجستير منشورة** ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٢ م ، ص ص ٩٢ ، ٩٣ .